ذكرى

8 أربعون عاما على رحيل صاحب «زينب»: الليبرالية والتراث

تشكيل

9 جاسبار جونز: الأشياء المهملة في صدارة المشهد

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

محمود درويش يدافع عن حوار الفلسطيني مع الاسرائيلي 6

رأي

صبحي حديدي: أولبرايت في أم الجولات 15

السنة السابعة ـ العدد 2421 الاربعاء 19 شباط (فبراير) 1997 ـ 12 شوال 1417 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2421 Wednesday 19 February 1997

المعارضة السعودية تتحدث عن «مفاجآت»

واشنطن تستقبل سلطان باعادة التحقيق مع المسؤول عن قاعدة الخبر

نيويورك ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أعادت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» فتح ملف التحقيق في الاجراءات الأمنية لقاعدة «الخبر» بشرق السعودية التي شهدت انفجارا في شهر حزيران (يونيو) الماضي أوقع 19 قتيلا من الجنود الأمريكيين.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان قرارا سريا صدر باعادة النظر في تبرئة القائد المسؤول عن القاعدة وهو البريغادير جنرال ترين شواليار الذي كان نجح في اثبات ان الاجراءات الأمنية والوقائية التي اتخذها كانت كافية لتفادي حدوث الانفجار. وقالت الصحيفة أمس ان جون وايت نائب وزير الدفاع الامريكي قال في مذكرة سرية أرسلت الى كبار قادة سلاح الجو الشهر الماضي ان التبريرات التي قدمها سلاح الجو لتبرئة قائد القاعدة غير كافية.

وقالت الصحيفة ان وايت طلب في المذكرة من السلاح الجوي مراجعة الأدلة ليقرر ما اذا كانت هناك حاجة لمعاقبة المسؤول.

وذكرت الصحيفة ان وايت وكبار مساعدي وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قالوا انهم يريدون ان يعرض السلاح الجوي قضيته بشكل أفضل وأنهم لا يبحثون عن كبش فداء.

واعتبر مراقبون ان اعادة فتح ملف تأمين القواعد الأمريكية بالسعودية قبل أسبوع واحد من الزيارة المرتقبة للأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والنائب الثاني لرئيس الوزراء السعودي، يمثل تصعيدا جديدا لضغوط واشنطن على الرياض من أجل سلطات أوسع للمحققين الأمريكيين الجدد الذين وصلوا المملكة في محاولة جديدة لكشف غموض الانفجار.

وقالت مصادر مطلعة ان الأمير سلطان سينتقل من واشنطن الى جنيف، حيث يملك قصرا ثم الى باريس بين الخامس والثامن من آذار (مارس). وقبل زيارة بريطانيا حوالي منتصف آذار (مارس) المقبل سيقوم الأمير سلطان بزيارة خاصة أخرى الى جنيف، لكن موعد زيارته الى لندن لم يحدد بدقة بعد.

وفي غضون ذلك تتحدث المعارضة السعودية المقيمة في الخارج عن «مفاجآت» قريبة ضد السلطة، ولكنها ترفض الافصاح عن نوعيتها، وما اذا كانت اعمالا عسكرية أو أنشطة سياسية.

ولاحظ المراقبون ان حركة النشاط الاعلامي للمعارض للسعودية تتصاعد وتيرتها هذه الأيام، وتتزامن أيضا مع جولة الأمير سلطان الأمريكية ـ الأوروبية اعتبارا من الأسبوع المقبل، وهي الزيارة التي قيل انها على درجة كبيرة من الأهمية، وتتضمن شراء طائرات واسلحة حديثة من الولايات المتحدة تصل قيمتها الى ثلاثين مليار دولار، مما قد يزيد من غضب المعارضة الداخلية. فقد عادت حركة المعارضة السعودية الشيعية اصدار نشرتها «الحرمين» الاعلامية بعد انقطاع طويل، وخصصت عددها الرابع للهجوم على الحكومة السعودية والحديث عن سلبياتها، وابراز نقاط الضعف في مجلس الشورى وافتقاره الى الصلاحيات، والسخرية من أعضائه وطريقة مناقشاته. ولفت أنظار المراقبين ظهور مجموعة جديدة معارضة وزعت بيانا على الصحف، ووصفت نفسها بأنها تضم تلاميذ ناصر السعيد المعارض السعودي الذي تردد انه خطف من لبنان، وقتل في ظروف غامضة. وأغرب ما في البيان اعلانه التحالف مع المعارضة الاسلامية اليمنية والاشادة بها.

وعاودت نشرة الحقوق التي يصدرها الدكتور محمد المسعري الى الصدور بعد انقطاع، رغم ما أشيع عن المصاعب المالية التي تواجهها اللجنة ورئيسها، وكان موضوعها الرئيسي الحلقة الثامنة من مقال يطالب بهدم الأمم المتحدة.

ويلاحظ ان نشرات المعارضة هذه خلت من أي أخبار عن تحركات أنصارها في الداخل مثلما كان عليه الحال في السابق، وبدأت تركز على الدراسات والمقالات والتحليلات. حيث أفردت نشرة «الاصلاح» التي يواظب الدكتور سعد الفقيه على اصدارها اسبوعيا صدر صفحتها الأولى لتحليل لصفقة الطائرات التي تعتزم السعودية شراءها أو الاتفاق على شرائها أثناء زيارة الأمير سلطان لواشنطن.

وعلمت «القدس العربي» ان محطة القناة الرابعة في التليفزيون البريطاني ستذيع مساء غد الخميس برنامجا وثائقيا عن المعارضة الاسلامية في الخليج يتضمن مقابلات حية مع المهندس اسامة بن لادن. ويعرض أسرارا جديدة عن انفجار الخبر الذي استهدف القوات الأمريكية. كما يتضمن أيضا لقاءات مع خبير سابق في المخابرات الأمريكية المركزية يتنبأ بتغييرات كبيرة في السعودية في غضون عشرة أعوام.

وقالت مصادر مقربة من منتج البرنامج، انه يتضمن لقطات تليفزيونية حية جرى تصويرها سرا داخل القواعد الأمريكية في السعودية، وفي بعض القصور الفخمة والمناطق الفقيرة التي تظهر الفارق الشاسع بين حياة الحكام والمحكومين.

قلق في اوساط المنظمات الفدائية في دمشق بعد اعتقال أعضاء «الأحمر الياباني» بلبنان

شرطي لبناني يرافق بعثة أمن يابانية وصلت بيروت أمس الاول لمساعدة الحكومة اللبنانية في التحقيقات مع معتقلين يابانيين (رويتر)

بيروت ـ من هيثم حدادين

عمان ـ «القدس العربي»

قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس ان قوات الامن اللبنانية اعتقلت عددا من المواطنين اليابانيين للشتبه في انتمائهم لجماعة الجيش الاحمر الياباني ويجري استجوابهم. فيما قالت مصادر فلسطينية في عمان ان منظمات فلسطينية متواجدة في دمشق بدأت تجري اتصالات لنقل مقارها خارج الاراضي السورية.

وفي طوكيو قال ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان في وقت سابق امس ان السلطات اللبنانية اعتقلت ما يصل الى ستة من الاعضاء البارزين في الجيش الاحمر من بينهم مسلح شارك في الهجوم على مطار اللد الاسرائيلي عام 1972.

وقال بويز للصحافيين ان هناك بعض المواطنين اليابانيين الذين يفترض انهم اعضاء في الجيش الاحمر الياباني وهم بالفعل لدى قوات الامن التي تستجوبهم بخصوص تورطهم في بعض الاحداث.

واضاف «مبدأ التحقيق قبل قليل ونحن بانتظار معرفة مدى مسؤوليتهم ومشاركتهم في اي جريمة».

ولم يذكر بويز عدد المحتجزين او اين ومتى تم اعتقالهم، ولكن مصادر لبنانية مسؤولة قالت في وقت سابق ان ما يصل الى ستة من اعضاء الجيش الاحمر الياباني اعتقلوا منذ يومين في وادي البقاع بشرق البلاد الذي تسيطر عليه القوات السورية.

ويؤكد المراقبون ان الخطوة اللبنانية هذه تمت بايحاء من دمشق التي بدأت تتعرض لضغوط كبيرة للتخلص من زعامات يصفها الغرب بـ«الارهابية» ومن ضمنها زعماء منظمات فلسطينية، بالاضافة الى الزعيم الكردي عبد الله أوجلان. وتجادل دمشق بأن أوجلان لا يقيم بل الأراضي اللبنانية، كما تدافع القيادة السورية عن حق الزعماء الفلسطينيين في أراضيها في العمل لتحرير أرضهم. وترد الدوائر الغربية على هذه التأكيدات بمزاعم ان الزعماء الفلسطينيين يقومون بأعمال «ارهابية» وتضع على رأس هؤلاء زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة أحمد جبريل. كما تؤكد ان أوجلان يوجد في دمشق، وان كان في لبنان فان السيطرة الحقيقية هناك هي للقوات السورية. وقالت مصادر مطلعة في عمان ان قيادات فلسطينية بارزة في دمشق تجري اتصالات لنقل مقارها من العاصمة السورية.

وقال مسؤولون لبنانيون ان من بين المعتقلين اليابانيين كوزو اوكاموتو (49 عاما) الذي شارك في الهجوم على مطار اللد في تل ابيب عام 1972 والذي قتل فيه 24 شخصا وجرح مئة آخرون.

واعتقلت القوات الاسرائيلية اوكاموتو وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ثم افرج عنه خلال تبادل للاسرى بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ايار (مايو) عام 1985. وتأسس الجيش الاحمر الياباني عام 1971 وتحالف مع جماعات فلسطينية متشددة. وكان وادي البقاع ملاذا امنا لجماعات متشددة بما فيها لبنانيون مسلمون وماركسيون وفلسطينيون واكراد والجيش الاحمر الياباني.

وذكرت المصادر ان سفير اليابان في بيروت يسوجي ايشيكاجي ابلغ كبار المسؤولين في وزارة الخارجية اللبنانية امس الاول ان بعثة امن يابانية وصلت الى بيروت.

وقال المصدر المسؤول «ابلغ السفير المسؤولين ان البعثة وصلت لمساعدة الحكومة اللبنانية في التحقيقات وان لديها معلومات تود ان تقدمها للسلطات».

والتقى مسؤولون بالسفارة اليابانية واعضاء البعثة الامنية بالمدعي العام التمييزي عدنان عضوم ظهر امس لبحث المسألة. وامتنع الجانبان عن اعطاء تصريحات للصحافيين بعد الاجتماع.

وسمت وسائل الاعلام اليابانية اربعة من المحتجزين وهم كازو توهيرا (44 عاما) هيساشي ماتسودا (48 عاما) وماريكو ياماموتو (56 عاما) وماساو اداشي (57 عاما). واشارت المصادر الى اعتقال لبنانيتين تعملان مع الجيش الاحمر الياباني.

من ناحية اخرى، اكد السكرتير الاول للسفارة اليابانية في بيروت مازانوري ياغي عزم طوكيو على طلب استرداد الموقوفين «اذا ثبت انتماؤهم الى الجيش الاحمر او انهم خرقوا القوانين اليابانية».

وذكرت مصادر امنية ان الاجهزة الامنية اللبنانية القت القبض على يابانيين اثنين في منازل فلسطينية في سهل البقاع حيث تنتشر القوات السورية احدهم في جب جنين والاخر في بر الياس. فيما اوقف ثلاثة في بيروت.

واشارت الى ان اوكوموتو شوهد للمرة الاخيرة في سهل البقاع الاحد الماضي برفقة اصدقاء من الجبهة الشعبية.

الخرطوم تعرض اعترافات جاسوس أريتري

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت: عرض التليفزيون السوداني مساء أمس الاول صورة لجاسوس وهو يدلي باعترافاته بمدينة الدمازين بولاية النيل الأزرق. وكان العقيد الركن بابكر جابر كيلو، والي الولاية، قد كشف في مؤتمر صحافي عقده في وقت سابق أمس، عن القاء القبض على جاسوس اريتري الجنسية كان يمد القوات المعتدية بالمعلومات التي تطلبها من داخل الأراضي السودانية.

وفي تطور آخر أوردت صحيفة «أخبار اليوم» عن مراسلها في الدمازين ان الجهات الأمنية المختصة بولاية النيل الأزرق قد ألقت القبض على اثنين من الجواسيس أحدهما برتبة ضابط في الجيش الاثيوبي كان متخفيا في زي الرعاة والآخر من العملاء السودانيين. وقالت الصحيفة ان الجاسوسين قد أدليا باعترافات خطيرة وكشفا عن معلومات هامة حول الاعتداء الاثيوبي على مدينتي الكرمك وقيسان الحدوديتين. وأكدت الصحيفة ان الكشف عن اعترافات الجاسوسين من شأنها ان تدحض الادعاءات القائلة بأن ما يجري في جنوب السودان شأن داخلي.

قائد الجيش الليبي يتوقع علاقات أقوى مع تونس

■ تونس ـ رويتر: قال قائد الجيش الليبي بالانابة العقيد أبو بكر جابر يونس امس انه يتوقع ان يزيد التعاون الاقتصادي بين ليبيا وتونس خلال الشهور المقبلة.

وقال يونس للصحافيين بعد لقائه بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان الزيارات ستزيد خلال الأيام القادمة من أجل تنفيذ الاتفاقات السابقة التي ترمي للتكامل في القطاعات المختلفة بين البلدين.

وأضاف ان الشهور القادمة ستشهد دعما أكبر للنهوض بالعلاقات الاقتصادية بين ليبيا وتونس.

ويشغل يونس منصب منسق اللجنة المؤقتة العامة المكونة من ثلاثة أعضاء والمكلفة بقيادة الجيش الليبي.

وعقد يونس الذي وصل الى تونس الاثنين محادثات أيضا مع وزير الدفاع التونسي الحبيب بن يحيى ووزير الخارجية عبد الرحيم الزواري ووزير الداخلية محمد بن رجب.

يلتسين يجتمع مع عرفات لدعم دور روسيا في المنطقة

■ موسكو ـ من فيليبا فليتشر: استقبل الرئيس الروسي بوريس يلتسين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الكرملين امس الثلاثاء املا في تعزيز دور موسكو في محادثات السلام بمنطقة الشرق الاوسط الذي يطغى عليه دور الولايات المتحدة حتى الان.

والاجتماع بين الزعيمين هو احدث خطوة في اطار نشاط دبلوماسي مكثف ليلتسين الذي ظل بعيدا عن الاضواء معظم العام الماضي بسبب مشاكل في القلب. لكن الاجتماع بدا انه تبادل للترحيب اكثر منه مناسبة لاي مبادرات جديدة.

واشاد بيان اصدره الكرملين عقب المحادثات بالعلاقات الجيدة تقليديا بين موسكو والفلسطينيين منتهجا اسلوبا حماسيا لكنه تفادى التطرق لاي امور محددة.

وقال البيان «تم التأكيد على ان روسيا كراع مشارك لعملية السلام في الشرق الاوسط ستواصل جهودها النشطة بهدف التعاون في حل للمشكلات واقامة السلام وعلاقات حسن الجوار».

وقال سرجي يسترجمبسكي المتحدث باسم الكرملين لاحقا في مؤتمر صحافي ان يلتسين قبل دعوة عرفات لحضور احتفالات تقام في بيت لحم عام 2000 بمناسبة انتهاء الالفية الثانية لميلاد المسيح.

صالح: قدمنا كل الأدلة لاثبات «يمنية حنيش» وتبادلنا «تصورات» مع السعودية لحل نزاع الحدود

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

أكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس ان اليمن قدم عدة تصورات لحل مشكلة الحدود مع السعودية كما تسلم بعض التصورات السعودية لحل هذه المشكلة خلال زيارته للعربية السعودية مطلع الشهر الجاري.

وأوضح في كلمته التي ألقاها أمام مجلس النواب (البرلمان) ان التواصل مع الجانب السعودي ما زال مستمرا، مشيرا الى ان مشكلة الحدود مع السعودية صار لها اكثر من 60 عاما، وأعرب عن تفاؤله لحل هذه المشكلة (بطرق أخوية وودية منصفة، بحيث تصونها الأجيال القادمة) وقال «نحن مقبلون على حل هذه المشكلة، سواء قبل الانتخابات أو بعدها من خلال التواصل بين قيادتي البلدين».

وعن قضية حنيش أوضح الرئيس اليمني ان هذه القضية في التحكيم الدولي والأمور تسير بحسب ما تم الاتفاق عليه بين اليمن وأريتريا.

وقال «ان شاء الله تحل سلميا، ولقد بذلنا جهدا كبيرا منذ البداية لحل هذه المشكلة سلميا رغم ما كان يراد لليمن وأريتريا من التورط في نزاع في جنوب البحر الأحمر» مشيرا الى ان كل الوثائق والأدلة قد استكملت من الجانب اليمني في هذا النزاع على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية.

وأضاف «تشكلت لهذا الغرض لجنة وطنية ولدينا محكمون مختارون».

وأكد الرئيس صالح ان الانتخابات البرلمانية القادمة في بلاده سوف تجري بصورة متكافئة بين الأحزاب والتنظيمات السياسية والمستقلين، معربا بأنها «ستكون نموذجا وأفضل من الانتخابات الماضية».

وأشار الى ان الدوائر مفتوحة والتنسيق مشروع بين كل الأحزاب والتنظيمات السياسية «وسنأخذ بأيدي أحزاب المعارضة والمستقلين للفوز لما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا، وعليهم ان يتفهموا ذلك ويتعاونوا مع السلطة»، معربا بأن ذلك «لا يتأتى استجابة لضغط خارجي او ايعاز من أحد، ولكن لأن المصلحة الوطنية العليا تقتضي ذلك، ويستوجب دخول كل القوى السياسية المعترك السياسي».

من جهة أخرى أعلنت اللجنة العليا للانتخابات ان امس ـ الاثنين ـ هو الموعد الأخير لاستقبال قوائم مرشحي الأحزاب الى اللجان الاشرافية. مشيرة الى ان المرحلة الثانية من الانتخابات قد بدأت، واعلنت اسماء اعضاء اللجان الاساسية للانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

الجيش يبلغ أربكان قلقه من الأنشطة المعادية للعلمانية

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صباح» التركية امس ان مجلس الأمن القومي التركي، هيئة سياسية ـ عسكرية تضم كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، سيجتمع في 28 شباط (فبراير) للبحث في نشاط الاسلاميين في تركيا.

وقالت الصحيفة ان رئيس أركان الجيوش التركية الجنرال اسماعيل حقي كراداي سيشرح خلال الاجتماع الذي سيحضره رئيس الحكومة نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي «قلق الجيش ازاء النشاطات المعادية للعلمانية».

ويضم المجلس رئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزراء الداخلية والخارجية والدفاع اضافة الى قادة الجيش.

وأضاف المصدر نفسه ان الجيش «قلق» أمام تصاعد النشاطات المعادية للعلمانية والتي يقوم بها حزب الرفاه (اسلامي) الذي يتزعمه رئيس الحكومة أربكان.

وقد أعرب الجيش عن استيائه ايضا للزيارة التي قام بها الاسبوع الماضي وزير العدل شوكت قازان (رفاه) الى رئيس بلدية اسلامي معتقل منذ عشرة أيام بسبب تصريحات حول تطبيق الشريعة الاسلامية أدلى بها خلال «أمسية من أجل القدس».

ولا يزال الجيش يطالب بترحيل سفير ايران في أنقرة محمد رضا باقري الذي أحدثت تصريحاته خلال الأمسية نفسها عن تطبيق الشريعة موجة من الغضب في الأوساط العلمانية التركية.

يذكر ان وزارة الخارجية التركية سلمت السفير الايراني مذكرة احتجاج ولكن الجيش والاوساط المؤيدة للعلمانية اعتبرا هذا الاجراء غير كاف وطالبا الخارجية باعلانه شخصا غير مرغوب فيه».

وقد طالب زعيم الحزب المعارض الرئيسي في البرلمان مسعود يلماظ وعدد كبير من الجمعيات والنقابات باستقالة قازان المقرب جدا من أربكان ويعتبر احد المتشددين في حزب الرفاه.

المهاجمون يرتدون زيا أفغانيا ولحاهم مخضبة بالحناء

الجزائر: 33 قتيلا بمذبحة جديدة بشعة قرب البليدة

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحف جزائرية امس ان ثلاثة وثلاثين شخصا من قرية كراش الصغيرة في جبال شريعة القريبة من البليدة (150 كلم جنوب الجزائر العاصمة) قتلوا ليل الاحد الاثنين بالسلاح الابيض أو أحرقوا أحياء على أيدي اسلاميين مسلحين بالسكاكين والسيوف أو بنادق الكلاشينكوف.

وحتى ظهر امس لم تؤكد الأجهزة الأمنية هذه المعلومات.

فقد اقتحمت المجموعة الاسلامية المؤلفة من 30 الى 50 رجلا يرتدون الزي الأفغاني ومسلحون بالفؤوس والسيوف وسكاكين الجزارين وبنادق الكلاشينكوف وقد خضبوا لحاهم بالحناء القرية الصغيرة في الساعة الثانية بالتوقيت المحلي من أربع جهات وحاصروا عددا من المنازل.

وذكرت صحيفتا «الاخبار» و«ليبرتيه» ان المعتدين سكبوا مادة البنزين على المنازل «المستهدفة» واضرموا فيها النار لارغام سكانها على مغادرتها. فقضى ثمانية من افراد عائلة واحدة في منزلهم. اما الاخرون الذين تحولوا الى «مشاعل بشرية» فاطلقت عليهم النار وأجهز عليهم بالسلاح الأبيض ومثل بجثثهم.

وهذه هي المرة الاولى التي تلجأ فيها الجماعات الاسلامية المسلحة الى هذه الوسائل. وحتى الآن كانت تهاجم بيوت ضحاياها قبل ان تدخلها وفي حالات نادرة كانت تلقي قنابل يدوية عليها.

من جهتها أوضحت «الوطن» ان «القتلة كانوا يخرجون الضحايا عائلة اثر عائلة ثم يقطعون رؤوس أفرادها بالفؤوس أو السيوف على مرأى من سكان القرية الآخرين المذعورين».

وأعتبرت الصحيفة ان الحصيلة كان يمكن ان تكون أفدح لولا تدخل قوى الأمن التي أخطرها بالأمر قروي تمكن من الفرار. وخلال تبادل لاطلاق النار استغرق عشر دقائق تمكن الاسلاميون المسلحون من الفرار ساحبين معهم ثماني على الأقل من جثث رفاقهم وعشرة جرحى».

الدوحة تكرس الانفراج بـ«قصيدة سياسية» تمدح الاميرين

قطار المصالحة وصل بالبحرينيين الى قطر من «دورشستر لندن» متجاوزا الرياض

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

حمد وعيسى في الخليج لهم شرف
من ذم مثلهما فما بلغ الهدف
نجمان لا يخبو شعاعهما سوى
من كان في عينيه شيء من تلف
فهما الثريا والسحاب زوائل
وتزول زائلة ويبقى المؤتلف

هذا هو مطلع قصيدة بعنوان «برقية اعزاز واكرام الى كلا القائدين أمير قطر وأمير البحرين» للشاعر القطري الشيخ مبارك بن سيف آل ثاني نشرتها امس كل الصحف القطرية في مكان بارز، وذلك كعلامة اضافية اخرى على اجواء الانفراج السياسي والاعلامي التي سادت في الايام القليلة الماضية بين الدوحة والمنامة، بعد اسابيع عديدة من التوتر، منذ ان غابت البحرين عن القمة الخليجية الاخيرة في الدوحة، وما تلاها من تداعيات كاتهام قطر البحرين بالضلوع في محاولة انقلابية جرت في شباط (فبراير) 1996 وقضية الجاسوسين القطريين، الذين حوكما في المنامة قبل العفو عنهما ولجوء طيار بحريني الى قطر بطائرة هليوكبتر عسكرية... وكلها تأتي على خلفية نزاع حدودي معروض حاليا على محكمة العدل الدولية حول مجموعة جزر تسيطر عليها البحرين وتطالب بها قطر.

ويبدو ان العد التنازلي نحو الانفراج الفعلي قد بدأ منذ اللقاء المفاجىء في فندق دورشستر الضخم بالعاصمة البريطانية بين ولي العهد البحريني الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وما اعقبه من قرار المنامة المشاركة في المجلس الوزاري المشترك بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي الذي عقد اول امس في الدوحة بعد ان كانت قرارات مقاطعة اية اجتماعات خليجية تحتضنها العاصمة القطرية. وبعد ان ادت الخلافات الى تغيب الوفدين القطري والبحريني عن الاجتماع الاخير للجنة الوساطة الخليجية الاخير في الرياض.

ومع حضور وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة الى الدوحة تسارعت مؤشرات الانفراج بدءا من لحظة وصوله الى المطار حين صرح بأن حل النزاع الحدودي بين بلاده وقطر هو الآن عند محكمة العدل الدولية، وذلك بعد ان كانت المنامة تصر في السابق على ضرورة سحب قطر للقضية من المحكمة والعمل على ايجاد تسوية اخوية في الاطار الخليجي. بينما ترى الدولة ان هذا السحب لا يمكن ان يأتي الا اذا اثمرت الوساطة السعودية دون غيرها عن تسوية مرضية للطرفين.

اذن ارتضت المنامة اخيرا بجدوى ترك الامور تسير وفق الوقائع الحالية وانتظار ما ستتمخض عنه محكمة العدل الدولية علما وان الدوحة ذكرت اكثر من مرة بأنها سترضى بما تراه محكمة لاهاي حتى لو كان ذلك في غير صالحها. هذه الاجواء شجعت اللجنة الرباعية الخليجية المكلفة بتنقية الاجواء بين قطر والبحرين على عقد اجتماع مساء الاثنين بالدوحة لم يكن معلنا عنه من قبل وعلى اثره صرح وزير الخارجية البحريني بأن الخلاف مع قطر «سحابة صيف عبرت ومرت» وان «القطريين والبحرينيين سيبقون اخوانا الى الابد» فيما رأى الشيخ جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الذي يحضر اجتماعات اللجنة التي يرأسها وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل ان «الجميع يعتقد ان الخلاف الحدودي بين البلدين سيلتئم وان الامور ستعود الى مجراها الطبيعي». وحين استقبل امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني كل الوزراء الخليجيين والاوروبيين الذين حضروا الى الدوحة للاجتماع الاوروبي ـ الخليجي كان لافتا للنظر ان وزير الخارجية البحريني كان الاول الى جانب الامير، سواء خلال الجلسة، او في الصورة الجماعية التي التقطت للجميع في نهايتها.. اما وزير الخارجية القطري فقال تعليقا على حضور نظيره الى اجتماع الدوحة انه يرحب به كثيرا، وان «وجوده هنا امر طبيعي والغياب هو غير الطبيعي».

النقطة الوحيدة التي ظلت غير معروفة ولم يشأ اي من المسؤولين الخليجيين الذين كانوا في الدوحة الجزم بها هي متى سيجري توقيع محضر تنقية الاجواء بين قطر والبحرين. الا ان الاكيد الآن ان البلدين هما اقرب من اي وقت مضى من مثل هذه اللحظة.

بغداد تطالب باقالة رولف ايكوس وتتهمه بعرقلة وصول الأغذية

■ بغداد ـ ا ف ب: نددت صحيفة «بابل» العراقية امس بالمهمة الجديدة التي سيقوم بها في بغداد رولف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية التابعة للامم المتحدة (يونيسكوم) بدءا من الخميس المقبل ودعت الى تنحيته.

وقالت «بابل» التي يشرف عليها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين ان «جولة ايكوس الجديدة لا تتعدى كونها محاطة بأكاذيب جديدة وافتراءات متوقعة رغم قناعة الرأي العام العالمي، والامريكي حصرا، بأن العراق طبق كافة قرارات الأمم المتحدة».

ومن المقرر ان يصل ايكوس الى بغداد يوم الخميس المقبل يرافقه عدد من خبراء الأمم المتحدة في اطار الزيارات الروتينية كل شهرين لاجراء مباحثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والمسؤولين العراقيين بشأن أعمال اللجنة الخاصة.

ودعت الصحيفة الى تنحية ايكوس من منصبه قائلة ان «على الرأي العام العالمي عربيا ودوليا ان يطالب بتنحية ايكوس من منصبه لان اهدافه واضحة معروفة وهي اعاقة كل فرج متوقع لرفع الحصار عن العراق».

واضافت «بابل» ان «الحقيقة التي عرفها الجميع هي ان لعبة الصواريخ هذه التي يلعبها ايكوس مع امريكا لا تتعدى كونها عرقلة واضحة واطالة متعمدة لاتفاقية النفط مقابل الغذاء التي قبلت بها امريكا مكرهة وبعد ضغوط دولية وشعبية».

ISSN 1358-3379

19

9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كينكل يبحث في موسكو خطط توسع الحلف شرقا

أولبرايت وشيراك يفشلان بتسوية خلافاتهما بشأن الحلف الاطلسي

باريس ـ موسكو ـ بروكسل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت مصادر دبلوماسية في بروكسل ان الامريكيين والكنديين والاوروبيين اتفقوا الاثنين في مقر حلف شمال الاطلسي على ان يعرضوا على موسكو خفضا «كبيرا» جديدا للتسلح في أوروبا في اطار اعادة التفاوض على معاهدة الحد من الأسلحة التقليدية في القارة.

وتوقع أحد الدبلوماسيين أن يطن هذا الاقتراح ويقدم رسميا في نهاية الأسبوع الجاري في فيينا، حيث تجرى منذ 21 كانون الثاني (يناير) الماضي محادثات لاعادة النظر في معاهدة الحد من الأسلحة التقليدية في أوروبا التي التزمتها 30 دولة (16 منها أعضاء في حلف شمال الأطلسي و14 منبثقة من حلف وارسو السابق).

وفي اثر اجتماع استغرق عشر ساعات لمجموعة متخصصة من كبار الموظفين في الدول الـ16 الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، أوضح دبلوماسي آخر أن هذه الدول اتفقت خصوصا على «عرض لخفض كبير للأسلحة» في أوروبا.

وتجنب هذا الدبلوماسي اعطاء أرقام، لكنه ألمح الى أن حجم الخفض سيتقرر في ضوء المفاوضات المقبلة التي تستضيفها فيينا.

من جهة أخرى وصل كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني الى موسكو امس الثلاثاء لاجراء محادثات تتركز على خطط حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا التي تعارضها روسيا بشدة.

ويعتبر كينكل اخر مسؤول من الغرب يزور موسكو في محاولة لتخفيف معارضة روسيا لخطط توسيع الحلف وضم دول من شرق ووسط اوروبا كانت تدور في فلك الاتحاد السوفييتي السابق.

وقال الكرملين ان برنامج توسيع الحلف المقترح يهدد أمن روسيا ويضعف موقف الرئيس بوريس يلتسين.

ومن المتوقع ان يجتمع كينكل خلال زيارته لموسكو التي تستغرق يومين مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ورئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين. كما سيبحث عددا من القضايا الثنائية والامنية الأخرى.

والتقى كينكل قبل حضوره الى موسكو في بون الاسبوع الحالي مع مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

وتقوم أولبرايت بجولة اوروبية تحاول خلالها توحيد الصف داخل الحلف قبل ان تجتمع مع يلتسين في موسكو يوم الجمعة.

وعلم من مصدر رسمي فرنسي ان محادثات الرئيس الفرنسي جاك شيراك مع وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين أولبرايت التي جرت بعد ظهر الاثنين في باريس، تركزت على تطوير حلف شمال الأطلسي وتوسيعه الى اوروبا الشرقية، من دون أن يتوصلا الى الاتفاق حول مسالة القيادة الجنوبية للحلف.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت استقبل أولبرايت عند درج مدخل قصر الاليزيه، ولم تتردد الوزيرة الأمريكية في تقبيل نظيرها الفرنسي أمام عدسات الصحافيين، في خطوة ترمز الى رغبتها في تخفيف حدة التوتر بين البلدين، في حين رافقها شيراك بنفسه بعد انتهاء لقائهما، وقبل يدها وداعا.

واكتفت أولبرايت، في اثر اجتماعها مع شيراك الذي استغرق 90 دقيقة، بتعليق مقتضب، على أن تعقد مؤتمرا صحافيا بعد لقائها رئيس الوزراء آلان جوبيه، وقالت بالفرنسية وهي تبتسم للصحافيين «كان (الاجتماع) جيدا».

أما الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا، فتمنت أن تفتح زيارة أولبرايت «صفحة جديدة» في العلاقات الفرنسية ـ الأمريكية.

ونقلت كولونا عن أولبرايت قولها أن الزيارة «بداية جيدة لولاية (كلينتون) الثانية»، وعن الرئيس الفرنسي ترحيبه بـ«روح التعاون» هذا، وتمنيه أن يسود هذا الروح «سنة 1997 كلها».

وشدد شيراك، وفق ما ذكرت الناطقة باسمه، على «الصداقة الحقيقية والعميقة والطبيعية» بين البلدين مشيرا الى أن فرنسا «هي الحليف الأقدم للولايات المتحدة».

وأضاف شيراك «مهما كانت الظروف، يجب أن نغلب روح الصداقة هذه. ولو كانت بيننا خلافات في وجهات النظر». وتابع «نحن حلفاء طبيعيون، أفراد في العائلة اياها».

وشهدت العلاقات الفرنسية الأمريكية توترا في الأشهر الأخيرة، مرده خصوصا الى الخلافات في وجهات النظر بين باريس وواشنطن، في شأن الاصلاحات داخل حلف شمال الأطلسي، والشرق الأوسط وأزمة منطقة البحيرات الكبرى في أفريقيا، وهي مواضيع تناولها الاجتماع بين شيراك وأولبرايت الاثنين.

وأكدت الرئاسة الفرنسية أن الاجتماع الذي بدأ بالفرنسية وأكمل بالانكليزية، تميز بجو «من الود والارتياح». ووصفه شيراك بأنه «جيد جدا».

وفي مسألة حلف شمال الأطلسي، ذكر شيراك بأن باريس لا تطلب «اعادة انخراط كلية وكاملة» في البنى العسكرية للحلف، لكنها مستعدة لها «بشرط أن يتيح الاصلاح قيام هوية دفاعية أوروبية فعلية».

وأشار شيراك الى أنه سيتخذ موقفا نهائيا في ضوء نتائج المفاوضات مع الولايات المتحدة، قبل قمة الحلف التي تستضيفها مدريد في تموز (يوليو) المقبل.

وتطالب باريس باسناد القيادة الجنوبية للحلف، ومقرها نابولي (ايطاليا)، الى ضابط أوروبي، الأمر الذي ترفضه واشنطن.

والتقى شيراك وأولبرايت على اهمية توسيع الحلف ليضم دولا من أوروبا الشرقية، واعتبرا أنه يساهم في ارساء الاستقرار في أوروبا. وأعاد كلاهما تأكيد رغبتهما في التوصل الى اتفاق مع روسيا في هذا الشأن، وتمنى شيراك أن يحصل ذلك قبل قمة الحلف في مدريد.

وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، والى يمينه نظيره الألماني كلاوس كينكل قبل مباشرتهما أمس في موسكو مباحثات حول خطط توسع حلف الأطلسي شرقا (رويتر)

تايوان تعلن انه في حالة خطرة

بكين تلزم الصمت ازاء أنباء حول تدهور صحة شياوبينغ

■ بكين ـ رويتر: لزمت الصين الصمت امس الثلاثاء بشأن الحالة الصحية لزعيمها الكبير دينغ شياو بينغ بعد ان قطع جيانغ زيمين زعيم الحزب الشيوعي وزعماء آخرون رحلات خارج العاصمة وذهبوا لزيارته.

وامتنع مجلس الدولة (مجلس الوزراء) امس عن الادلاء بتعقيب فوري على شائعات بأن صحة دينغ (92 عاما) تدهورت في الاونة الأخيرة أو انه اصيب بنزيف في المخ.

وفي تايبيه وصف لكبر مسؤول عن العلاقات مع الصين حالة دينغ بأنها خطيرة وقال ان الحكومة تراقب التطورات عن كثب.

وقال مصدر صيني قريب من الحزب ان جيانغ وهو رئيس الحزب الشيوعي ورئيس الدولة وقائد الجيش قطع زيارة لبلدة جانشو معقل الحزب في مقاطعة جيانجشي بوسط الصين وعاد الى بكين.

واضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه ان رئيس الوزراء لي بينغ طار ايضا عائدا الى بكين في مطلع الاسبوع منهيا بشكل مفاجئ زيارة لاقليم جوانغدونغ الجنوبي بسبب تدهور صحة دينغ.

وقال المصدر ان الزعيمين عادا الى العاصمة حيث زارا دينغ.

ويعيش دينغ الذي حولت سياساته الواقعية الصين من دولة استالينية متأخرة الى قوة اقتصادية ضخمة في مجمع يخضع لحراسة مشددة في وسط بكين. ونقلت صحيفة «يونايتد نيوز» الواسعة الانتشار في تايوان عن تشانغ كنغ يوه رئيس مجلس الشؤون الصينية التابع لمجلس الوزراء قوله ان تايوان لديها معلومات كاملة عن الحالة الصحية لدينغ.

وأضاف قائلا «تفيد مصادرنا بالسلطات المختصة بان حالة دينغ هذه المرة خطيرة للغاية فعلا».

ويضع المجلس سياسات تايوان تجاه الصين وهي الخصم الرئيسي للجزيرة منذ الحرب الأهلية الصينية التي قسمتها في عام 1949. ونقلت صحيفة «سنترال ديلي نيوز» التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم في تايوان عن تشانغ قوله أيضا ان التقارير عن تدهور صحة دينغ «تبدو صادقة» وان تايوان ستراقب التطورات عن كثب.

وتحدثت مصادر صينية عن شائعات متزايدة في بكين في الأيام القليلة الماضية بأن صحة دينغ ربما انها تتداعى.

لكن متحدثا باسم وزارة الخارجية الصينية قال الاسبوع الماضي ان دينغ على ما يرام بالنسبة لرجل في سنه.

وذكرت صحيفة «ابل ديلي» التي تصدر في هونغ كونغ هذا الاسبوع ان دينغ وهو مهندس الاصلاحات الاقتصادية الشاملة في الصين نقل الى المستشفى يوم الخميس بعد اصابته بسكتة دماغية.

وقال أطباء انه اذا كانت السكتة الدماغية ناتجة عن نزيف في المخ فانها كفيلة بان تؤدي الى وفاته خلال ساعات على حين ان الاصابة بجلطة في المخ قد تجعله يبقى على قيد الحياة أياما أو أسابيع.

وكثيرا ما تتردد شائعات بشأن صحة دينغ من وقت لاخر وتسببت احداها في هبوط حاد لأسعار الأسهم في بورصة هونغ كونغ في شباط (فبراير) الماضي.

ولم يظهر دينغ في مناسبة عامة منذ ان احتفل الصينيون في وقت سابق من الشهر الحالي بالسنة القمرية الجديدة عندما ظهر شاحبا متثاقل الخطى أثناء زيارة لشنغهاي.

كيسنجر يرفض دمج قضية حقوق الانسان بالعلاقات الصينية الامريكية

■ يوربا ليندا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: صرح وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر في احتفال اقيم بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للانفتاح الولايات المتحدة على الصين ان السياسة الامريكية حيال بكين يجب الا تكون مرتبطة بموقف الصين في مجال حقوق الانسان.

وقال كيسنجر في خطاب القاه في مكتبة ريتشارد نيكسون في يوربا ليندا في كاليفورنيا ان «المسألة تكمن في معرفة الى اي مدى نعتبر مسألة حقوق الانسان معيارا في علاقاتنا» مع الصين. واضاف ان «الطريق الافضل هو ان نبني على عناصر تساهم في السلام والتقدم».

والقى كيسنجر خطابه بمناسبة مرور 25 عاما على زيارة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون الى بكين حيث التقى الزعيم الصيني ماو تسي تونغ. وقد نظمت مكتبة ريتشارد نيكسون في هذه المناسبة، معرضا حول العلاقات بين آسيا والولايات المتحدة. وقال كيسنجر ان سياسة الضغط في مسائل حقوق الانسان طبقت مع الاتحاد السوفييتي السابق في السبعينات «ولكنها لم تنفع بل كان لها اثر عكسي».

وفي اشارة الى حرب فيتنام، قال الوزير الاسبق ان «الذين يعتقدون اننا نستطيع ان نبهر العالم بصورة امريكا ينسون ان هذا الامر هو الذي اغرقنا في مأساة جنوب شرق آسيا».

وعبر كيسنجر عن «تفاؤله» بمستقبل هونغ كونغ التي ستعود الى السيادة الصينية في تموز (يوليو) المقبل. وقال «اعتقد ان الصينيين لا مصلحة لهم في أن يروا هونغ كونغ تتفكك اقتصاديا وسياسيا».

زعيم كوريا الشمالية يقر بانشقاق مساعده

سيول تستنفر قواتها تحسبا من هجوم تشنه بيونغيانغ

سيول ـ من جين مكارتني:

دعت كوريا الجنوبية امس الثلاثاء الى توخي القدر الاكبر من اليقظة والتأهب ضد كوريا الشمالية محذرة من ان لجوء مسؤول كوري شمالي رفيع الى سفارة كوريا الجنوبية في بكين مؤشر على عدم استقرار الاوضاع في بلاده.

وفي الوقت الذي تقوم فيه السلطات الصينية بتشديد اجراءات الامن على مقر البعثة الكورية الجنوبية لم تبد قرائن تنكر على احراز تقدم لكسر حالة الجمود الدبلوماسي بين شطري كوريا المتناحرين بشأن هوانغ يانغ يوب المسؤول رقم 24 في التسلسل القيادي في بيونغيانغ وارفع مسؤول يخون بلاده الستالينية.

وهذا هو اليوم السابع الذي يقضيه هوانغ في المكتب القنصلي لسيول ببكين.

وبدا ان نداءات من الصين قد بدأت تؤتي ثمارها اذ اعلن مسؤولون كوريون جنوبيون امس ان بيونغيانغ لمحت الى انها قد تقبل انشقاق هوانغ بعد ان قالت انها ستعزله اذا طلب حق اللجوء في الجنوب.

الا ان رئيس الوزراء الكوري الجنوبي لي سو سونغ دعا الى توخي القدر الاكبر من اليقظة والتأهب ضد كوريا الشمالية.

وقال ان انشقاق هوانغ يشير بجلاء الى مدى تهرؤ الاسس الايديولوجية التي يقوم عليها النظام في كوريا الشمالية وسط كوارث اقتصادية.

وكان هوانغ وهو واحد من 11 من الامناء البارزين بحزب العمال الحاكم في بيونغيانغ لجأ الى بعثة سيول في بكين يوم الاربعاء الماضي.

وقال لي امام البرلمان ان بيونغياغ الشيوعية تنشر مزيدا من القوات الهجومية بالقرب من الحدود مع كوريا الجنوبية على الرغم من الضائقة الاقتصادية والنقص الحاد في الغذاء الذي تعاني منه بيونغيانغ. وفي الوقت الذي كررت فيه الصين نداءاتها من اجل الهدوء وطنت بكين نفسها على وقوع اضطرابات.

واعلنت حالة التأهب القصوى بين قوات الشرطة التي تتولى حراسة المبنى الذي لجأ اليه هوانغ فيما جابت ثلاث مركبات مدرعة لنقل الافراد تغص بالشرطة شبه العسكرية المدججة بالسلاح شوارع الحي الهادئ الذي ينعم بالهدوء عادة وذلك تعزيزا لفرق من قوات الشرطة المسلحة بالبنادق.

واعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية عن امله في ان تتعامل جميع الاطراف مع هذه المسألة بهدوء وباقتدار من اجل الحفاظ على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية.

وقال مسؤولون في كوريا الجنوبية ان سيول وبكين تسعيان الى ايجاد حل للازمة الدبلوماسية التي مضى عليها ثلاثة ايام والتي قد تعصف بالعلاقات بين الصين من جهة وشطري كوريا من جهة اخرى.

وقال تشانغ مون ايك المتحدث باسم سفارة كوريا الجنوبية «لاتزال المفاوضات مستمرة مع الحكومة الصينية». الا انه امتنع عن الادلاء بمزيد من التفاصيل.

ولمحت بيونغيانغ الى انها قد تقبل بانشقاق هوانغ وقال كيم كيونغ ووتغ المسؤول الكبير بالمكتب الحكومي للحوار بين الجنوب والشمال «من المؤكد ان كوريا الشمالية بصدد تغيير موقفها».

وكانت وكالة الانباء اليابانية «جيجي» ذكرت نقلا عن اذاعة بيونغيانغ ان الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل اقر ضمنا امس الثلاثاء بقرار هوانغ يانغ ـ يوب، مؤكدا في بيان سياسي ان «الجبناء الذين يريدون الرحيل، عليهم ان يرحلوا».

واضاف البيان السياسي الذي بثته اذاعة بيونغيانغ «سنحمي الراية الحمراء للثورة حتى النهاية».

تحديد اذار موعدا لاجراء الانتخابات التشريعية في فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة الفرنسية آلان جوبيه امس الثلاثاء ان الانتخابات التشريعية وانتخابات مجالس المناطق ستجري في فرنسا في وقت واحد خلال آذار (مارس) 1998.

واوضح ان نظام الانتخابات في المناطق (نظام اقتراع نسبي في دورة واحدة) لن يشهد اي تعديل «لعدم حصول تفاهم» داخل الاغلبية الحكومية (وسط ـ يمين) على اصلاح هذا النظام.

اما الانتخابات المحلية، التي كان يفترض ان تجري في الشهر ذاته، فقد تم تأجيلها الى حزيران (يونيو) 1998.

وأوضح رئيس الكتلة البرلمانية الديغولية في الجمعية الوطنية ميشال بيريكار ان هذه الانتخابات قد تحصل في 7 و14 حزيران (يونيو).

يذكر ان اليمين حقق في الانتخابات التشريعية السابقة، التي جرت في آذار (مارس) 1993، فوزا ساحقا على الحزب الاشتراكي، الذي تولى الحكم طوال 12 عاما دون انقطاع تقريبا. وحصل على 80 بالمئة من المقاعد الـ577 في الجمعية الوطنية.

وتشير استطلاعات الرأي الى ان الانتخابات التشريعية المقبلة ستكون صعبة بالنسبة الى التحالف الحاكم، وتعطي هذه الاستطلاعات اليمين واليسار نسب تأييد متساوية تقريبا.

من جهة اخرى، تأمل الجبهة الوطنية (يمين متطرف) ان تدخل الى الجمعية الوطنية نتيجة هذه الانتخابات بفضل موجة الانتصارات الانتخابية التي حققتها اخيرا. وكان رئيسها جان ماري لوبان حصل على 15 بالمئة من الاصوات في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في 1995. وقد فازت الجبهة الوطنية في الانتخابات البلدية التي جرت اخيرا في مدينة فيترول (جنوب شرق) وباتت رابع مدينة يزيد عدد سكانها على الثلاثين الف نسبة تفوز فيها الجبهة منذ العام الماضي.

نقل مارشيه الى المستشفى

■ باريس ـ ا ف ب: نقل الامين العام السابق للحزب الشيوعي الفرنسي جورج مارشيه الى المستشفى في باريس ليلة الاحد الاثنين اثر اصابته بـ«اوديما رئوية حادة» (امتلاء الرئتين بالماء).

واوضح مكتبه ان حالته تحسنت خلال النهار امس الاول الاثنين.

ونقل مارشيه صباح الاثنين الى مستشفى لاريبوازيير حيث وضع في غرفة العناية الفائقة حسب ما افاد مكتبه. وكان مارشيه (76 عاما) امضى نحو عشرين يوما في المستشفى نفسه في كانون الاول/ديسمبر الماضي بعد تعرضه لازمة قلبية حادة.

وتعرض مارشيه لاول ازمة قلبية عام 1975. ثم تكررت الازمات القلبية خلال العامين 1989 و1990.

تأجيل محاكمة الرئيس الألباني السابق

■ تيرانا ـ ا ف ب: تأجلت امس الثلاثاء والى اشعار آخر محاكمة رامز عليا اخر رئيس الباني شيوعي المتهم بـ«الابادة وارتكاب جرائم ضد الانسانية» بعيد مثوله أمام احدى محاكم العاصمة الالبانية تيرانا.

وقد طعن المحامي كليانتي كوتشي وكيل عليا بنزاهة القاضي مارتن بيدا واثنين من مساعديه واتهمهم بـ«الانحياز»، وتذرع بمخالفة في الاجراءات القضائية اذ ان موكله لم يتبلغ رسميا القرار الاتهامي الذي صدر ضده.

وقررت المحكمة رفع القضية الى محكمة الاستئناف.

وقد مثل عليا، 71 عاما، امام المحكمة مع وزيري الداخلية السابقين سيمون ستيفاني، 67 عاما، وهوكوران ايساي، 63 عاما اللذين وجهت اليهما التهم نفسها.

ويواجه الرجال الثلاثة عقوبات تتراوح بين السجن لمدة 15 عاما والاعدام.

وهذه هي المحاكمة الاخيرة في سلسلة محاكمات كبار المسؤولين في النظام الشيوعي السابق. وقد صدرت أحكام بحق 33 متهم بنفس التهم وتراوحت بين السجن لمدة 15 عاما والمؤبد.

ويتهم عليا بانه المسؤول عن مقتل عدد كبير من الالبانيين، كانوا يحاولون الفرار من البلاد بين 1986 و1991، على الحدود الالبانية. وهو متهم أيضا بتنظيم عمليات ابعاد جماعية لدوافع سياسية بين 1982 و1986 عندما كان رئيسا للبرلمان في ظل النظام الشيوعي.

كينشاسا ترفض اقتراحا دوليا لابرام هدنة

مرتزقة صرب يقودون عمليات قصف مدن يحتلها المتمردون التوتسي

■ كيسانغاني ـ كينشاسا ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلن مصدر موثوق به امس الثلاثاء في كيسانغاني ان الطائرات الزائيرية التي اغارت بعد ظهر الاثنين على مدن يسيطر عليها المتمردون في شرق زائير كان يقودها طيارون من المرتزقة الصرب.

وقد نفذت عمليات القصف هذه التي استهدفت بوكافو واواليكالي وشابوندا طائرات قاذفة صغيرة من طراز «ارماشي» يتولى مرتزقة صرب قيادتها منذ مستهل الهجوم الزائيري المضاد في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد تمكنت هذه الطائرات من شن غاراتها بفضل تزودها بالمحروقات في مطار اخر غير مطار كيسانغاني قد يكون في اقصى الشرق.

وكانت اوساط حكومية في كينشاسا افادت ان طائراتها قصفت ثلاث مدن يسيطر عليها متمردون في شرق زائير في تصعيد واضح للقتال الدائر بين الجانبين.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الدفاع في العاصمة الزائيرية امس الاول الاثنين «يقصف جيش زائير منذ الصباح بوكافو وشابوندا ووواليكالي».

وتستهدف الغارات الجوية فيما يبدو رفع الروح المعنوية لجيش الرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي خسر اراض في المنطقة الحدودية الشرقية خلال معارك مع الثوار بدأت منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر). وحمل ثوار زائير من التوتسي السلاح بعد ان حاولت السلطات الزائيرية طردهم الى رواندا موطن اجدادهم التي هاجروا منها الى زائير منذ عقود.

وصرح مسؤول رفيع في وزارة الدفاع بان جوما وهي اكبر مدينة يسيطر عليها الثوار تتصدر قائمة المدن التي تستهدفها الغارات الجوية. واكد نبأ قصف واليكالي الشكوك في مزاعم سابقة للحكومة بانها استردت البلدة من ايدي الثوار.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الاغارة على واليكالي استهدفت «جيوبا للمقاومة».

وتحدث مسؤولون في وزارة الدفاع ايضا عن معارك برية عنيفة حول اميسي الواقعة على بعد 270 كيلومترا جنوبي كيسانغاني القاعدة التي تنطلق منها الحملة المضادة للحكومة التي تشارك فيها قوات مرتزقة.

وقالت منظمة اطباء بلا حدود من مدينة جوما ان تسعة اشخاص على الاقل قتلوا وجرح 37 آخرون خلال قصف بوكافو.

وقلصت حكومة زائير في وقت سابق آمال تحقيق اي تقدم من خلال وساطة المبعوث الخاص للامم المتحدة محمد سحنون واستبعدت اي وقف لاطلاق النار مع الثوار.

استئناف مفاوضات السلام الطاجيكية بين الحكومة والمعارضة الاسلامية

■ موسكو (دوشانبه) ـ د ب ا: تبدأ جولة جديدة من مباحثات السلام بين امام علي رحمانوف رئيس طاجيكستان وسيد عبد الله نوري زعيم المعارضة الاسلامية في مدينة مشهد الواقعة شمال ايران غدا الخميس حسبما ذكرت وكالة انترفاكس الروسية نقلا عن مصادر حكومية في العاصمة الطاجيكية دوشانبه امس الثلاثاء.

ومن المقرر ان تتركز المباحثات التي سيحضرها مسؤول من وزارة الخارجية الروسية على مسألة تطبيق الاتفاقيات التي وقعها رحمانوف ونوري في موسكو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي والوضع في طاجيكستان وتشكيل لجنة مصالحة وطنية سبق الاتفاق عليها وتحديد وظائفها وصلاحياتها.

ويأتي هذا التقرير بعد يوم واحد من اطلاق المتمردين المسلمين سراح الخمسة الباقين من رهائنهم التابعين للأمم المتحدة لوضع نهاية لأزمة الرهائن التي استمرت اسبوعين في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة الواقعة في وسط آسيا.

وقام رحمانوف بنفسه بالتفاوض لاطلاق سراح الرهائن الخمسة وهم جزء من مجموعة تضم 15 رهينة احتجزتهم جماعة متمردة يقودها بخروم صدروف.

وفي مقابل اطلاق سراح الرهائن سمح لأكثر من ثلاثين شخصا من اتباع صدروف بالعودة من أفغانستان الى معسكره الواقع على بعد نحو 80 كيلومترا الى الشرق من دوشانبه.

ويقضي الاتفاق الذي وقعه رحمانوف ونوري في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بأن يتعهد الطرفان باستكمال المفاوضات من اجل تحقيق تسوية سلمية دائمة بحلول الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وتجدر الاشارة الى ان قوات الحكومة تخوض قتالا منذ الحرب الاهلية الطاجيكية في عامي 92 ـ 1993 ضد المتمردين المسلمين الذين طردتهم من البلاد والذين يعملون حاليا الى حد بعيد انطلاقا من افغانستان. ويتمركز نحو 25 ألف جندي من القوات الروسية على طول الحدود الطاجيكية الافغانية.





صدق الله العظيم

ينعي الاستاذ مصطفى مشهور

المرشد العام للاخوان المسلمين، واخوانه في العالم اجمع.

علما من اعلام الامة الاسلامية، وحبرا من احبارها، واخا مناضلا هو

فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الفتاح ابو غدة

المراقب العام الاسبق لجماعة الاخوان المسلمين في سورية، والذي وافته المنية يوم الاحد 9 شوال 1417 هـ الموافق 16 شباط (فبراير) 1997م، في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، بعد حياة حافلة تجسدت فيها صور العلماء العاملين الذين وفقهم المولى عز وجل الى خدمة دينه وامته بعطاء لا يعرف الملل، وتواضع العارفين بجلال رسالتهم، وقدسية ما يحملونه الى الانسانية من ميراث الرسل والانبياء والصالحين، وشفافية ربانية وصبر على الاذى وثبات في المحن، وانا لنحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا.

وفي لحظات الفراق القاسية على النفس المستسلمة لقضاء الله سبحانه وقدره، فاننا نتوجه الى الله العلي القدير ان يتغمد اخانا الكريم وعالمنا الجليل بواسع رحمته ومغفرته، وان يعوضنا عنه خيرا، وان يلهم اسرته واخوانه ومحبيه وتلامذته الصبر والسلوان، وان العين لتدمع، وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا.

وانا لله وانا اليه راجعون، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عقب تعرض مواقعها لهجوم الجيش الفلبيني

جبهة تحرير مورو تهدد بمقاطعة محادثات سلمية مع حكومة مانيلا

■ كوتاباتو (الفلبين) ـ د ب ا: قصف الجيش الفلبيني امس الثلاثاء معسكرا يحتله اعضاء اكبر قوة للمتمردين المسلمين رغم تحذيرات زعماء الجماعة من ان استمرار الهجمات قد يهدد محادثات وقف اطلاق النار المقبلة.

وصرح الكابتن نويل ديتوياتو المتحدث باسم الفرقة السادسة للمشاة في الجيش بأن القصف استهدف منع متمردي جبهة تحرير مورو الاسلامية من الاقتراب من المواقع العسكرية في مدينة ماجانوي على بعد 960 كيلومترا جنوبي مانيلا.

وقال ديتوياتو «نستخدم المدافع الثقيلة لردع التقدم المستمر لمتمردي جبهة تحرير مورو الاسلامية نحو اماكن انتشار جنودنا».

وينكر بان القتال الدائر بين القوات الحكومية ومتمردي جبهة تحرير مورو الاسلامية اندلع في ماجانوي الاسبوع الماضي عندما شن الجيش هجوما على ثاني اكبر قاعدة للجماعة. وقال الجيش انه قد تلقى شكاوي مفادها ان متمردي جبهة تحرير مورو الاسلامية يتحرشون بعمال في مشروع للري يقع بالقرب من المدينة.

ونفى غزالي جعفر نائب رئيس جبهة تحرير مورو الاسلامية لشؤون السياسية هذه الاتهامات وحذر من ان المصادمات التي وقعت مؤخرا قد تجبر المشاركين في المفاوضات من المتمردين على مقاطعة المحادثات المقرر اجراؤها من الخامس والعشرين حتى السابع والعشرين من شباط (فبراير) الجاري.

وقال جعفر ان «الوضع يتردى» واضاف انه اذا ما استمرت الهجمات التي تشنها الحكومة «فان جبهة تحرير مورو الاسلامية ستضطر الى تعليق المفاوضات مؤقتا الى ان تقرر الحكومة سحب جيشها».

ومن المقرر ان يبحث الجانبان وقف اطلاق النار وشروطا اخرى تتعلق بمفاوضات السلام الرسمية.

وتجدر الاشارة الى انه بعد ان اتفقت كل من الحكومة الفلبينية وجبهة الماضي اندلعت سلسلة من الاشتباكات بالقرب من القاعدة الرئيسية للمتمردين مما اسفر عن مقتل اكثر من اربعين شخصا وعرقلة الجهود المبذولة من اجل تقدم المفاوضات.

وقد اتفق كلا الجانبين في الشهر الماضي على هدنة محلية في المنطقة الواقعة حول المعسكر الرئيسي للمتمردين غير ان بعض مناطق عمليات جبهة تحرير مورو الاسلامية الاخرى مثل ما جانوي لم يشملها الاتفاق.

وقد بدأت جبهة تحرير مورو الاسلامية محادثاتها مع الحكومة بعد ان رفضت اتفاق سلام ابرم في شهر ايلول (سبتمبر) عام 1996 بين مانيلا وجبهة تحرير مورو الوطنية التي كانت اكبر جماعة للمتمردين المسلمين في جنوب الفلبين التي تقطنها اغلبية مسلمة.

أنقرة تنفي توغل قواتها بالشطر اليوناني من نيقوسيا

■ انقرة ـ ا ف ب: نفت الحكومة التركية امس الثلاثاء دخول عربتين عسكريتين تركيتين الى القطاع اليوناني من العاصمة القبرصية، نيقوسيا، كما كانت اعلنت الاذاعة القبرصية اليونانية الرسمية الاثنين.

وقال مصدر حكومي تركي «لم تدخل اي عربة عسكرية تركية»، متهما القبارصة اليونانيين بـ«السعي الى خلق توتر في قبرص».

واكد هذا المصدر ان «القبارصة اليونانيين يريدون خلق توتر او اظهار وجود اجواء من التوتر في قبرص»، مضيفا ان «الهدف هو توجيه رسالة الى الاتحاد الاوروبي» لكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

وكانت الاذاعة الرسمية القبرصية اليونانية ذكرت مساء الاثنين ان مدرعتين عسكريتين تركيتين، على متنهما ضابطان وجنود، دخلتا الاثنين ولمدة نصف ساعة الى القطاع اليوناني من نيقوسيا المقسمة منذ اكثر من 22 عاما.

وقالت الاذاعة القبرصية ان العربتين دخلتا بطريقة غير مشروعة، عبر المنطقة العازلة، الى حي ايوس دوميتيوس في القطاع اليوناني من العاصمة القبرصية، المحاذي للقطاع الذي تحتله تركيا منذ العام 1974. واوضحت الاذاعة ان المدرعتين «انسحبتا بعد نصف ساعة».

وبالاضافة الى ذلك نفى المتحدث باسم قوات الامم المتحدة في قبرص فالديمار روكوزفسكي امس ايضا ما ذكرته الاذاعة الرسمية القبرصية اليونانية عن توغل العربتين المصفحتين التركيتين في الجانب اليوناني.

وقبرص مقسمة الى قطاعين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ تدخل الجيش التركي في قبرص في العام 1974 بعد انقلاب عسكري نفذه قوميون يونان في قبرص بهدف الحاق الجزيرة باليونان.

ومنذ ذلك الوقت تنشر انقرة من 30 الى 35 الف جندي في شمال الجزيرة.

وقد اثار اعلان السلطات القبرصية اليونانية مطلع كانون الثاني (يناير) توقيعها اتفاقا مع موسكو لشراء 20 صاروخ «اس 300» ارض ـ جو من صنع روسي احتجاج انقرة التي هددت بتوجيه ضربات عسكرية الى القطاع اليوناني في الجزيرة في حال تم نشر الصواريخ التي سيتم تسلمها خلال 16 شهرا، كما انتقد عدد كبير من الدول الغربية، ومن بينها الولايات المتحدة، عملية الشراء هذه.

وبالرغم من هذه التهديدات، اكدت نيقوسيا عزمها السير الى الامام في مشروعها الذي وافق عليه البرلمان واقر ميزانية له الاسبوع الماضي.

عودة مسلمين الى القطاع الكرواتي من موستار

■ سراييفو ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الامم المتحدة في سراييفو اليكس ايفانكو مساء الاثنين ان ثلاثا وعشرين من العائلات المسلمة الثماني والعشرين التي طردت الاسبوع الماضي من القطاع الكرواتي من موستار تمكنت من العودة الى منازلها بمساعدة من شرطة الامم المتحدة. ومنذ العاد الماضي ارغمت حوالي مئة عائلة في القطاع الكرواتي من موستار على مغادرة منازلها التي احتلتها عائلات كرواتية.

وكان الهدف من عمليات الطرد «تنظيف» المنطقة الكرواتية من آخر السكان المسلمين. وشارك عناصر من الشرطة وافراد القوات الخاصة الكرواتية في هذه الممارسات التي كانت نتيجتها مأساوية احيانا.

فقد اقتلعت عجوز مسلمة في الحادية والسبعين من منزلها عشية عيد الميلاد. وبسبب اعاقتها نقلت على كرسيها النقال وتركت في مبنى مهدم حيث عثر عليها جثة هامدة بعد بضعة ايام. وبلغت موجة الطرد ذروتها الاسبوع الماضي عندما فتح متميون كرواتيون النار على مجموعة من المسلمين جاءوا للصلاة في مقبرة تقع في القطاع الكرواتي من المدينة. فقتل مسلم واصيب 17 آخرون بجروح حالة اربعة منهم خطرة.

المراقبون الدوليون يتوافدون على بغداد ولا بوادر على وصول المساعدات

العراق يحمل الأمم المتحدة مسؤولية تزايد الوفيات اثر تأخر الأدوية

■ بغداد ـ ا ف ب: حمل وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك امس الامم المتحدة مسؤولية وفاة المزيد من العراقيين بسبب نقص الأدوية وذلك نتيجة استمرار الحظر والتأخر في المصادقة على عقود شراء الأدوية.

وقال مبارك ان «التأخير في المصادقة يوما واحدا يمكن ان يتسبب في زيادة الوفيات من العراقيين» موضحا ان العراق قدم 347 عقدا الى لجنة العقوبات لشراء ادوية من الخارج لم يتم المصادقة سوى على عقد واحد منها حتى الآن.

واوضح ان «اطرافا في الامم المتحدة» تسببت في تأخير وصول الأدوية مضيفا «اننا نتطلع لأن يتم تنفيذ هذه العقود».

وجاءت تصريحات الوزير العراقي في لقاء مع مراسلي وكالات الأنباء أثناء افتتاحه اليوم معرضا للادوية والمنتجات الطبية تقيمه خمسون شركة من كوريا الجنوبية ويستمر ثلاثة ايام.

وقد خصص العراق مبلغ 220 مليون دولار لشراء الأدوية والمستلزمات الطبية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة والذي يسمح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط لتمويل شراء مواد غذائية وأدوية ومواد أساسية أخرى.

وردا على سؤال حول المساعدات الدوائية التي يتلقاها العراق قال مبارك «انها تسد من 8 الى 10 في المئة من مجموع احتياجات الشعب العراقي» موضحا ان صلاحية معظمها شارفت على النفاد.

يذكر ان العراق كان يخصص قبل الحظر عام 1990 نحو 500 مليون دولار لشراء الأدوية والمستلزمات الطبية.

وأشار وزير الصحة العراقي الى ان العراق وقع عقودا أخرى لشراء الادوية غير تلك التي قدمت الى لجنة العقوبات وان مجموع العقود التي وقعت في هذا المجال بلغ 448 عقدا.

من جهته أعرب رئيس الجمعية الصيدلانية الكورية كوم كيلي في بيان مكتوب عن أمله في ان يسهم المعرض الكوري الذي يقام للمرة الاولى في بغداد في «فتح أبواب التبادلات الوثيقة بين العراق وكوريا».

من جهة أخرى علم من مصادر الامم المتحدة في بغداد امس ان مزيدا من المراقبين الدوليين المكلفين مراقبة توزيع الاغذية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة وصلوا الى بغداد.

وذكرت هذه المصادر لوكالة فرانس برس ان 34 مراقبا دوليا من جنسيات عدة وصلوا الى بغداد خلال الأيام القليلة الماضية ونحن بانتظار وصول الاخرين».

وبذلك يرتفع عدد المراقبين الذين وصلوا الى العاصمة العراقية الى 38 مراقبا اذ كان اربعة مراقبين قد وصلوا اليها في وقت سابق.

وينص الاتفاق بين العراق والامم المتحدة على ان يتولى 151 مراقبا عمليات توزيع الأغذية في وسط وجنوب العراق فيما يقوم العاملون في برنامج الأغذية التابع للأمم المتحدة بتوزيع المواد الغذائية في المناطق الشمالية.

واوضحت مصادر الامم المتحدة ان المراقبين الذين وصلوا الى بغداد جاؤوا عن طريق العاصمة الأردنية عمان وان الاخرين يمكن ان يصلوا عبر مطار الحبانية. وأضافت ان «17 من المراقبين يعملون الان في مكتب منسق الانشطة الانسانية و17 اخرين يعملون مع الوكالات التابعة للامم المتحدة في انجاز المهام المتعلقة بتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء».

وأضافت ان «التحضيرات جارية الان ولا توجد قضايا صعبة تحتاج الى حل فقد تم حل موضوع استخدام مطار الحبانية (60 كلم غرب بغداد) وحل موضوع الاتصالات بين المراقبين خلال عملهم في بغداد وبقية المدن العراقية».

وكانت مصادر في الامم المتحدة قد اعلنت الخميس الماضي ان السلطات العراقية رفعت بعض القيود التي كانت فرضتها على مراقبي الامم المتحدة وتحديدا تلك المتعلقة باستخدام مطار الحبانية واستخدام الهاتف عبر الاقمار الاصطناعية.

وعن الموعد المتوقع لبدء توزيع المواد الغذائية قالت المصادر نفسها انه اذا وصلت الاغذية في منتصف اذار (مارس) المقبل فانه بالامكان توزيعها في نيسان (ابريل).

وكان العراق قد اشتكى رسميا من تأخر وصول المواد الغذائية على الرغم من مرور شهرين على بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بسبب تأخر المصادقة على العقود التي أجراها لشراء الاغذية، وحمل الادارة الامريكية مسؤولية هذا التأخير.

وقد دخل اتفاق النفط مقابل الغذاء حيز التنفيذ في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي وهو يسمح للعراق ببيع كمية محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية باشراف دقيق من الامم المتحدة.

العراق يحذر العرب من أزمة مياه ويدعوهم للقيام بتحرك مشترك

■ بغداد ـ ا ف ب: حذرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الحكومية امس الدول العربية من احتمالات مواجهة أزمة مياه حادة في القرن المقبل ودعتها الى «التحرك سريعا قبل فوات الاوان».

وقالت «الجمهورية» في دراسة نشرتها امس انه «آن الاوان لوقفة عربية تتجاوز كل الخلافات من أجل الدفاع عن مستقبل الامة وتخليصها من حشود المشاريع التي هي ترسانة الحرب الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين».

وأكدت الدراسة ان 66 في المئة من المياه العربية تنبع من مصادر تقع خارج الوطن العربي وانه «في حال غياب الرؤية العربية المائية فانه سيكون أمام العرب في القرن الحادي والعشرين أزمة حقيقية».

وأضافت ان «القرن القادم سيشهد صراعا عربيا ـ أجنبيا على المياه» مشيرة الى ان «قضية المياه العربية قد وصلت الى درجة من الحساسية لم يعد معها أي قطر قادر على التصدي لها لوحده».

واعتبرت الدراسة ان المشاريع التي تزمع تركيا واثيوبيا تنفيذها تهدف الى «رسم الخارطة المائية العربية كجزء من عملية الجراحة الاقتصادية الكبرى لاقتصاد المنطقة وتشكيل نظام مائي جديد ليس للعرب قدرة على التحكم فيه».

وقالت ان «مفاتيح النظام المائي الجديد ستكون بيد الغير وستفضي هذه المشاريع في حالة غياب الرؤية العربية المائية الاستراتيجية الى تقييد هامش الحركة المتاح أمام العرب في القرن الحادي والعشرين».

ويأتي نشر هذه الدراسة في الوقت الذي يعقد فيه مؤتمر برلماني في دمشق بشأن المياه في العالم العربي يحضره وفد عراقي على الرغم من غياب العلاقات بين العراق وسورية.

وتشكل مسألة اقتسام مياه الفرات احدى المسائل المهمة بالنسبة للعراق وسورية اللتين تتهمان تركيا بتقنين وصول مياه النهر اليهما عن طريق اقامة سلسلة من السدود عليه.

اليمن: حصار أمني حول خاطفي المهندس الامريكي والمفاوضات مستمرة لاطلاقه

■ عدن ـ رويتر: قالت مصادر أمنية امس ان قوات الأمن اليمنية فرضت حصارا على رجال قبائل يعيشون في منطقة جبلية في شرق اليمن ويحتجزون مهندس نفط امريكيا.

وقال مسؤولون بصناعة النفط ان أفرادا من قبيلة مراد اختطفوا في العاشر من شهر شباط (فبراير) الجاري المهندس جو ديلير الذي يعمل بشركة هاليبيرتون الهندسية الامريكية. وقال مسؤول بالشركة انه يبدو ان القبيلة تخوض نزاعا بشأن أراض في صنعاء يطالب بها شيخ القبيلة ويعمل المهندس في المنصة رقم 1 في حقل سعد الكامل النفطي بمنطقة مأرب على بعد نحو 300 كيلومتر شرقي العاصمة اليمنية صنعاء.

وقالت المصادر الامنية ان الخاطفين يطالبون بتعويضات تصل الى مليوني دولار أو اعادة قطعة من الأرض في العاصمة صنعاء يقولون انها أعطيت لأحد زعماء القبائل ويدعى الشيخ عبد الله عبد ربه المنصوري.

وقال مصدر لرويتر ان منطقة الجوبا بمحافظة مأرب تخضع لحصار منذ ليل الاحد.

ويقول الخاطفون وهم من اتباع الشيخ عبد الله ان الارض الواقعة بالقرب من قصر الرئاسة منحت لزعيم القبيلة ثم استعادتها بلدية صنعاء فيما بعد.

وقالت مصادر قريبة من المفاوضات ان زعماء من قبيلة مراد يتفاوضون الآن مع اتباع الشيخ عبد الله من أجل الافراج عن المهندس الامريكي.

ولم تفصح المصادر عما اذا كان زعماء قبائل آخرون يرأسون المفاوضات نيابة عن الحكومة.

وصرح مسؤول بالشركة بأن المهندس الامريكي واحد من 125 فردا يعملون في المنصة.

وفي السنوات الأخيرة خطف رجال القبائل اليمنية التي لها شكاوى لدى الحكومة أو شركات النفط الأجنبية عشرات من السياح والدبلوماسيين وغيرهم من الاجانب كوسيلة ضغط للمساومة.

وأطلق في وقت لاحق سراح جميع الرهائن ومن بينهم خبير نفطي في شركة هانت أويل الأمريكية وآخر من شركة نابورس انستريز وهي شركة أمريكية للخدمات النفطية دون ان يصيبهم أي أذى.

واختطف خمسة سياح بولنديين في كانون الاول (ديسمبر) واطلق الخاطفون سراحهم بعد ان حاصرت قوات الحكومة معقلهم. وقتل ثلاثة جنود على الأقل في تبادل لاطلاق النار بين قوات الأمن ورجال قبائل.

وتتركز مطالب الخاطفين عادة على قضايا متعلقة بالأراضي أو المياه وقلما تكون ذات طابع سياسي.

البرلمان يبحث اتهام تشيلر بالفساد

حزب تركي يتهم الاسلاميين بالسعي لاقامة «نظام على طريقة ايران»

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

اتهم زعيم حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديمقراطي) دينيز بايكال امس حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بالسعي الى «اقامة نظام على النمط الايراني» في تركيا.

وقال بايكال، وزير الخارجية السابق، أمام مجموعة من البرلمانيين من أعضاء حزبه، الذي أسسه في العشرينات مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية العلمانية التركية، ان محلم (الرفاه) هو اقامة نظام مماثل للنمط الايراني» معتبرا ان «تركيا ليست بحاجة للاخذ بالنموذج القائم في ايران».

وأضاف بايكال «ان نزول الناس الى الشوارع لم يكن موجها ضد الدين بل للاحتجاج على الجهود التي تبذل لجعل النظام التركي شبيها بالنظام القائم في ايران».

وكان بذلك يشير الى تظاهرة ضمت آلاف النسوة السبت الماضي في أنقرة احتجاجا على دعوات الاسلاميين المتطرفين. وكان المتحدث باسم حزب الرفاه انتقد هذه المسيرة مؤكدا انها «تشكل عملا معاديا للدين».

ورأى بايكال ان حزب اربكان «يقوم بمهمة المتحدث باسم ايران». وكان السفير الايراني في انقرة محمد رضا باقري دعا أخيرا الى تطبيق الشريعة في تركيا خلال «أمسية عن القدس» نظمها رئيس بلدية سينجان (ضاحية انقرة) بكر يلديز العضو في «الرفاه»، مما أثار سخط الاوساط العلمانية والجيش في تركيا.

من جهة أخرى قال مسؤولون برلمانيون ان نواب البرلمان التركي سيصوتون اليوم بشأن احالة تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء الى المحكمة العليا في اتهامين يتعلقان بالفساد يرجعان الى فترة توليها رئاسة الوزراء.

وستعقد جلسة برلمانية في الساعة الثالثة مساء (1300 بتوقيت غرينتش) للاستماع لاتهامات موجهة اليها باستغلال نفوذها في التأثير على بيع شركة توفاش الحكومية لصناعة السيارات واخفاقها في منع الفساد في شركة تيداش للكهرباء.

مجلس التعاون الخليجي يعبر عن «ارتياحه للانفراج» بين قطر والبحرين

■ الدوحة ـ ا ف ب: عبرت اللجنة الرباعية التابعة لمجلس التعاون الخليجي والمكلفة تحسين العلاقات بين قطر والبحرين، في بيان نشر في ختام اجتماع عقدته الاثنين في الدوحة عن «ارتياحها الشديد للانفراج» في العلاقات بين البلدين.

وعبرت اللجنة الوزارية الرباعية في البيان «عن ارتياحها الشديد للانفراج الذي شهدته العلاقات بين دولتي قطر والبحرين في اعقاب قرار البحرين المشاركة في الدورة السابعة للمجلس الوزاري المشترك لوزراء خارجية كل من مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي».

وأكدت اللجنة «عزمها على مواصلة بذل كافة الجهود لانجاز المهام المكلفة بها».

ولم يذكر البيان ما اذا كانت المنامة قد ردت على مشروع اتفاق المصالحة الذي تقدمت به اللجنة لاجراء مصالحة بين قطر والبحرين وتحسين العلاقات المتوترة بينهما.

وكان مصدر قطري قد صرح لوكالة فرانس برس الاثنين ان اللجنة الرباعية، التي تضم وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان، «لم يصلها أي رد من قبل البحرين» على مشروع اتفاق المصالحة.

من جهته، قال وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة في تصريح للصحافيين الاثنين ان «تحسين العلاقات وتنقية الاجواء بين قطر والبحرين تم الان».

اصولي من اعضاء الجماعة الاسلامية خارج احدى المحاكم في القاهرة (رويتر)

دبلوماسي: جذور «العنف» وحل المشكلة في الداخل وليس الخارج

مصر تركز على «الصلات الخارجية» للجماعة الاسلامية باعتبارها السبب الرئيسي وراء الهجوم على الكنيسة

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

بعد ان هزتها مذبحة عشرة مسيحيين في كنيسة بالصعيد تشير السلطات المصرية باصبع الاتهام الى جهات أجنبية بأنها وراء الجريمة.

قالت الشرطة انها تلاحق ستة من المنطقة يبدو أنهم اسلاميون متشددون. ولكن في الوقت نفسه تقول تصريحات رسمية انه لا يمكن ان يرتكب مصري أصيل مثل هذه الجريمة.

وأبرزت المذبحة التي تعد أكثر المذابح دموية بداخل كنيسة منذ ان حملت الجماعة الاسلامية السلاح ضد الحكومة في عام 1992 ميلا ملحوظا نحو البحث عن كبش فداء لما تعتبره أغلبية محللين مستقلين صراعا داخليا.

في خطاب أمام مجلس الشورى هذا الاسبوع كرر وزير الداخلية المصري حسن الألفي ادعاءات بأن ايران والسودان مستمران في دعم الجماعة الاسلامية. وهي أكبر منظمة تقاتل لاقامة دولة اسلامية متشددة. وتنفي كل من طهران والخرطوم هذا الاتهام.

ومن طموحات الالفي في عام 1997 الحصول على موافقة دول بأوروبا وأماكن أخرى على تسليم زعماء اسلاميين يعيشون في المنفى. ودائما يشكو الألفي من ان حكومات أوروبية تمنح اللجوء السياسي لهؤلاء الناس وتسمح لهم بتنظيم اتباعهم من الخارج.

وفي جلسة طويلة ناقش مجلس الشورى يوم الاحد تقريرا حول ما أسماه «الابعاد الخارجية لظاهرة الارهاب».

وطالب الأعضاء باتخاذ اجراءات رادعة ضد الدول الاجنبية التي ترفض تسليم هاربين مصريين وتشديد الرقابة على تحويلات البنوك الواردة من الخارج.

وفي كلمة أمام البرلمان الاثنين قال وزير الخارجية عمرو موسى ان الوقت حان لعقد مؤتمر دولي حول الارهاب طالما دعت مصر اليه.

وقال ان الهجوم على كنيسة مارجرجس في مركز أبو قرقاص «جزء من خطط تستهدف مصر وليس مجرد أحداث فتنة طائفية».

وفي مقال افتتاحي بصفحتها الاولى قالت صحيفة «الاخبار» امس «ان الذين قاموا بهذا العمل الاجرامي ليسوا الا عملاء لاعداء مصر المتآمرين على امنها واستقرارها والذين لا تسعدهم أبدا خطوات تقدمها وارتفاع مكانتها السياسية. «انهم لا ينتمون أبدا لتراب هذا البلد والى شعب مصر الامين.

انهم مجموعة من القتلة المأجورين الذين باعوا أنفسهم لشيطان التطرف الاجرامي.

«وليست مصادفة أبدا ان يأتي موعد هذه الجريمة مواكبا لحملات التهجم على المواقف المصرية التي يقوم بها اعداء مصر وكذلك بعض وسائل الاعلام المشبوهة المتعاملة مع اسرائيل واللوبي اليهودي وجماعات التطرف الدموي». ويقول محللون أجانب ان السلطات المصرية ربما تحاول وضع العربة أمام الحصان بالتركيز على العلاقات الخارجية للجماعة الاسلامية على الرغم من وجودها بالتأكيد.

قال دبلوماسي «الجماعة الاسلامية لها جذور داخلية وفروع خارجية لا فروع داخلية وجذور خارجية.

«في النهاية فان مشكلة العنف السياسي سيتم حلها في الداخل. واذا تم هذا فان أي زعماء للجماعة في الخارج لن يكون لهم اتباع في الداخل».

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي هيئة مستقلة في تحليلها للمذبحة انه ربما تكون الجماعة الاسلامية قد غيرت تكتيكاتها باتباع سياسة متعمدة تهدف الى اثارة عداء الاقباط ضد المسلمين والعكس.

في الماضي هاجمت الجماعة الاسلامية الاقباط ولكن من بين حوالي ألف شخص قتلوا خلال خمس سنوات من العنف السياسي لم يكن هناك سوى سبعة في المئة فقط من الاقباط أي أقل من نسبة المسيحيين من اجمالي سكان مصر. واذا كانت اثارة فتنة طائفية هدفا للمتشددين فان السلطات المصرية تحركت سريعا لتجنب وقوعها.

توجه شيخ الازهر والمفتي ووزير الاوقاف الى أبو قرقاص لتقديم العزاء لاسر الضحايا المسيحيين.

وكانت الرسالة ان المجتمع المصري لا يفرق بين مسلم وقبطي. وتتفق مع هذا المفهوم تماما الكنيسة القبطية التي تحاول جاهدة تجنب أي مواجهة.

وفي مجتمع حيث لا يزال الدين قويا والتطرف الديني قوة سياسية استطاعت المؤسسة المصرية الحفاظ على علاقات سلام بارزة بين المسلمين والمسيحيين على مر السنين.

ولكن المنظمة المصرية لحقوق الانسان حثت السلطات على بذل مزيد من الجهود واتخاذ خطوات فورية ايجابية تدعم قيم التسامح.

ملك اسبانيا يؤيد دعوة مبارك لتعاون دولي ضد الارهاب

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن الملك الاسباني خوان كارلوس تأييده دعوة الرئيس المصري حسني مبارك الى اقامة تعاون دولي لمكافحة الارهاب. وذلك خلال لقائهما امس الثلاثاء في القاهرة. وقال المتحدث باسم الخارجية الاسبانية انوسنسيو ارياس في تصريح صحافي ان اللقاء «تناول موضوع الارهاب، الذي أكد فيه الملك انه يشكل قضية مهمة تواجه المجتمع الدولي على اعتاب القرن الحادي والعشرين».

وأضاف في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط ان الملك الاسباني «أكد على دعوة الرئيس المصري الى ضرورة التعاون الدولي في هذا المجال».

وكانت مصر سعت الى اقناع المجتمع الدولي بمعاملة الارهاب معاملة الجريمة المنظمة خلال مؤتمر مكافحة الجريمة الذي نظمته الامم المتحدة في القاهرة العام الماضي، لكنها لم تنجح. يذكر ان اسبانيا تواجه بدورها اعمال عنف تقوم بها حركات انفصالية في الباسك.

وتمحور لقاء مبارك وخوان كارلوس الذي وصل مساء الاثنين الى القاهرة برفقة زوجته الملكة صوفي حول تعزيز العلاقات الاقتصادية الثنائية والشراكة الاوروبية ـ المصرية، وفق ما أكد مصدر رسمي.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تطالب بوقف «التمييز» ضد الأقباط في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان بيانا أدانت فيه الاعتداءات التي تعرض لها المواطنون الاقباط، وطالبت باتخاذ اجراءات ضد مرتكبيها ووقف عمليات التمييز التي يتعرض لها الاقباط.

وقال البيان: «في كل مرة يتعرض فيها المواطنون المصريون الاقباط في مصر لاعتداءات يهب الشعب المصري بكل فئاته من مسلمين واقباط لادانة الحادث وللاعراب عن وحدة المصير. حدث هذا في الهجوم المسلح الذي تعرض له مواطنون مصريون أقباط في منشية ناصر في آيار (مايو) 1992، وأمام دير المحرق بمركز القوصية بأسيوط في آذار (مارس) 1994، وفي مركز البداري بأسيوط في شباط (فبراير) 1996، ولم يكن الاعتداءان الاخيران على المصريين الاقباط في كنيسة مارجرجس في مركز أبو قرقاص في المنيا يوم 12 شباط (فبراير) 1997، وما أعقبه من جرائم قتل لاحقة يوم 14 شباط (فبراير) استثناء لهذه القاعدة، لقد استهدف الجناة في كل هذه الاعتداءات الوحدة الوطنية المصرية، واشاعة التعصب والعنف، واثارة الفتنة. وفي الحالات التي تبنت فيها جماعات هذه الأعمال تحت شعارات اسلامية فقد اساءت أكبر اساءة للدين الاسلامي السمح وللأمة الاسلامية كلها، وانتهكت الوطنية المصرية التي تعتز كل الاعتزاز بوقفة ابنائها الاقباط وبمواقفهم الوطنية التي تدعم لحمة هذه الأمة وتقف في طليعة المشاركين في الذود عن حقوق أمتها في القدس.

ان المنظمة العربية لحقوق الانسان لعلى ثقة تامة بأن السلطات المصرية لن تدخر جهدا في اجلاء حقيقة الحادث، الذي تضاربت تصريحات احدى التنظيمات عن مسؤوليتها عنه، وتقديم مرتكبيه الى العدالة.

ايران تنتقد بريطانيا بسبب اتهامها بدعم الارهاب

■ دبي ـ رويتر: ندد راديو ايران الحكومي الاثنين بالاتهامات البريطانية بأن ايران تدعم الارهاب وتخلق نوعا من عدم الاستقرار في الخليج قائلا ان بريطانيا هي التي توجد عدم الاستقرار في المنطقة عن طريق خلق خلافات بين الدول فيها.

وقال الراديو الذي التقطت ارساله هيئة الاذاعة البريطانية «ليس هناك ما يخلق الاضطراب في الخليج الفارسي سوى وجود الاجانب والسياسات التي من شأنها بث الشقاق. وهذه هي السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة وبريطانيا».

وكان الراديو يعلق على الانتقادات التي وجهها جيرمي هانلي الوزير بوزارة الخارجية البريطانية لايران.

وقال هانلي الأحد في أبوظبي ان بريطانيا تريد ان تعترف ايران «بأن الدول ينبغي الا ترعى الارهاب والا تهدد الاستقرار في منطقتها».

وقال الراديو ان مثل هذه الادعاءات تأتي في الوقت الذي يزور فيه بعض المسؤولين البريطانيين دولا عربية في المنطقة ومنهم وزير الامدادات العسكرية جيمس اربوثنو.

وتابع «ولهذا السبب فان الاراء التي تبث الشقاق بين ايران وجيرانها العرب في الخليج الفارسي أمر متوقع من جانب الحكومة البريطانية».

وتقول طهران ان الدول الغربية توجه تهم الارهاب من أجل تبرير وجودها العسكري في المنطقة وتشجيع دول الخليج العربية على شراء أسلحة غربية.

ولايتي يغادر المغرب بعد تسليم رسالة للحسن الثاني

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

غادر وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي الرباط بعد تسليمه رسالة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لم يكشف رسميا عن مضمونها، الا ان ولايتي صرح بعيد وصوله للرباط الاحد الماضي انه سيبحث مع المسؤولين المغاربة القضايا الدولية الراهنة ذات الاهتمام المشترك. وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط ان احتضان طهران للقمة الاسلامية الثامنة يشكل محور التحركات الدبلوماسية الايرانية بعد بروز توجهات لتأجيل هذه القمة المقرر عقدها في كانون الاول (ديسمبر) 1997، وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان اطرافا فاعلة عالميا واقليميا تسعى الى ذلك مستندة الى ان قمة اسلامية استثنائية ستعقد في اسلام اباد في الثالث والعشرين من آذار (مارس) المقبل.

ويرأس الملك الحسن الثاني منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 القمة الاسلامية، كما يتولى الوزير الاول المغربي السابق الدكتور عز الدين العراقي الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقالت المصادر ان ايران تسعى لتأييد مغربي لموقفها الداعي بالتأكيد على عقد القمة العادية في طهران وفي موعدها.

وتعرف العلاقات المغربية ـ الايرانية تحسنا ملحوظا منذ بداية التسعينات وتجمع بين البلدين عدة اتفاقيات تجارية واقتصادية آخرها كانت اتفاقية الصيد البحري في حزيران (يونيو) 1996 وعرف التبادل التجاري بينهما تطورا هاما، حيث انتقل من 99 مليون دولار 1992 الى 242 مليون دولار 1994. ويتوقع ان تعقد اللجنة المشتركة العليا للبلدين دورتها بالرباط الاسبوع المقبل.

المغرب يشتري 60 ألف صندوق زجاجي من اسبانيا لاستخدامها بالانتخابات العامة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر صحافية بالرباط ان وزارة الداخلية المغربية طلبت من شركة اسبانية في برشلونة تزويدها بستين ألف صندوق زجاجي، ليضع فيها الناخبون المغاربة أوراقهم الانتخابية خلال الاستحقاقات القادمة، وقالت المصادر ان كلفة هذه الصناديق التي يتسع كل منها الى 600 ورقة انتخابية بلغت 200 مليون بسيطة (حوالي سبعة ملايين دولار). وهي المرة الأولى التي يدلي بها المغاربة بأصواتهم الانتخابية في صناديق زجاجية.

وقالت المصادر ان صناديق الاقتراع الجديدة ستعطي قفزة نوعية للحياة السياسية المغربية. وكانت العديد من الشركات الاسبانية في استطلاع الرأي قد أعربت عن استعدادها للقيام باستطلاعات انتخابية في المغرب الذي يعتبر مثل هذه الاستطلاعات ظاهرة غير مألوفة فيه. وأعرب وزير الداخلية الأسباني خايمي مايور اورغا خلال زيارة للرباط في كانون الاول (ديسمبر) الماضي استعداد اسبانيا للتعاون مع المغرب في الجوانب التقنية للعمليات الانتخابية المتوقع ان يشهدها المغرب خلال الشهور القادمة.

من جهة أخرى تعكف الأحزاب السياسية المغربية على دراسة تعديلات حول مشروع مدونة الانتخابات قدمها وزير الداخلية المغربي ادريس البصري لزعماء هذه الاحزاب الخميس الماضي. كما أشرفت لجنة الداخلية في البرلمان المغربي على الانتهاء من دراسة مشروع قانون الجهة المتوقع عرضه على البرلمان في نيسان (ابريل) المقبل. ويتعلق المشروع بتقسيم المغرب الى جهات (مقاطعات) تتمتع كل منها بقدر واسع من الصلاحيات الادارية والاقتصادية. وتتحفظ المعارضة على دور العامل (المحافظ) في تسيير الجهة واتخاذ القرار.

ولي العهد الكويتي: البرلمان صعد انتقاداته حتى لا يقال انه «حكومي»

■ الكويت ـ ا ف ب: دعا ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها الشيخ سعد العبد الله الصباح امس أعضاء مجلس الأمة الكويتي الى التعاون مع الحكومة، وقلل من أهمية التهديدات بحل المجلس.

وكان عدد من اعضاء مجلس الامة والصحف الكويتية قد تحدثوا الاثنين عن توتر بين الحكومة والمجلس المنتخب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، مؤكدين ان الأزمة وصلت الى درجة تفكر معها الحكومة في حل البرلمان لترويض أعضائه.

وقال الشيخ سعد في حديث الى صحيفة «القبس» الكويتية امس ردا على سؤال عن احتمال حل مجلس الأمة «ان شاء الله لن تصل الأمور الى هذا الحد».

وأكد الشيخ سعد ان نوابا «صعدوا» انتقاداتهم ضد الحكومة «حتى لا يقال (ان مجلس الأمة الجديد) مجلس حكومي».

وأضاف متوجها الى أعضاء مجلس الأمة «انا مستمر بمناشدتكم عدم التصعيد كي تعالج أمورنا كاخوان وأصدقاء في جلسات حوار ودية وأخوية».

ويقول نواب من المعارضة ان الحكومة تريد منع مجلس الأمة من مناقشة مسائل حساسة مثل التلاعبات المالية وشؤون الدفاع التي اثارت نقاشات ساخنة في المجلس.

والكويت هي البلد الخليجي الوحيد الذي يملك برلمانا منتخبا فيما تملك الدول الخليجية الأخرى مجالس معينة ذات صفة استشارية. وقد انتخب اول مجلس امة في الكويت علعام 1963 وجرى حل المجلس مرتين بمرسوم من أمير البلاد: الاولى بين عامي 1976 و1981 والثانية بين عامي 1986 و1992.

وردا على سؤال بشأن الملاحظات التحذيرية التي وجهها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى مجلس الأمة حول استمرار التهديدات العراقية ضد الكويت نفى الشيخ سعد ان يكون قد قال «كلاما للتهويل» بهدف اثارة القلق.

وأضاف «ان الوضع مطمئن لكن المطلوب دائما هو الحيطة والحذر. (الرئيس العراقي) صدام حسين لديه اطماع شريرة وجهنمية والمهم هو الصمود، والله يحفظ الكويت».

الخطوط الجوية الجزائرية تستأنف رحلاتها من باريس ابتداء من أول نيسان

■ باريس ـ ا ف ب: علم من مصادر متطابقة الاثنين ان الخطوط الجوية الجزائرية ستستأنف رحلاتها من باريس الى الجزائر ابتداء من الاول من نيسان (ابريل) المقبل، بعد عامين تقريبا من تعليقها، وذلك بموجب اتفاق ابرم بين مندوبين من البلدين الاسبوع الماضي.

وأضافت المصادر ذاتها ان الجانب الجزائري سيقر الاتفاق رسميا خلال الأيام المقبلة، وهو ينص في مرحلة أولى على قيام ثلاث أو أربع رحلات يوميا من مطار «رواسي 1».

وكانت شركة الخطوط الجوية الجزائرية، الشركة الوحيدة التي تسير رحلات بين باريس والجزائر، علقت رحلاتها من باريس في حزيران (يونيو) 1995 احتجاجا على قرار نقل نشاطاتها الى محطة مخصصة لطائرات التشارتر في مطار رواسي معتبرة انها تتعرض بذلك لمعاملة تمييزية.

وبررت باريس قرارها حينها بدواع أمنية وبمتطلبات ادارية.

وقد اساءت قضية الشركة الجوية الجزائرية الى العلاقات الفرنسية الجزائرية طوال أشهر عدة وكانت خصوصا موضع مباحثات خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الى الجزائر في تموز (يوليو) 1996.

وكانت الشركة الفرنسية «ايرفرانس» علقت رحلاتها الى الجزائر بعد قيام مجموعة من الاسلاميين المسلحين بخطف احدى طائراتها في مطار الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تدعو اسرائيل وحزب الله الى «ضبط النفس»

استشهاد امرأة وجرح شخصين بقصف اسرائيلي على جنوب لبنان

النبطية (لبنان) ـ

من كامل جابر

قال مصدر أمني ان قوات اسرائيلية وميليشيات متحالفة معها قصفت ثلاث قرى في جنوب لبنان امس الثلاثاء مما اسفر عن استشهاد امرأة وجرح شخصين اخرين.

وأعلنت وزارة الخارجية اللبنانية ان لجنة المراقبة الدولية لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان ستعقد اليوم الاربعاء اجتماعا للبحث في شكوى قدمها لبنان ضد اسرائيل.

من ناحيته، اعتبر حزب الله اللبناني ان «التصعيد» الاسرائيلي الذي اوقع اول القتلى المدنيين منذ مطلع العام الجاري والسادس منذ نيسان (ابريل) الماضي يهدف الى «الاطاحة بالتفاهم للتخلص من ضوابطه».

واكد مسؤول الحزب الاصولي في جنوب لبنان الشيخ نبيل قاووق «حق المقاومة في الرد المناسب على التصعيد الاسرائيلي». وقال خلال تشييع الشهيدة «ان قرارنا في مواجهة الانتهاكات مفتوح على جميع الخيارات».

وطالب لجنة المراقبة باتخاذ «موقف نوعي يتلاءم مع حجم الخرق وواقع المرحلة ويثبت مصداقية اللجنة ووجودها».

ويعد القصف انتهاكا لاتفاق وقف اطلاق للنار توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليه لانهاء هجوم اسرائيلي استمر 17 يوما على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي ويحظر على قوات حزب الله والقوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها قصف مناطق مدنية.

وقالت المصادر ان نعيمة هلال وهي في العقد الرابع من عمرها استشهدت واصيبت امرأة اخرى خلال قصف تعرضت له قرية حبوش المواجهة للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. واصيب رجل في قصف تعرضت له منطقة قريبة من قرية عربصاليم.

وقالت مصادر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ان القصف الذي شمل كذلك قرية كفررمانة جاء في اطار رد انتقامي على قصف قوات المقاومة اللبنانية لثلاثة مواقع تابعة للميليشيا في المنطقة في وقت سابق امس.

ولم ترد انباء عن اعداد القتلى او الجرحى بين صفوف الميليشيا.

ويحرم تفاهم نيسان (ابريل) على اسرائيل والمقاومة التعرض للمدنيين او للمناطق المدنية لكنه لم يمنع المقاومين من شن هجمات على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم في جنوب لبنان.

وقالت المصادر الامنية ان قوات حزب الله اطلقت اكثر من 50 قذيفة مورتر على مواقع تابعة للميليشيا على اطراف المنطقة المحتلة قبالة قريتي حبوش وكفر رمانة.

وتعد نعيمة هلال اول قتيل مدني يسقط في جنوب لبنان هذا العام.

وقال مصدر أمني لرويتر «قتلت المرأة عندما اصابت قذيفة منزلها في ميدان حبوش. وسقطت نحو 40 قذيفة على القرية ومحيطها حتى الان».

واضاف المصدر «في كفر رمانة سقطت قذيفة بالقرب من مدرسة وبدأ التلاميذ في الفرار».

وفي بيروت اعلن حزب الله الذي تدعمه ايران مسؤوليته عن الهجوم على المواقع الثلاثة التابعة للميليشيا وقال في بيان ان مقاتليه تمكنوا من اصابت اهدافهم بدقة.

وقال البيان الذي صدر بعد ساعة من الهجوم الاول ان قوات المقاومة قصفت موقع الاحمدية الذي يديره اسرائيليون وافراد ميليشيا جيش الجنوب اللبناني.

ولم ترد تأكيدات فورية بشأن هذا الهجوم. ويقود حزب الله حرب مقاومة ضد الجيش الاسرائيلي والميليشيا المتحالفة معه في محاولة لاخراجهم من شريط يبلغ عمقه 15 كيلومترا تحتله اسرائيل في جنوب لبنان لمنع اي هجمات عبر الحدود على شمال اسرائيل.

ومن جهة اخرى دعت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بالاجماع اسرائيل وحزب الله الى «تبني الحيطة وضبط النفس» لتجنب اصابة المدنيين.

وفي بيان صدر في ختام اجتماع عقد مساء امس الاول في الناقورة وخصص لبحث شكويين احداهما لبنانية والثانية اسرائيلية، دعت اللجنة «كافة المتقاتلين»، وخصوصا اسرائيل وحزب الله، الى «الالتزام كليا وبدقة ببنود تفاهم نيسان (ابريل) 1996».

وكانت اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل قد اجتمعت بمقر قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان في بلدة الناقورة على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية.

ودعا البيان «المتقاتلين الى تبني الحيطة وضبط النفس في العمليات العسكرية التي تجري على مقربة من المناطق الاهلة».

وكان لبنان قد رفع شكوى الى اللجنة بعد سلسلة من الغارات الجوية الاسرائيلية في جنوب لبنان وشرقه جرح خلالها مدني وتضررت منازل في منطقة بعلبك الخميس الماضي.

وقد «قبلت اللجنة كواقع» ما ورد في الشكوى اللبنانية، حسبما ذكر البيان.

وقدمت اسرائيل شكوى بعد اكتشاف خمس عبوات ناسفة في القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان في السابع من شباط (فبراير) الجاري. وتقول اسرائيل ان حزب الله اللبناني هو الذي زرع هذه العبوات.

وقالت اللجنة انها «قبلت كواقع العثور على خمس عبوات ناسفة في قرية بيت ليف» في القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت اللجنة ان الوفد الاسرائيلي افاد بان «هذه العبوات وضعت من قبل مجموعة مسلحة لبنانية وكانت تشكل خطرا جسيما على السكان المدنيين»، بينما اكد الوفد اللبناني ان «العبوات كانت تستهدف دوريات القوات الاسرائيلية وتلك المتعاملة معها ولا تشكل اي خطر من هذا القبيل».

يذكر ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان شكلت في آب (اغسطس) 1996 للسهر على احترام الترتيبات التي وضعت حدا لعملية «عناقيد الغضب» العسكرية الاسرائيلية التي اسفرت عن مقتل 175 شخصا في لبنان في نيسان (ابريل) 1996.

وينص الاتفاق الذي تم التوصل اليه يومها على ان تمتنع الاطراف من استهداف مدنيين على جانبي الحدود وشن هجمات من مناطق اهلة بالسكان. ويمكن للجنة ان تدين فقط الانتهاكات من دون ان تفرض عقوبات.



عاملان في الصليب الاحمر اللبناني ينقلان جثمان امرأة استشهدت بالقصف الاسرائيلي امس (رويتر)

75% من الاسرائيليين: الجيش غير قادر على التغلب على حزب الله

■ القدس ـ اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاول ان اكثر من 75 % من الاسرائيليين يرون ان الجيش الاسرائيلي غير قادر على التغلب على حزب الله اللبناني في جنوب لبنان.

وردا على سؤال: هل تعتقد ان الجيش الاسرائيلي يستطيع، بالوسائل التي يستخدمها حاليا، ان يهزم حزب الله في جنوب لبنان «والمنظمات الارهابية الاخرى»، رد 78 % من الاسرائيليين بالنفي، بينما رأى 17 % ان هذا الامر ممكن وامتنع 5 % عن اعطاء اي رد. وقد ارتفع عدد الاسرائيليين الذين يرون ان الجيش الاسرائيلي غير قادر على التغلب على حزب الله بنسبة 13 % عما كان عليه في استطلاع للرأي اجري الشهر الماضي قبل تحطم مروحيتين اسرائيليتين كانتا في طريقهما الى جنوب لبنان، مما ادى الى مقتل 73 عسكريا اسرائيليا.

وقال 76 % من الاسرائيليين انهم يؤيدون استخدام «وسائل عسكرية اكثر فاعلية» ضد حزب الله. بينما عارض 15 % هذه الفكرة ولم يعبر 9 % عن آرائهم. واكد 74 % من الاسرائيليين تأييدهم لانسحاب اسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان في حال لم تعط «هذه النتائج العسكرية الاكثر فاعلية اي نتيجة»، بينما عبر 20 % عن معارضتهم لاي انسحاب اسرائيلي ولم يدل 6 % بارائهم. وقد اجرت جامعة بار ـ ايلان في رامات غان (ضاحية تل ابيب) هذا الاستطلاع الذي شمل الف شخص يمثلون مجمل سكان اسرائيل، بهامش خطأ قدر بـ 4 %.

لم يستبعد اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد

أبو العلاء: الاسرائيليون يلعبون بالنار بتغييرهم معالم القدس

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

حذر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) من تفاقم الوضع في الاراضي الفلسطينية بسبب سياسة التوسع الاستيطاني الاسرائيلي فيها، وبشكل خاص في مدينة القدس المحتلة. وأشار قريع في محاضرة دعت اليها «الحملة الدولية من اجل القدس» في «ويستمنستر سنترال هول» في لندن الى النفق الجديد الذي يحفره الاسرائيليون بجانب وتحت المسجد الاقصى المبارك، الأمر الذي يشكل خطورة كبيرة على مبنى المسجد.

وفي الوقت الذي يتهيأ فيه الفلسطينيون للبدء في مفاوضات المرحلة النهائية، تسعى اسرائيل بخطى حثيثة لخلق حقائق جديدة في القدس.

وقال قريع الذي يقوم بزيارة رسمية لبريطانيا منذ يوم الأحد الماضي برفقة وفد من المجلس التشريعي الفلسطيني، ان الهجمة الاسرائيلية لتغيير معالم القدس تشمل بناء وتوسيع الاستيطان في رأس العامود وجبل ابو غنيم وابو ديس، وربط مستوطنة «معاليم ادوميم» مع التلة الفرنسية، واستعدادات اليهود المتشددين للصلاة في الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى، وسحب هويات المواطنين الفلسطينيين والسعي لترحيلهم لتغيير وضع المدينة الديموغرافي، وخنقها بالاستيطان، وعزلها عن بقية مناطق الضفة الغربية، مشيرا الى انه «بالاحتلال والقوة يمكن للاسرائيليين عمل كل ذلك. لكن بالسلام كل هذه الاشياء مرفوضة».

وأضاف بعد ان حذر الاسرائيليين من «اللعب بالنار» بتغييرهم معالم القدس، أن الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة قد تؤدي الى «تفجير» الاحباط وفقدان الأمل لدى الشعب الفلسطيني، الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان السيطرة على الوضع بعد ذلك.

ووفقا لاتفاق اعلان المبادئ بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فان مفاوضات المرحلة النهائية، والتي ستبدأ في 17 آذار (مارس) المقبل بتأخير 10 شهور عن موعدها الأصلي، تنتهي في الـ4 من أيار (مايو) 1999. وقال قريع انه اذا تم التوصل الى تسوية قبل نهاية هذا الموعد فسيكون «شأنها عظيما». لكن اذا فشل الجانبان في تحقيق ذلك «سنعلن دولتنا وننشر خارطة لها».

ونفى قريع، وهو عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وجود وثيقة «بيلين ـ ابو مازن» التي نشرتها وسائل الاعلام وتضمنت قبول الفلسطينيين بـ«ابو ديس» بدلا من القدس، وقال «ليست هناك اي وثيقة من هذا النوع. وليس هناك بديل عن القدس الا القدس». مشيرا الى ان «أبو ديس قرية جانب القدس ليس اكثر، ومسألة ضمها الى القدس في المستقبل او عدم ضمها يعود الى الفلسطينيين وحدهم».

وتابع ان المؤسسات الفلسطينية التي تتخذ من مدينة رام الله مقرا لها مؤقتة، حيث وقعت عقود ايجار لعام او عامين الى ان يتم تقرير مصير القدس في المفاوضات النهائية. وكان بعض المراقبين اشاروا الى ان رام الله قد تصبح عاصمة الفلسطينيين نظرا لتمركز نشاطهم التجاري والسياسي فيها، ولقربها من مدينة القدس.

وقال ردا على سؤال حول مدى تحمل المفاوض الفلسطيني لماطلة الاسرائيليين وقدرتهم على اللعب بالكلمات إن «السياسة هي فن تحقيق السلام الذي نأمل ان يكون مصلحة فلسطينية مثلما هو مصلحة اسرائيلية. لقد اعلن الاسرائيليون استعدادهم للجلوس على طاولة المفاوضات. وهذا شيء جيد بغض النظر عن موقفنا وموقفهم».

لكنه اضاف ان المرحلة الحالية تمثل «اصعب مراحل النضال الفلسطيني لأنها ستحدد فيما اذا سيكون هناك سلام ام لا». وتوقع ان تقود اعادة الانتشار الاسرائيلي مع نهاية المرحلة الانتقالية الى سيادة الفلسطينيين على 90 في المائة من الضفة الغربية وقطاع غزة وفق اتفاق اعلان المبادئ، رغم ان تصريحات الاسرائيليين تشير الى ان النسبة تتراوح ما بين 40 الى 60 في المائة، مؤكدا ان الفلسطينيين «لن يتركوا مصيرهم لتصريحات الاسرائيليين، ولن يقبلوا اي تسوية مع بقاء المستوطنات اليهودية لأنها «غير شرعية وعدوانية وضد السلام».

وبخصوص عودة النازحين الفلسطينيين قال قريع انها ليست موضع نقاش كونها حقا اتفق عليه في اعلان المبادئ، «وما ترك للنقاش هو كيفية عودتهم وليس حقهم في العودة». لكنه اضاف ان «الاسرائيليين يجيدون الرقص حول الكلمات ويضيعون الوقت في وضع تعريف لمعنى النازح».

ورأى قريع الذي قاد مفاوضات اوسلو السرية مع الاسرائيليين ان «لا تناقض بين اوسلو ومدريد، بل ان اوسلو افضل من ناحية ان الفلسطينيين حققوا فيه استقلاليتهم عن المظلة الاردنية».

واعترف قريع بارتكاب السلطة الفلسطينية اخطاء «بعضها كان جرائم» من ناحية احترام حقوق الانسان، مشيرا الى ان المجلس التشريعي ادان هذه الاعمال «ويتابعها بقلق شديد». لكنه قال ان تركيز وسائل الاعلام على «اخطاء السلطة الناشئة يجب ان يسحب الاضواء عن الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الفلسطينيين». وفي ندوة اخرى امام عدد من رجال الاعمال العرب والبريطانيين قال قريع إن الفلسطينيين يريدون انهاء تبعيتهم الاقتصادية لاسرائيل عبر مبادلات مع العالم العربي «لان الاستقلال الاقتصادي هو الخطوة الاولى على طريق الاستقلال السياسي».

واضاف ان قيمة الخسائر الناجمة عن اجراءات الاغلاق المفروضة على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ ثلاث سنوات تتراوح بين خمسة وسبعة ملايين دولار يوميا.

واوضح ان «نسبة البطالة التي كانت تبلغ 20 % من السكان في ظل الاحتلال الاسرائيلي، ارتفعت اليوم الى 60 %».

وعبر قريع عن ثقته في ابرام اتفاق حول اقامة «ممر» لعبور الفلسطينيين بين الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال «بعد اسابيع من المفاوضات، سنتوصل الى اتفاق»، موضحا ان «هذا الممر مهم جدا لقيمته الجغرافية السياسية».

وحول فتح مرفأ ومطار فلسطينيين قال قريع إنه «ايا كان الاتفاق الذي سيتم التوصل اليه في هذا الشأن، فهو لن يعطينا حق الحصول على مطار مستقل»، مشيرا الى ان «الاسرائيليين سيكونون هنا وسيتم ضمان الأمن بشكل مشترك».

ورافق قريع في زيارته الى لندن بدعوة من الحكومة البريطانية، والتي تنتهي مساء اليوم، كل من اعضاء المجلس التشريعي روحي فتوح، زياد ابو زياد، احمد الحايك، وكمال الشرافي. وقد التقى قريع والوفد المرافق له مع عدد من المسؤولين البريطانيين ورؤساء مجالس الشرق الأوسط في الاحزاب البريطانية.

الاتحاد الاوروبي يسعى لاستئناف المفاوضات بين دمشق وتل ابيب

سورية: قادة العرب يؤيدون موقفنا من المفاوضات مع اسرائيل

■ دمشق ـ القاهرة ـ رويتر ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الثلاثاء ان الدول العربية ابدت تأييدها ودعمها للموقف السوري حيال عملية السلام في الشرق الاوسط خلال الزيارات التي قام بها مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام لهذه الدول.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن الشرع قوله خلال عرض قدمه لمجلس الوزراء برئاسة محمود الزعبي حول جولته الدبلوماسية انها كانت بهدف حشد التأييد العربي وشرح «الموقف الاسرائيلي المتعنت الذي يرفض استئناف المفاوضات».

وقالت (سانا) ان الشرع قدم عرضا «للنتائج الايجابية للجولة العربية التي قام بها مع السيد خدام.. لشرح الموقف السوري من عملية السلام وكشف الموقف الاسرائيلي المتعنت الذي يرفض استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها ولايقبل الالتزامات التي تم التوصل اليها خلال الجولات السابقة من المفاوضات السورية الاسرائيلية».

ونقلت عن الشرع قوله ان الرئيس السوري حافظ الاسد بعث برسائل الى القادة العرب «هدفت الى تفعيل التضامن العربي والتمسك بالحقوق العربية واستعادة الاراضي العربية المحتلة.. وحظيت بتأييد ودعم القادة العرب».

وجال الشرع وخدام الدول العربية خلال الاسابيع الثلاثة الماضية لحشد التأييد للموقف السوري المتمسك باستئناف المفاوضات المتقطعة على اساس التزام اسرائيل بالانسحاب من الجولان التي تحتلها منذ عام 1967 حيث تقول دمشق ان حكومة العمل السابقة وافقت على الانسحاب من الهضبة الاستراتيجية.

ويرفض زعيم حزب الليكود ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان يكون استئناف المفاوضات مبنيا على اعادة الجولان للسيادة السورية.

ومن جهته اكد وزير الخارجية الهولندي فان ميرلو امس الثلاثاء تصميم الاتحاد الاوروبي على متابعة جهوده من اجل استئناف المفاوضات العربية الاسرائيلية ولا سيما على المسار السوري.

وقال ميرلو الذي وصل مساء امس الاول الى القاهرة، بعد لقائه الرئيس المصري حسني مبارك صباح امس انه «ليس مستبعدا ان يقوم الاتحاد الاوروبي خلال الاشهر المقبلة بدور ايجابي لاعادة سورية الى مفاوضات السلام».

الا ان الوزير الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي نفى ان يكون حاملا «لاقتراحات محددة» لهذا الغرض مؤكدا ان الاتحاد الاوروبي عين العام الماضي مبعوثا خاصا لعملية السلام هو ميغيل انخيل موراتينوس.

واعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى من جانبه انه ينتظر وصول موراتينوس الخميس الى القاهرة مؤكدا ان اوروبا تستطيع ان «تخدم عملية السلام» نظرا للعلاقات التي تربطها باسرائيل والعالم العربي.

واكد ميرلو ان الدور الاوروبي هو «دور مكمل» للدور الذي تقوم به الولايات المتحدة وليس «منفصلا» عنه.

وقال «علينا ان نعمل على ان لا يكون الدور الامريكي لصالح اسرائيل، وان لا يكتفي الاتحاد الاوروبي بدعم الفلسطينيين. على الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تجنب تقسيم الادوار اذ يمكنهما تنسيق عملهما من اجل دفع عملية السلام». واقر ميرلو بان اوروبا لم تلعب دورا «كافيا» في مفاوضات الخليل التي انتهت بابرام بروتوكول تنفيذي في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي. موضحا ان موراتينوس «ظهر للتو على الساحة. ولكنه سيكون قادرا مع الوقت، على التعاون بشكل افضل مع الامريكيين، ولا سيما مع دنيس روس» المبعوث الخاص لعملية السلام.

من جهة ثانية قال ميرلو انه بحث مع الرئيس المصري العلاقات الثنائية واتفاق الشراكة الاوروبية المصرية. وقال ان هناك «مشكلات» بهذا الصدد مع مصر «تتعلق بالازهار والشق الزراعي ولكننا نحاول التوصل الى حل». اما موسى فقال ان مفاوضات الشراكة «تتقدم ولكن ببطء»، مشيرا الى ان وزير التجارة المصري احمد جويلي، سيقوم قريبا بجولة في عدد من الدول الاوروبية بهذا الخصوص.

ومن جهتها قللت الصحف السورية من أهمية زيارة نتنياهو الاسبوع الماضي الى واشنطن والتي التقى خلالها بالرئيس الامريكي بيل كلينتون في دفع عملية الشرق الاوسط خاصة على المسار السوري الاسرائيلي المتوقف منذ عام.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية ان الهدف من زيارة نتنياهو لواشنطن التي اختتمت أمس الاول لم يكن العمل على تحريك عملية السلام، وأضافت «انما العكس هو الصحيح وهو ان اسرائيل قد حصلت على اكثر مما توقعه نتنياهو ذاته من مساعدات عسكرية ومالية ودعم سياسي».

وأشارت في افتتاحية عددها امس الى ان الادارة الامريكية أعربت عن دعمها القوي لموقف اسرائيل من عملية السلام وخاصة القضية الامنية، وزادت ان الادارة الامريكية لمحت الى انها لا تمانع في استمرار احتلال اسرائيل لجنوب لبنان.

وأكدت (البعث) ان هذا الموقف الامريكي «يتناقض بالتأكيد مع ما يعلنه البيت الابيض من وقت لآخر انه حريص على نجاح عملية السلام ووصولها الى أهدافها»، واعتبرت ان الدعم الذي تلقته اسرائيل خلال زيارة نتنياهو «انما هو عامل تشجيع لاسرائيل لكي تواصل رفضها لاي سلام لا يحقق لها كامل أهدافها».

من جانبها شككت صحيفة (تشرين) السورية امس ان نيات واهداف حكومة الليكود تجاه استمرار عملية الاستيطان قد افتضحت منذ ان اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق شامير انه مصمم ان تدوم المفاوضات اكثر من عشر سنوات ليتسنى لاسرائيل زرع الاراضي الفلسطينية بالمستوطنين والمستوطنات حتى لا يتبقى للعرب ما يطالبون به على مائدة المفاوضات.

واضافت ان نتنياهو لم يتوقف منذ ان تسلم السلطة من اصدار التصريحات المتشددة والمتناقضة والتلاعب بالالفاظ والقفز فوق حقائق وعناصر عملية السلام على المسار السوري مما يفرغ مؤتمر مدريد من مرجعيته ومبادئه وأسسه ويسقط مبدأ مقايضة الارض بالسلام وينسف مضمون القرارين 242 و338.

واستبعدت (تشرين) امكانية استئناف المفاوضات على المسار السوري المتوقفة منذ عام تقريبا وقالت انها ستبقى كذلك بسبب انعدام الجدية المطلوبة من قبل اسرائيل لتحريكها، وأكدت في الوقت ذاته ان سورية ابدت كل رغبة وكل استعداد من اجل استئناف هذه المفاوضات.

وكانت صحف امريكية قد وصفت نتائج لقاء البيت الابيض بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بأنها كانت «مكافأة للزعيم الاسرائيلي (نتنياهو)، وانها لم تقدم اي طروحات تمثل حلولا جذرية في اطار السعي لاعادة استئناف المفاوضات على المسار السوري ـ الاسرائيلي».

اصدار مذكرة توقيف بحق اسرائيليتين متهمتين بالتجسس ضد مصر

■ القاهرة ـ اف ب: أصدر النائب العام المصري امس الثلاثاء مذكرة توقيف بحق اسرائيليتين متهمتين بالتجسس لصالح اسرائيل ستتم محاكمتهما غيابيا في القضية التي تشمل الاسرائيلي المحتجز في مصر عزام عزام والمصري عماد اسماعيل، وفق ما اكد مصدر قضائي.

وكانت النيابة وجهت امس الاول تهمة التجسس لصالح اسرائيل، غيابيا، الى زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة، العربيتين الاسرائيليتين اللتين تعملان في مصنع للنسيج في شمال اسرائيل.

ويؤكد قرار الاتهام انهما كلفتا من قبل عزام (33 عاما) بتجنيد اسماعيل (24 عاما) للحصول على معلومات ولا سيما حول الاقتصاد المصري.

وقررت النيابة امس الاول احالة الاشخاص الاربعة الى محكمة امن الدولة العليا ـ طوارئ، وهي هيئة مدنية انشئت بموجب قانون الطوارئ ولا تقبل احكامها الاستئناف.

اما اسرائيل فتنفي تجنيد عزام من قبل جهاز الموساد الاسرائيلي للتجسس لصالحها ضد مصر وتطالب بالافراج عنه.

واتهم عزام، وهو درزي، بالتجسس «بين 10 اذار (مارس) 1996 و23 تشرين الاول (اكتوبر) 1996» و«الاشتراك عن طريق المساعدة مع المتهم (اسماعيل)، على ارتكاب جريمته، باعطائه الملابس التي تحتوي على الحبر السري، والمعلومات التي ساعدته على تنفيذ مهمته». وكان عثر على هذه الملابس في منزل اسماعيل مع صور له مع المتهمتين.

كما اتهم اسماعيل بتلقي مبلغ 650 دولارا من شواهنة كدفعة اولى على ان يتلقى منها مبلغ الف دولار شهريا «مقابل معلومات».

وعزام المتحدر من الجليل هو اب لاربعة اطفال، وكان يعمل في القاهرة لحساب شركة «تيفون» الاسرائيلية للنسيج، عندما اعتقل في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة، ثم وضع في 11 منه قيد التوقيف.

مددت فترة احتجاز عزام مرتين لمدة 45 يوما ورفضت المحكمة اخلاء سبيله بكفالة مؤكدة ان لديها «ادلة دامغة» على تورطه.

اما اسماعيل، الذي يعمل في شركة النسيج نفسها، فاعتقل قبل اربعة ايام من اعتقال عزام، واتهم «بالتخابر لصالح دولة اجنبية وتقديم معلومات بهدف الاضرار بالمصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية لمصر مقابل مبالغ مالية كبيرة».

ويؤكد القضاء المصري ان عزام جند من قبل جهاز «الموساد» بعد انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في ايار (مايو) الماضي واصبح «عنصرا مهما في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي لانه يجيد العربية».

واقر القضاء ان عماد اسماعيل هو الذي كشف عن القضية عندما ابلغ الشرطة في الاسكندرية شمال مصر في 19 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن شبكة تجسس لصالح اسرائيل».

واكدت النيابة ان «المعلومات التي قدمت عن الاقتصاد المصري ليست سرية، وانما اساس القضية انه وافق على التعاون مع عملاء اسرائيليين». وكان احتجاز اسماعيل مدد في 3 شباط (فبراير) لمدة 45 يوما.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الح الرئيس المصري الى ان القضية يمكن ان تحل عبر اتصالات سرية مع اسرائيل.

وذكرت اسبوعية (المصور) الحكومية ان مصر كشفت 20 شبكة تجسس لصالح اسرائيل منذ التوقيع على معاهدة السلام معها في 1979.

الجبهتان الشعبية والديموقراطية ترفضان دعوة عرفات الى الحوار في نابلس

■ دمشق ـ اف ب: رفضت الجبهتان الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين الدعوة التي وجهتها السلطة الوطنية الفلسطينية الى حوار بين الفصائل الفلسطينية ودعتا الى الالتزام بالبرنامج الوطني الفلسطيني.

والتقى رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي امس الاول وامس كلا من جورج حبش ونايف حواتمة، الامينين العامين للجبهتين المعارضتين لاتفاقات الحكم الذاتي واللتين تتخذان من دمشق مقرا لهما.

واعلن الناطق باسم الجبهة الشعبية ماهر الطاهر لوكالة فرانس برس ان الحديث مع القدومي امس الثلاثاء تمحور حول «اهمية التوحيد على الساحة الفلسطينية».

وقال ان الجبهة اكدت ان «استعادة الوحدة (الوطنية الفلسطينية) لا يمكن ان تتم الا على اساس سياسي واضح يقوم على الالتزام بالبرنامج الوطني الفلسطيني الذي ينص على حق العودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

واشار الطاهر الى ان القدومي كرر معارضته اتفاق اوسلو (1993) واتفاق الخليل الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي وقال ان رئيس الدائرة السياسية «انتقده بحدة».

وكان مصدر فلسطيني أعلن في غزة ان لجنة «للحوار الوطني الفلسطيني تشارك فيها جميع التنظيمات الفلسطينية بما فيها الاسلامية ستجتمع في 26 شباط (فبراير) الحالي في نابلس بالضفة الغربية.

من جهة ثانية أعلن الناطق باسم الجبهة الديمقراطية علي بدوان في بيان تلقته وكالة فرانس برس امس ان القدومي التقى حواتمة امس الاول وان الفريقين «دعيا الى حوار وطني شامل بين فصائل منظمة التحرير وحركتي حماس والجهاد الاسلامي والابتعاد عن اغراق الساحة الفلسطينية بلجان للحوار لا تعمل».

واعتبرت الجبهة الديموقراطية ان الحوار الذي دعت اليه السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات «سيتم مع 25 تشكيلا مصطنعا تم تفريخها بعد اتفاقية اوسلو». وقالت ان «الوحدة الوطنية تنبع من المؤسسات الائتلافية في منظمة التحرير». وكان عضو المكتب السياسي للجبهة صالح زيدان اعلن امس الاول في غزة ان منظمته تقدر مبادرة عرفات وستعلن «برنامجا سياسيا جديدا» الجمعة المقبل، ردا عليها.

واوضح «نحن ضد اتفاقات اوسلو لكن الظروف السياسية الراهنة واقتراب مفاوضات الحل النهائي تتطلب العمل على استعادة الوحدة الوطنية للوقوف في وجه التحديات»، مضيفا ان «الوقت حان لاطلاق مبادرة سياسية جديدة».

الملك حسين يشكر المانيا على دعمها عملية السلام

■ الرباط ـ بون ـ ا ف ب: أفاد مراسل فرانس برس ان العاهل الاردني الملك حسين وصل امس الثلاثاء عند الساعة 13,57 بتوقيت غرينتش الى الرباط في زيارة رسمية الى المغرب، تستغرق يومين، تلبية لدعوة من العاهل المغربي للملك الحسن الثاني.

وكان في استقباله لدى نزوله من الطائرة، الملك الحسن الثاني يرافقه نجلاه ولي العهد سيدي محمد والامير مولاي رشيد. ويرى المراقبون في الرباط ان المحادثات بين الجانبين ستتناول مساء امس التعاون المغربي ـ الاردني وعملية السلام في الشرق الاوسط ووضع مدينة القدس. وتأتي هذه الزيارة بعد 24 ساعة على تصريح رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في القاهرة انه اتفق مع الملك الحسن الثاني على عقد اجتماع للجنة القدس بأسرع وقت ممكن تحت رعاية العاهل المغربي.

ويذكر ان الملك الحسن الثاني هو الرئيس الحالي للهذه اللجنة التي انبثقت عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

واعرب العاهل الاردني في مؤتمر صحافي عقده مساء امس الاول في بون عن شكره «للشعب وحكومة المانيا على دعمهما» عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال العاهل الاردني ان «المانيا فعلت الكثير» من اجل عملية السلام في الشرق الاوسط. واضاف «نأمل ان تستمر هذه الشراكة في المستقبل. فالمانيا ساهمت في الواقع بشكل كبير» في عملية السلام». وردا على سؤال حول طبيعة المساهمة الالمانية في عملية السلام، قال الملك حسين «اعتقد انها مساهمة في كل شيء وفي كل المجالات».

مبيكي وآل غور مرتاحان لمحادثاتهما بالرغم من وجود بعض الخلافات

■ الكاب ـ ا ف ب: اعرب نائب الرئيس الامريكي ال غور ونظيره الجنوب افريقي ثابو مبيكي عن ارتياحهما اثر انتهاء اجتماع اللجنة الثنائية الذي عقد امس الاول في مدينة الكاب، بالرغم من وجود خلافات بين بلديهما في بعض القضايا الديلوماسية.

وقال مبيكي خلال مؤتمر صحافي «هذه الدورة الناجحة جدا هي اسهام مهم في عملية بلورة سياستنا في عدة مجالات».

وقال غور الذي عاد مساء امس الاول الى الولايات المتحدة «لقد حققنا تقدما كبيرا في اقل من عامين ولا يزال امامنا عمل نقوم به».

وقال لمبيكي ايضا «كانت فرصة للاستفادة من خبراتكم وقد تعلمت منها الكثير».

واوضح المسؤولان انهما تطرقا الى الملفات التي يدور جدل حولها مثل عقد بيع اسلحة الى سورية الذي جرى جدل كبير حوله بين بريتوريا وواشنطن خلال الاسابيع الماضية.

واوضح مبيكي «لقد اتفقنا على اجراء مشاورات حول هذه المسألة» موضحا انه سيطلع الحكومة الجنوب افريقية على هذا الامر. واكتفى غور بالقول «لقد ناقشنا بعض المواضيع بشكل جيد في جلسة خاصة».

وبحث المسؤولان الجنوب افريقي والامريكي ايضا امكانية تشكيل قوة تدخل افريقية.

يذكر انه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حاول وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر اقناع الرئيس نيلسون مانديلا بالانضمام الى هذا المشروع ولكن الرئيس الجنوب افريقي رفض اية وصاية امريكية وطالب بمبادرة مشتركة من قبل الدول الافريقية.

وقال غور بالنسبة لهذا الموضوع «لقد قدمنا بعض الاقتراحات وهي قيد الدرس».

واضاف «لقد تبادلنا وجهات النظر حول الامن في افريقيا» موضحا ان «كل الدول الافريقية لها مصلحة في ايجاد آلية» من اجل تشكيل قوة التدخل هذه.

وفي ختام اجتماع الكاب، وقع البلدان ثلاثة اتفاقات في مجال الضرائب والتربية والبيئة. وقررا ايضا توحيد جهودهما من اجل مكافحة الجريمة وان يعملا معا من اجل تنظيم مؤتمر حول ادارة المياه والبدء بتعاون في المجال الفضائي.

وستعقد اللجنة الثنائية التي تشكلت منذ عامين، اجتماعها المقبل في تموز (يوليو) المقبل في واشنطن.

الطالبات الغزيات في جامعات الضفة يعجزن عن زيارة ذويهن.. حتى التخرج!

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

مع حلول الاسبوع الثاني من شهر اذار (مارس) المقبل، يكون عاما كاملا قد مضى على عملية الترحيل الجماعي القسري التي نفذها الجيش الاسرائيلي لمئات الطلبة الفلسطينيين من ابناء قطاع غزة الدارسين في جامعات ومعاهد الضفة الغربية.

وبحسب التقارير الصادرة عن منظمات حقوق الانسان والجهات الفلسطينية المختصة بالاشراف على العملية التعليمية فان حوالي 1200 طالب من غزة ما زالوا منذ ذلك الحين وحتى اليوم محرومين من العودة الى مقاعدهم الدراسية، نتيجة رفض اسرائيل، طوال العام الماضي، منح اي منهم تصريح مرور الى الضفة، وهو ما ادى واقعيا الى ضياع عامين دراسيين من عمر كل طالب (على اعتبار ان السنة الدراسية تبدأ في ايلول (سبتمبر) وتنتهي في حزيران (يونيو) ناهيك عما تسبب به ايضا من معاناة نفسية واجتماعية واقتصادية، للطلبة انفسهم، كما للمجتمع ككل.

وكانت قوات من جيش الاحتلال الاسرائيلي قد اقتحمت في اذار (مارس) من العام الماضي بلدة بيرزيت (قرب رام الله) وعددا من القرى المجاورة، حيث كان يقيم معظم الطلبة الغزيين، واعتقلت المئات منهم، ثم قامت بترحيل اكثرية المعتقلين الى قطاع غزة، في حين واصلت اعتقال بعضهم، بحجة التحقيق في سلسلة العمليات الانتحارية التي نفذتها حركتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في شهر شباط (فبراير) من العام نفسه.

ومع ان اسرائيل استثنت انذاك الطالبات الغزيات من عملية الترحيل الا انها لم تسمح، في المقابل، لاي طالبة كانت تزور اهلها في قطاع غزة، اثناء اقتحام بلدة بيرزيت او زارتهم لاحقا بالعودة الى الضفة الغربية، كما لم تجدد تصريح اي طالبة من اللواتي بقين في الضفة، وفق ما تؤكد الطالبة رانيا الاشقر، موضحة انها و16 طالبة اخرى في جامعة بيرزيت، فضلن الامتناع عن زيارة ذويهن، حتى انهاء الدراسة الجامعية، خشية من ان لا يسمح الاسرائيليون لهن بمغادرة القطاع.

ويشار هنا الى ان جهات محلية ودولية عديدة تعاونت مؤخرا لاقامة «برنامج تعويض دراسي» لطلبة غزة الممنوعين من الالتحاق بمعاهدهم في الضفة. غير ان هذا البرنامج اقتصر حتى الان على طلبة «معهد العلوم التربوية» ـ رام الله، التابع لوكالة الغوث. بينما ظل طلبة الجامعات والمعاهد الاخرى، في انتظار التوصل الى حل لمشكلتهم بشكل رسمي بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية، من دون ان تظهر حتى الان اي مؤشرات ايجابية على قرب التوصل الى هذا الحل.

وفيما يقول المشرف على «برنامج التعويض الدراسي» عطا درويش انه من الصعب جدا توسيعه ليشمل كل الطلبة الذين دفعوا ضريبة الحياة وصودرت جهودهم وسنوات شبابهم على معبر «ايريز» فان كل المعنيين بالامر، بدءا من مستشار الرئيس ياسر عرفات لشؤون التعليم جرير القدوة. مرورا بالمسؤولين في وزارة التعليم العالي. وانتهاء بالقائمين على منظمات حقوق الانسان، يؤكدون ان الحل الجذري الوحيد للمشكلة هو عودة كل طالب الى مقعده الدراسي، استنادا الى ان ذلك حق كفلته المادة 22 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ونصت عليه المادة 13 من المعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1996 كما عكسته اتفاقات السلام بتأكيدها على وحدة الاراضي الفلسطينية.

لكن اسرائيل، وهي من الدول الموقعة على كل المواثيق والعهود المذكورة ما زالت تتجاهل صراخ الطلبة الذين يأكلهم الفراغ في غزة، ونداءات منظمات حقوق الانسان، والمؤسسات التعليمية، والاتحادات الطلابية. ما يعني وفق رؤية بعض المراقبين، استمرار الخطر السياسي الذي مثلته عملية ترحيل الطلبة الغزيين وقت حدوثها، اي خطر فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، تمهيدا لفرض حلول مستقبلية عنوانها «الدولة الفلسطينية في غزة.. والتقاسم الوظيفي في الضفة»!

عرفات يهدد باتخاد اجراءات صارمة اذا واصلت اسرائيل استفزازاتها بشأن القدس وحكومة نتنياهو تبحث الاسراع ببناء طرق داخل وحول المدينة المقدسة

القدس ـ من وفاء عمرو وبرادلي بيرستون:

سعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الى تفادي انقسام في الائتلاف الحاكم الذي يتزعمه حول سياسة الاستيطان الاسرائيلي في القدس التي اثارت الغضب بين اليمينيين الاسرائيليين وبين الفلسطينيين على حد سواء. وحظر نتنياهو الذي عاد اخيرا من اجتماع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن على لجنة وزارية بشأن القدس بحث مشروع مثير للجدل للبناء على تل يقع بين القدس وبيت لحم بالضفة الغربية.

وقال زعيم المستوطنين اليهود بنحاس والارشتاين لراديو اسرائيل عندما سئل عما سيحدث اذا الغى نتنياهو مشروع جبل ابو غنيم الذي يطلق عليه اليهود هار حوما «عندها لن يصبح هناك ائتلاف».

وقال معارضون للمشروع انه سيفجر غضب الفلسطينيين ويسبب كارثة اكبر من المعارك بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية التي استشهد فيها 71 فلسطينيا وجندي مصري وقتل 15 جنديا اسرائيليا في العام الماضي.

وقال مسؤولون ان نتنياهو اجل مناقشة مشروع جبل ابو غنيم لمدة اسبوع على الاقل. واتفق الوزراء بدلا من ذلك على الاسراع ببناء طرق داخل وحول القدس الشرقية العربية. ونفى نتنياهو امس انه تعهد بتجميد خطة جبل ابو غنيم في المحادثات التي اجراها في البيت الابيض الاسبوع الماضي. غير انه امتنع عن تحديد موعد اتخاذ قرار في هذا الشأن. ونقل مشاركون في الاجتماع الوزاري عن رئيس جهاز شين بيت للامن الداخلي امي ايالون قوله للوزراء محذرا «حتى لو كان الزعيم الفلسطيني (ياسر عرفات) غير مهتم بالعنف في هذه المرحلة فان حساسية القدس يمكن ان تدفع الموقف الى مرحلة يخرج عندها عن نطاق سيطرته». وقال المسؤول الفلسطيني عن القدس فيصل الحسيني امس انه اذا اقر نتنياهو خطط بناء 6500 منزل في جبل ابو غنيم فان منظمة التحرير الفلسطينية ستنظر الى ذلك على انه «قرار حرب» وانتهاك لاتفاق السلام.

وقال متشددون اسرائيليون اغضبتهم تقارير اعلامية ذكرت ان نتنياهو وعد الرئيس كلينتون بتجميد الخطة ان للمشروع اختيار حياة أو موت بالنسبة للحكومة. ونفى نتنياهو انه قطع مثل هذا الوعد وقال مساعدوه انه في نهاية الامر سيعطي الضوء الاخضر لتنفيذ المشروع.

ورفض الوزير ناثان شارانسكي الذي ربط تأييده للحكومة بالموافقة على اقامة المشروع اقتراحات بأن يؤجل القرار الى ما بعد السابع من اذار (مارس) المقبل على الاقل وهو الموعد الذي من المقرر ان تنفذ فيه القوات الاسرائيلية اول عملية انسحاب من ثلاث عمليات في مناطق ريفية بالضفة الغربية.

وقال شارانسكي للصحافيين «يجب ان ننفذ هذا المشروع. ولن يكون هناك توقيت افضل. يجب الا نستسلم للتهديدات».

وهدد الحزب الديني القومي وهو مؤيد قوي للاستيطان وحدة الائتلاف.

واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول انه سيبحث اتخاذ اجراءات صارمة ضد اسرائيل اذا واصلت توسيع الاستيطان في القدس. وقال عرفات للصحافيين في ختام محادثات اجراها مع الرئيس المصري حسني مبارك «منذ ان تم التوقيع على بروتوكول الخليل في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي حتى الان لم يتم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

واضاف «بل اكثر من ذلك، فهناك خروقات متعلقة بالوجود (الفلسطيني) في القدس حيث تم سحب هويات من مواطني القدس، وفي نفس الوقت الحفريات مستمرة كما ان العزل مستمر وسياسة العزل متواصلة بالاضافة الى منع المسلمين والمسيحيين من الصلاة في مساجدهم وكنائسهم».

واوضح عرفات «نحن نتابع هذا الموضوع متابعة دقيقة وعلمية وسوف نعرضه على لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب والتي من المفروض ان تجتمع في اقرب وقت ممكن كما اتفقنا مع جلالته».

وشدد الرئيس الفلسطيني على ان القدس «فلسطينية وعربية واسلامية ومسيحية»، مؤكدا ان السلطة الفلسطينية قدمت «مذكرة لمجلس الامن الدولي» حول سحب الهويات من المواطنين الفلسطينيين في القدس.

واضاف «اننا نفكر بدعوة الجامعة العربية للانعقاد وبعقد قمة عربية وقمة اسلامية اذا اقتضى الامر ذلك».

ومن جهة اخرى، نفى عرفات ما قاله وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي من ان الحكومة الاسرائيلية لن تبني مستوطنات جديدة في الاراضي الفلسطينية. وقال عرفات ان «عملية الاستيطان مستمرة وكذلك استمرار مصادرة الاراضي». واضاف ان «مجلس الوزراء الاسرائيلي اعلن اكثر من مرة انه سيتابع بناء المستوطنات الكبيرة مثل جبل ابو غنيم في شرق القدس».

واكد ان «الاسرائيليين ينوون ايضا مصادرة اراض في طولكرم» بالضفة الغربية. وقال عرفات ان «الحكومة الاسرائيلية تقوم حتى الان بالحفر حول المسجد الاقصى (في القدس) وقد ارسلنا بعثة تضم مبعوثا من القنصلية الامريكية لزيارة الموقع كي يشاهد بنفسه ماذا يجري». واوضح الرئيس الفلسطيني ان «الحكومة الاسرائيلية لم تكتف بارسال قانون الى الكنيست لمساواة الانتفاضة بالحرب النظامية لمنع التعويض لاسر ضحايا الانتفاضة بل قامت، على سبيل المثال، بمنع عمالنا البالغ عددهم 140 الفا طوال 30 سنة من الانتساب الى الضمان الاجتماعي والصحي وهذه مبالغ تقدر بمليارات الدولارات».

وكان مصدر اسرائيلي رسمي قد اعلن ان وزارة العدل الاسرائيلية اعدت مشروع قانون يهدف الى منع الفلسطينيين الذين اصيبوا بجروح او تكبدوا اضرارا خلال الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بين عامي 1987 و1993 من الحصول على تعويضات.

عرفات يقبل جبين يلتسين لدى اجتماعهما في الكرملين امس (رويتر)

وعلى صعيد اخر افاد التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان مستوطنين اسرائيليين من مستوطنة شيلو في الضفة الغربية بدأوا سرا في التحضير لتوسيع مستوطنتهم. واضاف التلفزيون ان المستوطنين قاموا خصوصا بوضع حاويات على تلال قريبة من شيلو، الواقعة الى الجنوب من مدينة نابلس التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني. وهم يأملون في ان يتمكنوا شيئا فشيئا من ربط مستوطنتهم بمستوطنة ايلي المجاورة.

موراتينوس يؤكد سعي اوروبا الى دور سياسي في العملية السلمية
المبعوث الاوروبي: ليس من حق الاسرائيليين اعلان سيادتهم على القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد المبعوث الاوروبي لعملية السلام ميغيل موراتينوس على انه ليس من حق الاسرائيليين اعلان سيادتهم على القدس، وانه لا يجوز لهم اجراء اي تغييرات على وضع المدينة، قبل التفاوض بشأنها بين الجانبين في المرحلة النهائية.

واوضح موراتينوس ان هذا هو موقف الاتحاد الاوروبي ولن يتغير، وان القدس لاتهم الجانب الفلسطيني فقط بل تهم كافة الاطراف الدولية لبعدها الديني.

وقال موراتينوس اثناء اجتماع عقده امس مع اللجنة السياسية للمجلس التشريعي ورؤساء اللجان المختلفة التابعة للمجلس ان وزير الخارجية الهولندي وممثلي الترويكا، طالبوا وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بحل موضوع سحب الهويات من فلسطينيي المدينة المقدسة، مشيرا الى ما يقوم به الاتحاد الاوروبي من جهد من أجل الانخراط الفعلي في عملية السلام وشاكرا الفلسطينيين على تأييدهم لضرورة وجود دور اوروبي فعال.

واكد ان الاتحاد الاوروبي يرغب في الخروج من الدعم الاقتصادي الذي يلعبه في المنطقة، لتأدية دور سياسي فعال ومؤثر في العملية السلمية.

واضاف ان الاتحاد ما يزال يعمل من اجل مد جسور الثقة مع الجانب الاسرائيلي، في وقت لا توجد فيه اي مشكلة مع الجانب الفلسطيني.

واشار الى ان الاتحاد لديه امكانيات للوصول الى نتائج جيدة في المفاوضات الجارية والتأثير عليها خصوصا في ما يتعلق بالمطار والممر الآمن وبرنامج «شعب الى شعب».

وفي معرض اجابته على تساؤلات النواب الفلسطينيين قال ان العملية السلمية يجب ان تكون شاملة في المنطقة ومبنية على الثقة المتبادلة، كما نوه الى اهمية الدور السوري في تحقيق هذه المسألة.

واستطرد قائلا ان الجانب الامريكي وصل الى قناعة بأن الولايات المتحدة لا تستطيع الوقوف امام تحديات عملية السلام وحدها، وأدرك مدى الحاجة الى الدور الاوروبي في العملية. وقال ان الاتحاد الاوروبي يؤيد الجانب الأمريكي شريكا في المساهمة بهذه العملية، وان الامريكيين بحاجة كذلك الى الاوروبيين.

وكان النواب الفلسطينيون قد وجهوا العديد من الاسئلة الى موراتينوس حول دور الاتحاد في الضغط على اسرائيل من اجل انجاز العملية السلمية.

وعقب الاجتماع، اعتبر موراتينوس في تصريح لـ «القدس العربي» ان المشكلة الرئيسية التي تواجه عملية السلام هي الثقة المتبادلة.

وقال: اذا توفرت الثقة بين الجانبين فان كافة المشاكل التي تواجه عملية السلام سيتم حلها.

وحول ما اذا كان من الممكن حصول مواجهة دبلوماسية بين الجانبين الامريكي والاوروبي نتيجة للدور الفعال والذي من الممكن ان يلعبه الاتحاد الاوروبي مستقبلا في المنطقة، نفى موراتينوس امكانية حدوث ذلك، مشيرا الى «ان الجانبين يعملان بشكل مكمل لبعضهما البعض».

منع وزير الخارجية المكسيكي من المرور في شارع الشهداء
مطار غزة موضوع وحيد على جدول اعمال المفاوضات
توقيف اربعة فلسطينيين بسبب ترميم منزل في الخليل

■ غزة ـ الخليل ـ اف ب ـ رويتر: علم من مصادر رسمية فلسطينية ان المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين التقوا مساء امس الثلاثاء سعيا الى تسوية الخلافات التي تعوق منذ شهرين فتح وتشغيل اول مطار فلسطيني في غزة.

وصرح رئيس الوفد الفلسطيني رئيس سلطة الطيران المدني في مناطق الحكم الذاتي فايز زيدان لوكالة فرانس برس ان الجانبين التقيا مساء امس في ضواحي القدس وان «الموضوع الوحيد على جدول الاعمال سيكون فتح مطار غزة».

وقال زيدان «سنبحث جميع المسائل الادارية والامنية لكي يفتح المطار ويبدأ العمل».

يشار الى ان بناء المطار قرب مدينة رفح على الحدود المصرية الاسرائيلية في جنوب قطاع غزة انتهى عمليا لكن اسرائيل رفضت اعطاء الضوء الاخضر لتشغيله.

وتطالب الدولة العبرية بان تشرف على اجراءات الامن في المطار، بينما يرى الفلسطينيون في ذلك انتهاكا لسيادتهم، وتستمر المفاوضات متقطعة بهذا الشأن منذ عام ونصف العام.

واوضح زيدان «ان الجانب الفلسطيني كان قدم ورقة عمل فلسطينية بشأن فتح المطار قبل ستة اشهر لكن الجانب الاسرائيلي لم يقدم ردا حتى الان».

يشار الى ان مسألة المطار واحدة من المشاكل التي يسعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تسويتها بعد اتفاق الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) بشأن انسحاب الجيش الاسرائيلي من القسم الاكبر من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وعلى الصعيد الميداني أعلن مسؤول عن تنفيذ مشروع الترميم في مدينة الخليل لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي اوقف اربعة فلسطينيين كانوا يرممون منزلا عربيا في الاحياء القديمة بوسط الخليل.

وقال عماد حمدان، المدير الاداري لاعمال الترميم التي تتولاها لجنة اعمار الخليل، ان الفلسطينيين الاربعة كانوا يعملون امس الاول في المنزل الواقع بالقرب من الحي الذي يقيم فيه مستوطنون يهود في المدينة القديمة عندما قدم الجنود لتوقيفهم.

واوضح ان الجيش اوقف خمسة عمال للاستجواب ولكنه افرج عن واحد منهم بعيد ذلك. واضاف ان العسكريين اكدوا ان المنزل يقع في حي تمنع فيه اعمال الترميم.

وتابع قائلا «لم نعمل في المنطقة التي يمنع فيها الترميم وهذا المنزل يقع خارج هذا الحي وهو ليس مجاورا لاي مستوطنة». يذكر ان الجيش الاسرائيلي لايزال يسيطر على وسط الخليل حيث يقيم نحو اربعمئة مستوطن يهودي وذلك بموجب الاتفاق على اعادة الانتشار العسكري في هذه المدينة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد منع الجيش اعمال الترميم في بعض المنازل العربية متهما السلطات الفلسطينية بأنها تريد اسكان معتقلين سابقين فيها من الممكن ان يقوموا بشن عمليات انتقامية ضد المستوطنين.

وقد ندد الفلسطينيون بهذا المنع واكدوا ان الاتهامات الاسرائيلية لا اساس لها على الاطلاق.

ومن جهة اخرى ذكر مسؤولون فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي منع وزير الخارجية المكسيكي خوسي انغيل غوريا من المرور في شارع مثار خلاف خلال جولة امس الثلاثاء في الخليل بالضفة الغربية.

وقال رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة انه كان مارا بالقرب من مناطق يهودية في الخليل مع غوريا عندما اوقفهما جنود اسرائيليون ومنعوهما من متابعة طريقهما.

واكد النتشة لوكالة فرانس برس «كنا مارين بسيارة دبلوماسية فمنعونا من سلوك الشارع. انها فضيحة. قد استاء الوزير كثيرا من هذا الحادث».

واضطر الموكب الى تجنب المرور في شارع الشهداء المحاذي للمناطق التي يسكنها مستوطنون يهود في وسط الخليل. وندد النتشة بـ «انتهاك الاعراف الدبلوماسية وحقوقنا في سلوك شارع الشهداء».

وقد منع الجيش الاسرائيلي الفلسطينيين من سلوك شارع الشهداء خوفا من عمليات انتقامية في اعقاب المجزرة التي ارتكبها مستوطن يهودي في شباط (فبراير) 1994 في المسجد الاقصى بالخليل واودت بـ 29 مصليا.

ووافقت اسرائيل على ان تعيد تدريجيا فتح الشارع امام الفلسطينيين بموجب اتفاق الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي الذي ينص على انسحاب جزئي لقوات الاحتلال من المدينة. ومطلع الشهر الجاري سمح الجيش لسيارات البلدية بسلوك جزء من الشارع الذي سيعاد فتحه بالكامل منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

وقد التقى غوريا الذي غادر الخليل الى تل ابيب بعد الحادث، مسؤولين اسرائيليين في القدس في اليومين الماضيين، كما التقى خلال زيارته للخليل كبير المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل صائب عريقات وابلغه ان المكسيك ستعترف بجواز السفر الفلسطيني.

عسكريون اسكندنافيون وايطاليون واتراك يسهرون على السلام في الخليل

الخليل ـ من لي كيث:

يقوم جنود اسكندنافيون واتراك ورجال شرطة ايطاليون بدوريات في الخليل في الضفة الغربية من اجل السهر على حفظ السلام في هذه المدينة الفلسطينية التي تبقى الاجواء فيها متفجرة.

وبينما يقف جندي اسرائيلي قريبا من احد الجيوب اليهودية في المدينة، ملوحا بقضيب يحمله بيده في وجه اطفال فلسطينيين، يتوقف ثلاثة مراقبين، يرتدون سترات خضراء وعصبات حمراء تحمل شعار البعثة التي ينتمون اليها (الاحرف الاولى بالانكليزية من «الحضور الدولي المؤقت في الخليل»)، ليروا ما يجري من جهة وليعلنوا عن وجودهم من جهة اخرى.

ويقول قائد الدورية النرويجي اولي جوهانسون الموجود في الخليل منذ اسبوعين ان «الجنود الاسرائيليين اكثر هدوءا عندما يعرفون اننا في الجوار. وسيكون بامكاننا، بعد ارتفاع عددنا، ان نراقب منطقة اوسع. وسيروننا نسهر على السلام».

ويقوم جوهانسون بالدورية مع اثنين من رجال الشرطة الايطاليين الذين انضموا قبل خمسة ايام الى بعثة المراقبين التي انشئت بموجب الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية حول الحكم الذاتي لكي تنتشر في المدن الفلسطينية في الضفة الغربية.

وينتشر حوالي خمسين نرويجيا في الخليل منذ مطلع 1996. ويقدمون التقارير الى الطرفين عند وقوع اي حادث في المدينة. ولكن مهمة بعثة المراقبين الدوليين هذه اعطيت دفعا جديدا منذ التوقيع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي على الاتفاق بشأن الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من هذه المدينة التي كانت آخر مدينة فلسطينية تتحرر من الاحتلال في الضفة الغربية.

فقد ارتفع عددها الى 141 مراقبا بعد ان وصلت خلال الاسبوعين الماضيين كتائب جديدة من ايطاليا والنرويج والدنمارك وسويسرا وتركيا.

ويتولى النرويجيون حاليا تعريف القادمين الجدد بهذه المدينة التي يقطنها 120 الف فلسطيني مع 400 مستوطن يهودي يعيشون في جيوب يوفر لها الجيش الاسرائيلي حماية شديدة.

وقال لورنزو دي ماريو وهو واحد من بين 31 شرطيا ايطاليا في هذه البعثة «ان بعضنا خدم في كمبوديا وفي الصومال او في مناطق توتر اخرى».

واضاف، وهو يحاول مازحا اختبار ما تعلمه من اللغة العربية مع اطفال فلسطينيين واصحاب متاجر جاؤوا لتحية الدورية في المدينة القديمة، «اننا نتعلم استكشاف المكان». وقد انضم الاحد 18 جنديا تركيا الى بعثة المراقبين مسجلين بذلك اول عودة لجنود اتراك الى هذه المدينة التي خضعت للسلطة العثمانية طوال 300 عام قبل ان تدخل القوات البريطانية فلسطين في الحرب العالمية الاولى. وسيبلغ عدد بعثة «الحضور الدولي المؤقت في الخليل» قريبا 180 شخصا من عسكريين ومدنيين. وبامكانها حاليا ان تسير 18 دورية دفعة واحدة في احياء المدينة. ويؤكد الضابط المسؤول عن الاعلام في هذه القوة مارتن ايترنيك ان «عملنا يتمثل في تخفيف حدة التوتر ليس عن طريق تقديم التقارير فقط وانما بمجرد وجودنا ايضا.

فعندما يرانا جندي اسرائيلي يتولى حاجز تفتيش، مثلا، فان توقيفه للناس يستغرق فترة اقصر».

وتنص وثيقة انشاء هذه البعثة، على ان مهمتها هي «اعطاء الشعور بالامن للفلسطينيين والمساعدة على انتشار الاستقرار وجو ملائم» في الخليل. ولكنها لا تشير الى المستوطنين.

اثرياء يهود يشترون أراضي جنوب القدس

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر صحافية اسرائيلية ان اثرياء يهود يقيمون في الخارج ويعملون في تمويل انشطة وصفقات لتهويد وتسريب العقارات والاراضي الفلسطينية، تمكنوا من ابرام صفقة شراء اراض في منطقة قريبة من جبل «ابو غنيم» الى الجنوب من مدينة القدس المحتلة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس انه وفي خضم الجدل الجاري حاليا في اسرائيل حول البناء الاستيطاني في القدس الشرقية وضواحيها خصوصا حول بناء مستوطنة «هار حوماء» فوق اراضي جبل ابو غنيم المصادرة منذ عام 1991 تمكن ممولون ومتبرعون يهود يقيمون في الولايات المتحدة الامريكية وفي بلجيكا من عقد صفقة يوم أمس الاول لشراء 136 دونما تعود لفلسطينيين على مقربة من اراضي جبل «ابو غنيم» بالضواحي الجنوبية لمدينة القدس المحتلة.

وقالت الصحيفة ان الممولين اليهود الذين يعملون كاعضاء في صندوق يهودي خاص ينشط في مجال تهويد وتسريب العقارات والاراضي في المناطق الفلسطينية المحتلة ويطلق عليه «صندوق انقاذ الاراضي» دفعوا مقابل صفقة شراء الاراضي المذكورة مبلغ (2) مليون دولار.

واشارت الى ان اعضاء الصندوق المذكور نجحوا خلال الاشهر الاخيرة في شراء مساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، وقالت ان الـ136 دونما التي وقعت أمس صفقة تسريبها تعود ملكيتها لمواطن عربي من سكان الاردن يملك مئات الدونمات الاخرى في محيط مدينة القدس الشرقية المحتلة.

واوضحت الصحيفة واسعة الانتشار ان الصفقة الجديدة نفذت بالتنسيق مع احدى الحركات اليهودية الدينية ـ اليمينية المتطرفة في اسرائيل تدعى حركة «يراشيث» ومع لوبي يميني اسرائيلي يطلق على نفسه «منتدى اسرائيل 2000» ويعمل في مجال تشجيع البناء الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ممثلون عن هذه الحركات اليمينية انهم سيباشرون قريبا في تنفيذ مشاريع بناء في الاراضي التي سربت لهم بتمويل من الاثرياء اليهود، وهي تقع بين بيت صفافا وبيت جالا بملكيتهم رسميا وقانونيا حسب ادعائهم، مشيرين الى ان البناء فوق تلك الاراضي لا يحتاج الى قرار من الحكومة الاسرائيلية.

«فتح» تؤكد التزامها بتنفيذ برنامج مواجهة المخططات الاستيطانية

رام الله ـ «القدس العربي»:

ـ اكدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التزامها وضع البرنامج الخاص بمواجهة الخطط الاستيطانية الاسرائيلية في القدس وباقي أرجاء الوطن، موضع التنفيذ، انطلاقا من المسؤولية الأساسية التي تتحملها في السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبوصفها القادرة على أخذ زمام المبادرة في المواجهة.

وقالت الحركة في افتتاحية العدد الثالث من نشرتها المركزية، تحت عنوان «حرب الانفاق» ان مدينة القدس تتعرض هذه الأيام الى هجمة اسرائيلية شرسة متعددة المحاور، تستهدف طمس الطابع العربي الفلسطيني للمدينة المقدسة، ومنع اية مظاهر وطنية فلسطينية فيها من جهة، وتكثيف التواجد الاستيطاني اليهودي من خلال استمرار عملية خلق واقع جديد على الأرض وتغيير معالمها الجغرافية والديمغرافية من جهة أخرى.

وتطرقت الافتتاحية الى ما دار في اللقاء الأخير بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بشأن موضوع القدس، الذي بات يشكل اولوية متميزة خاصة ان الخطر الذي يهدد الأقصى أصبح واضحا لكل ذي عين وبصيرة، جراء الانفاق المتناثرة يمينا ويسارا ومن أعلى الى أسفل وبالعكس حول أساسات المسجد الاقصى وتحت قبة الصخرة.

واستعرضت الافتتاحية ما جاء في مذكرة خاصة حول أوضاع القدس، وما تتعرض له المدينة من هجمة اسرائيلية شرسة، متعددة المحاور، تستهدف الأرض والمقدسات، كما تستهدف الانسان الفلسطيني من خلال المخططات الرامية لاقتلاعه عن أرضه والاستيلاء عليها لأغراض استيطانية.

واعتبرت ان من الضروري ان يكون تحرك حركة فتح في كافة المجالات والساحات الفلسطينية والعربية والدولية وداخل اسرائيل مسلحا بالموقف الوطني الشامل، مؤكدة ان الدعوة الى الحوار الوطني بين «فتح» وكل القوى والفصائل الفلسطينية، ستعزز وتقوي المواجهة لكل الخطط الاستيطانية الاسرائيلية.

واضافت ان أحداث انتفاضة ايلول (سبتمبر) الماضي والهبة الجماهيرية اكدت على ان الموقف الشعبي الجماهيري الفلسطيني هو الأساس الذي يشكل الركيزة الأولى لأي تحرك في المجالات الأخرى.

«الغارديان»: فلسطين يمكن ان تنضم الى الكومونولث

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة (الغارديان) البريطانية نقلا عن مصادر دبلوماسية امس الثلاثاء ان فلسطين، التي ستتفاوض مع اسرائيل حول حصولها على استقلالها التام، تدرس امكانية الانضمام الى الكومونولث.

وكتبت الصحيفة ان فلسطين التي خضعت للانتداب البريطاني ثلاثين عاما، يمكن ان تنضم الى الدول المستقلة الـ51 الاعضاء في الكومونولث والتي خضعت في الماضي لادارة بريطانية.

واضافت ان الممثل العام للسلطة الفلسطينية في لندن، عفيف صافية اجرى الاسبوع الماضي محادثات مع الامين العام للكومونولث ايميكا انياووكو (نيجيريا) الذي ابلغه ان انضمام فلسطين ممكن.

وقال انياووكو ان كون فلسطين غير مستقلة حاليا لا يمنع من مناقشة هذه الامكانية. لكن صافية اوضح امس الاول انها ليست سوى مرحلة تمهيدية.

وينص الاتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي من الخليل الذي وقعه الفلسطينيون واسرائيل في منتصف كانون الثاني (يناير) ببدء المفاوضات حول اتفاق نهائي في آذار (مارس) المقبل، على ان تنتهي في موعد اقصاه ايار (مايو) 1999.

رئيس مكتب التحقيقات الامريكي يبحث في اسرائيل مصير ابو مرزوق

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة العدل الاسرائيلية امس الثلاثاء ان لويس فريه رئيس مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي ناقش مع وزير العدل الاسرائيلي تساحي هنيغبي مصير موسى ابو مرزوق احد زعماء حركة حماس الذي طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة تسليمه لها.

وقالت مصادر أمنية اسرائيلية في وقت سابق ان المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين والاردنيين يناقشون اقتراحا بتسليم ابو مرزوق المعتقل في الولايات المتحدة لعمان في مقابل تعهده بنبذ العنف.

وقالت متحدثة باسم وزارة العدل الاسرائيلية لرويتر ان الاجتماع الذي عقد امس الاول كان «اجتماع تعارف بين الوزير ورئيس مكتب التحقيقات الاتحادي. وذكر (اسم ابو مرزوق) بشكل عابر لا في اطار العمل».

وتزعم اسرائيل ان ابو مرزوق بوصفه زعيما سياسيا لحماس مسؤول عن الهجمات التي تشنها الحركة والتي ادت الى مقتل عشرات الاسرائيليين. وطلبت من واشنطن ترحيله.

وقال ابو مرزوق انه يقصر نشاطه على النشاط السياسي فقط وذلك لا يبيح ترحيله. ولم يتقدم ابو مرزوق الذي قضى 18 شهرا في احد سجون نيويورك الشهر الماضي بطلب استئناف لتعطيل طلب اسرائيل ترحيله.

وهددت حماس التي تعارض اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية بشن هجمات اذا ما سلم ابو مرزوق لاسرائيل. وطلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من الولايات المتحدة عدم ترحيل ابو مرزوق لاسرائيل. وقال عبد الكريم الدغمي وزير العدل الاردني يوم الجمعة ان الملك حسين عاهل الاردن يعمل على اساس اعتبارات انسانية اطلاق سراح ابو مرزوق والشيخ احمد ياسين مؤسس حماس الذي تعتقله اسرائيل.

ابو مازن: علاقاتنا مع الكويت مجمدة لا متوترة

■ الكويت ـ اف ب: أعرب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) امس الثلاثاء عن الامل في اقامة علاقات «اكثر ايجابية» مع الكويت ووصف العلاقات الفلسطينية الكويتية بأنها «مجمدة»، لكنه نفى ان تكون متوترة.

ونفى ابو مازن في تصريح الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية ان «تكون العلاقات الفلسطينية الكويتية في حال توتر» لكنه قال ان هذه العلاقات «ما زالت مجمدة» معربا عن الامل في ان يسعى الطرفان «الى اقامة علاقات أكثر ايجابية وانفتاحية».

وقال ابو مازن «نحن طلبنا المصالحة والمصارحة ومستعدون لذلك ونحن نعرف ان دولة الكويت الشقيقة مرت بظروف صعبة للغاية ونقدر الالام التي عاشها شعبها لكن نتمنى تجاوز هذه الازمة الصعبة وان تعود المياه الى مجاريها».

ودعا الحكومة الكويتية والشعب الكويتي الى «تجاوز الازمة التي خيمت على الجو العربي في حرب الخليج».

واعتبرت الكويت موقف منظمة التحرير الفلسطينية خلال أزمة الخليج مؤيدا للعراق وقامت بطرد الاف الفلسطينيين بعد التحرير. وكان عدد كبير من الفلسطينيين غادر الكويت ابان الاحتلال العراقي شأنهم في ذلك شأن الكثير من الاجانب.

وكان عدد افراد الجالية الفلسطينية في الكويت حوالي 400 الف شخص قبل الاجتياح العراقي لكن معظمهم ابعدوا او اقيلوا من وظائفهم.

وتفيد احصاءات غير رسمية ان عدد الفلسطينيين في الكويت حاليا يبلغ 50 الف نسمة.

صحيفة سعودية تنعت نتنياهو بـ «العنصري»

■ الرياض ـ اف ب: وصفت صحيفة (المدينة) السعودية امس الثلاثاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه عنصري لانه اعتبر ان «العرب بحاجة الى تثقيف من اجل السلام».

وتحت عنوان «اعيدوا نتنياهو الى بروكلين» كتبت (المدينة) ان «خطيئة نتنياهو هذه المرة ليست سياسية فحسب وانما فلتة لسان تكشف عما في مكنون نفس رئيس الوزراء الاسرائيلي من احساس مرضي بالتفوق وعن ممارسة مريضة للعنصرية ضد العرب».

واضافت الصحيفة ان «طروحات نتنياهو الجديدة تؤهله بجدارة للعودة الى ازقة بروكلين مرتع العنصرية والتطرف الصهيوني وهي ان برهنت على شيء فقد اكدت ضرورة العمل من اجل اعادة الرجل الى موطنه الاصلي».

وكان نتنياهو قال في كلمة القاها في مركز الدراسات حول الشرق الاوسط في واشنطن الاسبوع الماضي من ان «الجيل الجديد من العرب يتربى على نظام معاده ازاء اسرائيل مضيفا انه «اذا اريد اقامة سلام دائم فانه يجب ان يكون هناك تثقيف من اجل السلام».

واعتبرت (المدينة) ان «اتهام نتنياهو للثقافة والمثقفين العرب ربما جاء في وقته لينبه مثقفي العرب في منتدى كوبنهاغن الى حقيقة النظرة الاسرائيلية للمثقف العربي وليسقط كل اقنعة الزيف عن وجوه من يزعمون في اسرائيل وفي غيرها بنموذجية الديموقراطية الاسرائيلية».

وكانت شخصيات اردنية واسرائيلية وفلسطينية ومصرية قد اعلنت في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي في كوبنهاغن عن تأسيس تجمع دولي من اجل السلام في الشرق الاوسط في ختام ندوة نظمت باشراف وزارة الخارجية الدانماركية.

جامعة للسياحة والثقافة من اجل السلام في المتوسط

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: افتتحت امس الاول رسميا في مرسيليا (جنوب شرق فرنسا) جامعة للسياحة والثقافة من أجل السلام في حوض البحر الأبيض المتوسط، في حضور مسؤولين من المغرب واسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية وفرنسا.

وأعتبرت المندوبة العامة للسلطة الفلسطينية لدى فرنسا ليلى شهيد أن افتتاح هذه الجامعة الذي «تأجل طويلا بسبب الحوادث السياسية»، هو «أول نتيجة ملموسة لعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية التي نعمل على بنائها». اما سفير اسرائيل في باريس أفي بازنر، فدعا المشاركين الى أن يأتوا ليروا «كم هو جميل السلام الجديد في الشرق الأوسط».

واعتبر وزير المدن الفرنسي جان كلود غودان، وهو رئيس بلدية مرسيليا ايضا، أن تأسيس هذه الجامعة «مشروع نموذجي في حوض البحر الابيض المتوسط».

وللجامعة شبكة فروع في نيس (فرنسا) والقدس وبيت لحم والدار البيضاء، فضلا عن مرسيليا. وتتابع الدفعة الأولى من طلابها، وقوامها مئة، دروسا بواسطة الأقمار الاصطناعية بالتزامن بين الفروع كلها.

وأعلن جيلبير تريغانو، مؤسس «نادي البحر المتوسط» (كلوب ميديتيرانيه)، الذي أطلق فكرة المشروع برعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اونيسكو) ومنظمة السياحة العالمية، أن في امكان الجامعة استيعاب «خمسة فروع اضافية»، مشيرا الى أن تونس مرشحة لتكون مركزا للفرع المقبل.

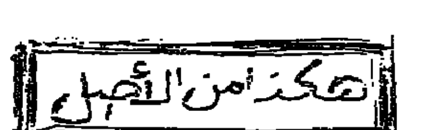
جدل حول نقل مقر معهد بيولوجي اسرائيلي سري

■ القدس ـ اف ب: تحدى الكنيست الاسرائيلي سلطات الامن امس الثلاثاء بفتح نقاش حول نقل مقر معهد بالغ السرية يشتبه في انه ينتج اسلحة بيولوجية ويقع بالقرب من احد الاحياء السكنية الى الجنوب من تل ابيب.

وقد دعا رافي ايلول، مساعد رئيس اللجنة البرلمانية للعلوم الى عقد اجتماع لدرس المخاطر التي قد يتعرض لها سكان حي نيس زيونا في جنوب تل ابيب نظرا الى وجود «معهد اسرائيل البيولوجي» في جوار الحي، وللبحث في امكانية نقل مقر المعهد الى مكان آخر. وقال عساف شاريز، المتحدث باسم ايلول، ان مسؤولين امنيين اسرائيليين حاولوا منع اللجنة البرلمانية من مناقشة هذا الموضوع خشية الكشف في المناسبة عن اسرار تتعلق بأمن الدولة.

وكانت صحيفة فرنسية كشفت في العام 1994 ان المعهد ينتج 43 نوعا من الاسلحة الجرثومية وغير التقليدية.

وقد اعتقل مساعد مدير المعهد السابق ماركوس كلينغبرغ في 1982 وحكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاما لانه سلم الاتحاد السوفييتي معلومات سرية للغاية حول نشاطاته.



ادانوا وضع الاحتلال ومقاومته في معسكر واحد

مثقفون عرب يصعدون هجومهم على تحالف عربي اسرائيلي

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

صعد مثقفون عرب يمثلون اتجاهات مختلفة من اليساريين الى الاسلاميين هجوما على تحالف عربي اسرائيلي اعلن عنه اخيرا معتبريه محاولة لكسر الاجماع الشعبي ضد التطبيع مع اسرائيل.

وكانت مجموعة من المثقفين ورجال الاعمال العرب والاسرائيليين اجتمعوا اواخر الشهر الماضي في العاصمة الدنمركية كوبنهاغن حيث اصدروا وثيقة تعلن قيام «التحالف الدولي من اجل السلام».

وقوبل اعلان كوبنهاغن بهجوم واسع النطاق في بعض الصحف الحكومية والمعارضة على السواء.

وفي بيان تسلمت رويتر نسخة منه امس الثلاثاء ووقع عليه اكثر من 200 شخصية بارزة من الفنانين والكتاب والصحافيين والمهنيين من مصر وفلسطين ولبنان والاردن قالوا «من الغريب ان عددا من المشاركين في هذا اللقاء (في كوبنهاغن) اعتبر نفسه مفوضا من قبل المثقفين العرب وممثلا لهم. بل واعتبر هذا اللقاء تحالفا شعبيا يعبر عن ارادة الامة العربية. وفي هذا الادعاء خرق لابسط قواعد الديمقراطية فلا هم استشاروا غيرهم من مثقفي الامة ولا استطلعوا الامر مع اية تجمعات ثقافية او شعبية».

واضاف «بل قاموا على غير طريقة المثقفين بالعمل المتكتم عليه في الظلام حتى انتهوا من اعداد الوثيقة».

ومن بين الموقعين على البيان نوال السعداوي والنائب السابق ميلاد حنا وهما من الكتاب اليساريين وفهمي هويدي ومحمد عمارة وهما من الكتاب الاسلاميين فضلا عن المخرج السينمائي يوسف شاهين. كما وقع عليه ايضا نقيب المهندسين الاردنيين ليث شبيلات وهو من الاسلاميين واطلق سراحه حديثا ورئيس الاتحاد العمالي العام اللبناني الياس ابو رزق والكاتب اديب نعمة.

ودعا البيان المثقفين والكتاب والفنانين العرب والنقابات والاحزاب والهيئات المختلفة الى ان «تعلن موقفها الواضح والحاسم حتى لا يدعي افراد معدودون حق تمثيل الارادة الشعبية».

واضاف ان مجموعة كوبنهاغن «اتخذت موقفا حياديا واحيانا مؤيدا للموقف الاسرائيلي من كافة القضايا الجوهرية في الصراع العربي الاسرائيلي كقضية القدس والجولان والجنوب اللبناني».

ويقول اعلان كوبنهاغن عن القدس انها «موضوع مركزي شديد الحساسية لكل الاطراف... يستدعي اهتماما خاصا في مفاوضات الوضع النهائي من اجل الوفاء بمتطلبات جميع الاطراف».

ولم يشر الى الجولان وجنوب لبنان الا ضمن الحديث عن ضرورة التوصل الى تسوية سلمية بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان على اساس مبادلة الارض بالسلام «تحقق الحد الاقصى من الامن المتبادل لكل الاطراف».

وقال البيان ان مجموعة كوبنهاغن «اسقطت اية اشارة الى الحق التاريخي للفلسطينيين في ارضهم».

وقال البيان «ومن هنا شكل البيان (اعلان كوبنهاغن) تنازلا واضحا عن الموقف الشعبي العربي الذي يزعمون تمثيله. بل قبل بصياغات ادنى حتى من قرارات الشرعية الدولية».

ولكن اعلان كوبنهاغن قال ان «الاتفاق النهائي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يجب ان يؤدي الى ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير بما فيه حق اقامة الدولة».

وادان البيان ما وصفه بوضع الاحتلال ومقاومة الاحتلال في معسكر واحد.

وقال «بدلا من ان يؤكد المجتمعون (في كوبنهاغن) على الحق في مقاومة الاحتلال بشتى الصور والاشكال وهو ما يكفله القانون الدولي ومن ثم الدعوة الى الانهاء الفوري وغير المشروط للاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية تبنت الوثيقة الموقف الامريكي الاسرائيلي في المساواة التامة بين اشكال المقاومة المشروعة والارهاب وبين الغاصب وصاحب الارض».

وطالب اعلان كوبنهاغن بنبذ العنف والارهاب دون الاشارة الى اي طرف.

وقال «لكي يتوافر مناخ حوار للمفاوضات لا ينبغي استخدام او تشجيع او قبول العنف والارهاب بأية صورة».

ووصف البيان اجتماع كوبنهاغن بأنه «خطوة في عملية متصلة ومتصاعدة تخطط بدأب ودهاء لكسر اجماع المثقفين العرب على رفض المشروع الصهيوني ورفض كافة اشكال التطبيع مع الاسرائيليين».

وكان زهاء ثلاثين من المثقفين والكتاب المصريين والاردنيين والفلسطينيين والاسرائيليين وقعوا على تلك الوثيقة التي تدعو الى تأسيس «تحالف دولي» لدعم عملية السلام. وكان ابرز المشاركين لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد وصلاح بسيوني من مصر، ومروان البرغوثي ورياض المالكي وسري نسيبة وحنا سنيورة وجميل حمامي من فلسطين، وعدنان ابو عودة (وزير سابق)، واحسان شردم (رئيس سلاح الجو السابق) ومروان دودين (وزير سابق) من الاردن.

وفي دمشق ندد تحالف فصائل المعارضة الفلسطينية العشرة امس الثلاثاء ببيان كوبنهاغن ودعا المثقفين والسياسيين العرب لعدم الانضمام اليه ومحاصرة المشاركين فيه.

وقال بيان صدر عن التحالف الذي يعارض السلام مع اسرائيل ان الاعلان الذي صدر اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي عن مثقفين وسياسيين فلسطينيين ومصريين واردنيين واسرائيليين يهدف الى تقويض الوحدة العربية في مواجهة التطبيع مع اسرائيل.

وقال «اقدم بعض المثقفين والسياسيين الفلسطينيين والمصريين وبعض رجالات السلطة الاردنية في اواخر شهر كانون الثاني (يناير) عام 1997 على الاجتماع ببعض الشخصيات الصهيونية المعروفة من بينهم رجل الموساد الاسبق دافيد كمحي وتم الاعلان عما سمي ببيان كوبنهاغن الصادر عن التحالف الدولي من اجل السلام العربي الاسرائيلي».

وقال بيان التحالف «ان خطورة هذه الخطوة تكمن في ان الجبهة الثقافية ظلت عصية على دعاة التطبيع والتطويع. وهي تأتي في وقت تتصاعد فيه عدوانية الصهاينة وتنكرهم لحق الشعب الفلسطيني والعربي في ارضه ومقدساته ويتصاعد هجومهم الاستيطاني».

ومضى يقول «وهي تأتي في وقت يتصاعد فيه النضال لمقاومة التطبيع في مختلف الساحات العربية وحيث تتسع وتتعاظم جبهة القوى المناهضة للتطبيع في هذه الساحات وكأنها محاولة لاختراق هذه الجبهة او تصديعها واتهام القوى المشاركة فيها بأنها ارهابية متطرفة».

وقال البيان ان التحالف «يهيب بكل الهيئات والمؤسسات الثقافية والسياسية العربية لادانة هذه الخطوة الخطيرة ومحاصرة القائمين عليها ومقاطعتهم وعزلهم حماية لوجدان الامة وضميرها».



لطفي الخولي

ليث شبيلات

ميلاد حنا



سري نسيبة

يوسف شاهين

نوال السعداوي

.. ونساء عربيات يذهبن الى اسرائيل لاجراء عمليات تجميل

■ القدس ـ اف ب: اكد رئيس جمعية جراحة التجميل الاسرائيلية يعقوب غولان امس ان العشرات من النساء العربيات يأتين سنويا الى اسرائيل، رغم ان بعضهن من دول لا تقيم علاقات مع هذا البلد، لاجراء جراحات تجميلية.

وقال غولان لوكالة فرانس برس ان النساء اللاتي يأتين الى هنا، ومعظمهن من الاردن ومصر وبعضهن من دول عربية خليجية، لسن شديدات التحمس لفكرة اجراء جراحة تجميل للانف او الثدي في اسرائيل. غير انه اضاف انهن يلجأن الى اسرائيل فرارا من الضغوط الاجتماعية المفروضة عليهن في بلادهن حيث قد لا تفهم حاجتهن الى هذه الجراحات.

ويقول الدكتور غولان موضحا «انهن يعشن في مجتمعات محافظة. واعتقد انه من الافضل لهن اجراء جراحات التجميل بعيدا عن بلادهن».

واكد ان «الكثيرات منهن لسن سعيدات باللجوء الى اسرائيل ويعتقدن ان ذلك يسيء الى صورة الدول العربية».

وقال الجراح الذي يعمل في احد مستشفيات القدس «لا يوجد ادنى شك في ان كل ذلك هو نتيجة لعملية السلام. لقد بدأ الاردنيون يأتون بعد توقيع السلام معنا (سنة 1994) ونحن نلاحظ ان معدل وصول طالبي الجراحة يتوقف على تطور العملية» السلمية.

وتشتهر اسرائيل في الشرق الاوسط بتقدمها في مجال الطب وكثيرا ما يأتي اليها رعايا دول مجاورة للعلاج.

محمود درويش: حوار الفلسطيني صورة من صور الصراع مع الاسرائيلي اما العربي فغير مضطر لهذا الحوار

■ القاهرة ـ رويتر: يرى الشاعر الفلسطيني محمود درويش ان على المثقف العربي «خارج فلسطين» ان يرفض الحوار مع الاسرائيليين لان الاسباب التي جعلت الحوار مستحيلا ما زالت قائمة فالاحتلال للاراضي العربية لا يزال مستمرا.

ولكن درويش يرى في الوقت نفسه ان «الفلسطيني (في الداخل) مضطر للتعامل مع الاسرائيلي بحكم الوجود الجغرافي» وان الحوار بينهما الان هو صورة من صور الصراع.

وقال في حديث نشرته اسبوعية (اخبار الادب) المحلية «المثقف العربي خارج فلسطين غير مضطر ولا يجب ان يقول ان دخوله في الحوار دعم للفلسطينيين.»

واضاف «ومن واجب الكتاب العرب ان يتفهموا ظروف الكتاب الفلسطينيين والا يدينوهم اذا ما اجروا حوارا ـ والحوار من اجل ماذا ـ ليس من اجل عقد القران او الاعتذار عما جرى في الماضي بل من اجل تعميق مفهوم السلام لان ما يجري الان ليس سلاما حقيقيا والحوار بهذا المعنى هو استمرار للصراع».

وهو يرى ان «الاحجام العربي عن المشاركة في هذا الحوار يدعم موقفنا ويساعد في الضغط المطلوب على الوعي الاسرائيلي».

وقال «الموقفان مطلوبان... لا تناقض بين الموقفين بل ان الموقف الرافض للحوار بمعناه الاحتفالي سيشكل عامل ضغط على الاسرائيليين ويساعدهم على الفهم بأن للسلام شروطا».

واضاف «يجب ان نقوم بعملية تفاهم بين المثقفين العرب حول مفهوم الحوار وحدوده وهو يختلف عن ضرورة التعرف على تيارات الفكر والثقافة الاسرائيلية كواجب معرفي تجاه انفسنا».

وعن الكتاب الفلسطينيين الذين يكتبون باللغة العبرية قال درويش انهم اختاروا ذلك «من اجل اعتبارات كثيرة منها ان يوصلوا محتواهم الانساني الى قارئ العبرية وقد خاضوا معركة الوعي والدفاع عن الوجود باللغة العبرية».

وقال «هناك اكثر من كاتب بخلاف انطوان شماس يكتبون بالعبرية اما لماذا اختاروا نفسيا هذا الخيار الثقافي فاعتقد ان هناك مركبات كثيرة لهذا السؤال ليست كلها واضحة».

واضاف «لا استطيع ان الوم من اختار لغة السائد ليكتب بها. علينا ان نحكم على رسالة هذه الكتابة ومضمونها اكثر من لغتها. اما بالنسبة لي فانا لا يمكن ان اتخذ هذا الخيار لان عدم قبوله جزء من المقاومة الثقافية بالمعنى الشامل».

وهو يعتقد ان ما يسميه «اتجاه السير اللغوي» سيتبدل «اي ان الاسرائيليين سيقبلون على تعلم اللغة العربية».

واضاف «اذا كانوا صادقين في الدعوة الى شرق اوسط وانهم جزء منه فعليهم ان يكونوا جزءا من ثقافته ويستوعبوا اللغة والثقافة السائدة وهي اللغة العربية».

وقال «التعايش بين دولتين اختبار وشرط لتطوير البنية التربوية والثقافية لدى الاسرائيليين والتحرر من عقدة احتكار الارض واحتكار الله والتدرب على القبول التدريجي بالاخر لكي يصل الى استنتاج كما وصل الفلسطينيون منذ 20 عاما انه من مصلحة هذه الارض وتطورها المستقبلي ان تكون دولة واحدة لشعبين».

وحسب رأي درويش فان «الحرب بمفهومها الكلاسيكي انتهت لكن السلام لم يبدأ».

ويطمح درويش الى «حل تاريخي بعيد المدى» هو «دولة واحدة لشعبين» برلمان واحد ونشيد واحد وعلم واحد وتكون دولة لمواطنيها على قدم المساواة».

وقال «اظن ان تطوير هذا الشعار سيجد تفهما انسانيا عاما. ولكن الاسرائيليين الذين يرفضون تطوير الحكم الذاتي الى دولة او شبه دولة يرفضون هذه الدعوة سعيا الى نقاء الدولة الاسرائيلية غير النقية اصلا بدليل ان هناك مليونا من العرب يحملون الجنسية الاسرائيلية».

محمود درويش

اتهام زعماء عرب وخليجيين بالاعتداء على الاقباط وهجوم ضد السعودية بسبب العراق

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك ملك اسبانيا خوان كارلوس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومناقشات مجلس الشورى الذي لا يتمتع بأية سلطات تشريعية او رقابية، واجتماع مجلس الوزراء وزيارة كل من شيخ الازهر والمفتي ووزير الاوقاف لمدينة ابو قرقاص وتنديدهم بالاعتداء الوحشي والآثم ضد الاقباط. واحالة الاسرائيلي عزام متعب عزام المتهم بالتجسس على مصر ومعه الجاسوس المصري عماد عبد الحميد الى المحاكمة. وهو ما يعني قيام مصر بالتصعيد مع اسرائيل. واحتفاظها بورقة تستخدمها لتسخين الموقف معها. ونشرت الصحف عن حل ازمة المعتمرين المصريين في جدة.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن عبدة الشيطان، وعن اصحاب كوبنهاغن والاعتداء على الاقباط وهجمات ضد الحكومة. بالاضافة الى تعليقات عن السودان والعراق.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين تلاميذ وانصار ابليس الخسيس، الذي اتضح انه بالاضافة لتمرده على الله سبحانه وتعالى، جبان رعديد لا يتمتع بأي قدر من الشجاعة، بعكس ما يرى انصاره بأنه مثال للقوة والصمود. وهو ما اوضح الدكتور الشيخ عبد الله النجار في (الجمهورية) حيث يواصل مناقشة انصار ابليس في عموده اليومي ـ قرآن وسنة. فقال «لقد قال ابليس لربه لا لن اسجد لخلق ادم كرها له. وحقدا عليه. وسخرية منه. فكيف يأتي من ولد آدم من يعبدون هذا الحقير. لا لشيء الا انه قد ابدى احتقاره لهم ورفض ان يطيع الله في السجود لهم. وهل هذه هي البطولة التي جعلتهم يعجبون به؟ وكيف يزعمون ان لدى ابليس قوة خارقة مع انه اكثر المخلوقات جبنا واشدها ضعفا وخوفا. ان الانسان المؤمن حين يستعين بالله من الشيطان الرجيم، فان ابليس يجري من امامه فارا. فرار الجبان، فهل لدى ذلك الذي ترتعد فرائصه من مجرد الاستعاذة. قوة تجعله اهلا للعبادة الا من المختلين عقليا».

واذا كان هذا حال الجبان الخسيس ابليس. فمن الاولى ان يكون تلاميذه اكثر جبنا اذا وقعوا بين ايدي الامن وبدأت التحقيقات معهم وحلق شعورهم. فيتنصلون من استاذهم كما اشار الى ذلك رؤوف توفيق رئيس تحرير مجلة (صباح الخير) وهو في معرض توجيه الانتقادات الى طرق الامن في معالجة القضية فقال:

«وقد كان مشهدا يوجع القلب ويعذب ضمائرنا.. ونحن نرى بعض هؤلاء الشباب الصغار في ملابس السجن، وقد حلقت رؤوسهم.. يتكلمون بخوف وانكسار، وهم تحت قبضة لا ترحم.. سواء قبضة العسكر، او قبضة عدسات التليفزيون.. وكل المحاولات الاستفزازية لكي ينطقوا بجريمة لا يعرفون عنها شيئا!! ووصل حد الخوف بهم، ووصمة الاتهام تحوم فوق رؤوسهم المتكسرة.. ان قال احدهم ان الموسيقى حرام!! وارتفعت ايدي الآخرين بالمصاحف الشريفة. ورددوا آيات من القرآن الكريم.. وادعوا انهم يصلون الفروض جميعها.. واقسموا انهم مسلمون، ولا غبار عليهم ورددوا بخوف وذعر الدرس الذي لقنوه اياهم حتى يفلتوا من اتهام جسيم طالب البعض ان تكون عقوبته تطبيق «الحد» عليهم! وانتشر الذعر في البيوت التي بها ابناء يحبون الموسيقى... يسمعونها او يعزفونها.. تم تمزيق شرائط الكاسيت وتكسير الآلات الموسيقية، وازالة البوسترز من على الحوائط. وحرق كل ما يحتمل الشبهات»!

واثارت هذه المشاهد ايضا سلامة احمد سلامة. في (الاهرام) فانتقد ما جاء في البرنامج التليفزيوني عن هؤلاء الملاعين. فقال «ان اشرطة الفيديو والوشم والملابس السوداء والاحمر الغامق لطلاء الشفاه والاظافر وحفلات الموسيقى والرقص واطالة الشعر. كل ذلك لا يكفي لكي يمارس زوار الفجر هوايتهم ويهدموا لدى الشباب كل شعور بالامن والثقة بأنفسهم ويحولوهم الى مجرمين موصومين من المجتمع بالكفر واحتقار الاديان. هذه الممارسات لا تمثل قيم مجتمعنا المتدين المحافظ ولكنها بالقطع تملأ عقول جيل من الشباب لا يجد لها البديل. وهناك وسائل اخرى للتغلب عليها».

واما الملاحظة الاخيرة والخطيرة فهي انه ليس اخطر على مصر من ان تسود عقلية القمع والمنع والحظر على ادوات المعرفة الحديثة. فالذين يجعلون من الانترنت والكومبيوتر مصدرا للشرور والاباحية وعبادة الشيطان ينبغي منع الشباب من مقاربة اجهزتها هؤلاء لا بد منعهم من تولي المناصب العامة لانهم كفيلون بالعودة بالبلاد الى عصور الظلام والمجتمع الذي يتحول النشاط العلمي فيه الى زندقة وكفر هو الذي تظهر فيه مؤشرات عبادة الشيطان والغلو في الخرافة والشعوذة».

لكن الدكتور عبد الهادي مصباح في مقال له (بالاخبار) بعنوان «حول قضية عبدة الشيطان. الموسيقى ليست دائما بريئة» ، «مثبت بالدليل العلمي واستنادا الى ابحاث اوروبية وامريكية ان نوعيات معينة من الموسيقى تؤدي الى آثار نفسية وجنسية ضارة. ويمكن ان تستخدم للعلاج ايضا».

ونشرت «صوت الامة» مقالا للشيخ يوسف البدري حمل فيه الدولة واجهزة الاعلام المسؤولية عن ظهور عبدة الشيطان.

اصحاب كوبنهاغن

ومن عبدة الشيطان الى اصحاب كوبنهاغن الذين نالهم هجومين ـ يتيمين. الاول من الدكتور محمد الكرداوي نائب رئيس حزب العدالة الاجتماعية في تعليقه بجريدة (الوطن العربي) الناطقة بلسان الحزب قال فيه: «لقد سقط لطفي الخولي وزملاؤه في الفخ عندما استخدموهم في تجميل صورة الليكود. والمستفيد الوحيد من اجتماع كوبنهاغن هو حزب الليكود وحكومة نتنياهو ففي الوقت الذي اكتشفت فيه الحكومات العربية ان قطار التطبيع يجب ان يتمهل واوقفت بعضها عجلة الهرولة ودعت بعضها الى احياء المقاطعة العربية لتكون رسالة الى العالم بان اسرائيل لن تنعم بالامن والاستقرار الا باعادة الحقوق العربية. في هذا الوقت جاء بيان كوبنهاغن ليكسر حدة الضغط على الحكومة الاسرائيلية ويشتت الجهود العربية المخلصة لمصر وسورية».

واما الهجوم الثاني فجاء في (الشعب) من الدكتور الشافعي بشير. في مقال بعنوان «حزب الله وحزب كوبنهاغن». اشاد فيه بحزب الله في لبنان. ثم قال «هل يعقل ان مجموعة مصريين يذهبون سرا الى كوبنهاغن لعقد وثيقة تطبيع وحوار وتحالف مع الاسرائيليين التي تشبعنا دولتهم عدوانا واجراما ليلا ونهارا ويقولون بأنهم يمثلوننا (نحن شعب مصر. الفلاحين والعمال والطلاب واساتذة الجامعات واعضاء النقابات والاحزاب. تسعة مصريين يدعون انهم يمثلون شعب مصر في التطبيع والحوار والتحالف مع الاسرائيليين ويقولون في الوثيقة (نحن الشعوب) وانهم مقتنعون بأنهم يعكسون ارادة اغلبية شعوب المنطقة). اننا في الجامعات المصرية لم نستطع ان نفعل هذا او ندعي ذلك الادعاء رغم كثرتنا فقد عقدنا مؤتمرا كبيرا لنوادي اعضاء هيئة التدريس بكل الجامعات المصرية عام 1980 شارك فيه الممثلون المنتخبون من اعضاء هيئة التدريس في اثنتي عشرة جامعة مصرية واصدروا بعد المداولة وثيقة واعلان المنصورة برفض التطبيع مع الجامعات الاسرائيلية حتى يتم انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ولم نقل ابدا اننا نمثل شعب مصر. وانما تركنا لكل نقابة ان تعلن رأيها. فتحالفت معنا في المقاطعة نقابات الاطباء والمهندسين والمحامين وغيرها. وعندئذ يمكن القول بأن صفوة المصريين في جامعاتهم ونقاباتهم واحزابهم قد مثلت شعب مصر في رفع سلاح اللا تطبيع مع اسرائيل حتى تحل القضية حلا عادلا. فهل نحن متخلفون سياسيا وعقليا كما وصفنا الدكتور عبد العظيم رمضان في عدد (المصور) الاخير ان كان الامر كذلك فنرجو ان يدخلنا جميعا مصحة نفسية وعقلية صهيونية حتى نلحق به وبحزب كوبنهاغن».

الاقباط

والى قضية اخرى بدأت تزاحم قضيتي الملاعين من انصار وتلاميذ ابليس الخسيس. واصحاب كوبنهاغن. وهي الاعتداءات الآثمة ضد الاقباط من جانب الارهابيين. التي تحدث تصدعا في روحنا الوطنية وتلقي بظلال من الكآبة على هذا البلد من حين لآخر. وكأنه لا تكفيه افاعيل عبدة الشيطان وبيع مرافقه ونهب اموال بنوكه وتفشي الفقر بين بنيه حتى يأتي هؤلاء ليضيفوا الى مصائبه مصيبة اخرى لدرجة انهم سوف يتسببون في ازمات بين مصر وعدد من الدول العربية. ومنها ليبيا حيث اتهم محمد الحيوان في (الوفد) زعماء عرب بانهم السبب في الفتنة الطائفية في بلادنا. وليس هؤلاء القتلة وحدهم الذين يفكرون هذا الفكر المنحرف.. ولكن بعض الحكام العرب يفعلون نفس الشيء ـ دون احترام للتاريخ.. ودون اعتبار لما حدث في الامة العربية.. فاقباط مصر حملوا العلم مع المسلمين ضد الاحتلال. وتحملوا القتل والنفي والتشريد في سبيل مصر.. والمسيحيون في الشام كانوا من اكبر الدعاة الى الوحدة العربية والقومية العربية.

واتهم علي ياسين في (صوت الامة) الخليجيين بانهم السبب لما يحدث للاقباط فقال:

«تجد منا من يتطرف الايمان فينصب نفسه متحدثا باسم الله ويصف افعاله بانها اوامر ونواهي الدين وهو منها بريء. وهناك ايضا من يتطرف ويعيش غارقا في الفساد في نفس الوقت الذي يتظاهر فيه بالايمان والصلاح. ويناقق المتطرفين ويمول افعالهم الوحشية ويساندهم في افكارهم. كما يفعل حاليا اغنياء الخليج. وهذا يا سادة منطلق الافكار الصحراوية المجردة التي تقف في عداء دائم ومستمر مع الآخر. ايا كان هذا الآخر فهذه الافكار الصحراوية ليس لها علاقة بالدين الاسلامي ولكنها افكار البيئة القاحلة التي تصيب العقول والقلوب بالتحجر والبلادة. فهل نرضى لانفسنا ان نخضع لهذه الافكار؟ ونحن ابناء وادي النيل وادي الحضارة والفن والرقي والاقتراب من حكمة الله في الخلق. جاءت حادثة الكنيسة البشعة لتثير في نفسي الالم. فكيف يصل المصريون الى هذه التصرفات الوحشية وهم ابناء التراحم والود»..

ومن القاء اللوم على زعماء عرب وخليجيين الى اتهام الشيطان بانه وراء ما حدث. وهو ما جاء في «الشعب» في مقال بعنوان «ماذا فعل شياطين الجنوب في ابو قرقاص». كتبه صلاح عبد المتعال عضو المكتب السياسي لحزب العمل. وقال فيه (حدث رهيب اقشعرت له الابدان. حدث يجعل الحليم حيرانا ويشمت فينا الاعداء الذين قتلوا المصلين المسلمين غدرا في المسجد الابراهيمي بفلسطين. هل مصر المحروسة تستحق ذلك؟ ما الذي دفع فلذات كبد مصر ان يقتلوا بعضهم بعضا! هل هو انقلاب جيل على نفسه مقدما على نموذج مستحدث لانتحار جماعي بعد ان دب اليأس في النفوس وضاقت الصدور عندما اختفت لغة الحوار وانقطعت اواصر المحبة وزرعت الشياطين بين ابناء الوطن الواحد في زمن اشتدت فيه سطوة المال! هل شيطان الجنوب الذي حرض على القتل في ابو قرقاص هو نفسه شيطان الشمال الذي استهوى افئدة حفنة من شباب القاهرة باسم عبادة الشيطان ؟ يا رب نعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوانه من بائعي الهوى ومروجي المخدرات والخمور، والمراهنين بأوطانهم لمصلحتهم الشخصية والظالمين للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان والقاهرين المضيعين لحقوق العباد. يا رب احم مصر من كل شر وسوء.واصلح احوال ابنائها واجعلهم رحماء فيما بينهم وارفع الغبن عن كل مظلوم. لك العتبى حتى ترضى . ولا حول ولا قوة الا بك».

وكان ابراهيم شكري زعيم حزب العمل ومعه بعض قادة الحزب قد زاروا ابو قرقاص وقدموا التعازي للاقباط.

ومن عبد المتعال الى سامي انيس لوقا وكيل حزب الاحرار ومقاله بعنوان (مذبحة ابو قرقاص). وقوله:

«للاسف فان وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون بل والجهات الرسمية التي تصدر البيانات تطلق عليهم لفظ قتلى وكأنها استكثرت عليهم لفظ الشهداء ـ ماذا جنى هؤلاء الشباب حتى يوصفوا بلفظ قتلى مثل المجرمين وقطاع الطرق. فاذا كان .. هؤلاء قتلى فماذا نطلق على قاتليهم المجرمين اذا اصابهم رصاص الشرطة اثناء مطاردتهم . ومن العجيب ان يتكرر نفس المشهد ونفس السيناريو عند حدوث اي مذبحة مماثلة ـ تصدر نفس البيانات التي تشجب الحادث وتستنكر الجريمة وتصدر التأكيدات ان عنصري الامة بخير ولا مكان لفتنة طائفية. وتؤكد الشرطة انها توصلت الى تحديد اشخاص ممن قاموا بهذه الاعمال وانه سيتم القبض عليهم خلال ساعات او ايام قليلة ـ ثم يطوي النسيان الحادث ولا نسمع بعد ذلك اي انباء عن القبض على هؤلاء السفاحين حتى تحدث مجزرة اخرى. ان المجرمين حسب ما صدر من بيانات من مواليد ابو قرقاص ويعيشون ويتنقلون من مكان الى اخر لان بالقطع هناك من يأويهم ويقدم لهم وسائل المعيشة بدليل ان الشرطة عندما تطاردهم لا تجد الاشخاص ولكن تجد بقايا اعاشة حديثة».

واستمرت عملية اتهام اسرائيل بانها وراء الحادث سواء بطريق غير مباشر او مباشر. حتى تضعف مصر وتسيء الى سمعتها خاصة قبل زيارة الرئيس مبارك الى امريكا. فقال جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) في مقال بعنوان (جريمة ابو قرقاص ومواجهة الطابور الخامس). قال فيه (ان توقيت تنفيذ هذه الجريمة لم يأت اعتباطا وانما خططت له جهات خارجية تكن العداء الشديد للمصريين جميعا. اختارت لتنفيذها مجموعة من الخائنين لعهد مصر نظير اجر معلوم. لا تبرير لما ارتكبه هؤلاء المجرمون السفاحون سوى انهم ارادوا ان يوفروا مادة دعائية يستخدمها الاعداء في ممارسة الكذب والتضليل ضد شعب مصر في الخارج وليس مصادفة ابدا ان يأتي موعد هذه الجريمة مواكبا عمليات التهجم على المواقف المصرية التي يقوم بها اعداء مصر وكذلك بعض وسائل الاعلام المشبوهة المتعاملة مع اسرائيل واللوبي اليهودي وجماعات التطرف الدموي. الم اقل انه حلف الشيطان».

واما تعليق (الاخبار) فقد دار حول نفس الفكرة وهي وجود دخل لاسرائيل بالحادث. كما ان (الاهرام) في تعليقيها بعنوان (الحسم والحزم والوحدة الوطنية) الحث الى وجود تدخل خارجي وكذلك فعل الدكتور احمد جلال عز الدين في مقاله بـ(الاهرام) بعنوان (الارهاب وقوة التماسك الوطني).

نظام وفساد

والى الهجمات ضد نظام الحكم والحكومة. حيث اثار الكاتب الصحافي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب. الذعر بالمقال الذي كتبه في (الوفد) عن الكارثة التي توشك ان تحدث بسبب الفساد في قيام البنوك بمنح قروض بالمليارات لعدد من المستثمرين المتعثرين ـ وجاء ذلك في مقال بعنوان (اللصوص الكبار والكارثة المقبلة من البنوك). قال فيه ان (الاخبار) نقلا عن البنك المركزي نشرت انه حدثت زيادة في منح الائتمان من البنوك للقطاع الخاص بلغت سبعة عشر مليار وستمئة مليون جنيه بينما كانت الزيادة للقطاع العام ثلاثة مليارات واربعمئة مليون جنيه. وتساءل ايمن عن الجهات التي وجه اليها المقترضون هذه القروض، وقال:

«ولا اظن ان محافظ البنك المركزي لا يعرف ان احد المستثمرين المشهورين والمشتغلين بالسياسة والصناعة حصل على مليار وثمنمئة مليون. وآخر القروض الي حصل عليها وجهت لانشاء مصانع لمنتجه في بلجيكا وآخر في امريكا !! بينما حرمت مصر من العائد الاقتصادي والاجتماعي لاستثمار هذه الاموال على ارض الوطن. بينما كانت بعض هذه القروض موجهة لمشروعات لسكانية باسم نفس الشركة الصناعية التي اتجهت للعقارات مؤخرا لسحب قروض جديدة على اصول مبالغ في تقييمها وتقديرها . والفارق نعمت به البنوك.. ولكن في الخارج؟!!.. ومن الصناعات للالكترونيات . هناك من تجاوزوا ايضا المليار.. واتجهوا للعقارات سعيا وراء القروض التي تسحب على اصول لا تتفق قيمتها بعد ـ اعادة التقييم ـ مع قيمتها الحقيقية. واحسب ان محافظ البنك المركزي اطلع منذ اسابيع قليلة على واقعة خطيرة نشرتها في نفس هذه الزاوية الاسبوعية حول حصول والدة احد المتهمين في قضايا البنوك والقروض على مبلغ خمسين مليون جنيه باسمها؟ ومن احد البنوك الوطنية الكبرى ! والحقيقة انه بعد النشر حدث ما لا نتوقعه.. وهو ان المبلغ تضاعف بقرض جديد الى مئة مليون جنيه !! وايضا باسم الوالدة(!!) ومن ذات البنك الذي قدم القرض الاول للسيدة... الا ان الجديد ان نجلها المتهم والمحال مؤخرا للمحاكمة بتهمة سرقة احد البنوك والممنوع من السفر ـ بالطبع ـ شوهد باحدى مدن اوروبا الغربية هذا الاسبوع . واظن انه في رحلة قصيرة لن تكون اقصر من رحلة هدى عبد المنعم!! وحتى لا يندهش البعض. رغم ان الواقعة تحمل كل اسباب الدهشة والريبة. فهناك وقائع اخرى مشابهة.. فاحد كبار المقترضين من البنوك. والذي كاد ان يخرج في رحلة قصيرة ـ من ايامهم ـ وعاد بعد تسوية موقفه. وفرض شروطه، حصل مؤخرا رغم الضجة التي احاطت به ـ على مئتي مليون جنيه فضلا عن القروض التي حصل عليها هو ولكن باسم صاحب توكيل للالكترونيات اليابانية !! وكان المبرر المعروف ان البنك يقرضه هذه المبالغ الجديدة ليتمكن من سداد جانب من فوائد القروض السابقة وهي بالمليارات وليس بالمليونات!! علينا ان نسأل عن مصير القروض المتجاوزة لسقف المليار من هم اصحابها؟ وهل سرية الحسابات تنطبق على سرية مبالغ القروض؟ ومن يفيدنا حول المردود الاقتصادي والاجتماعي لهذه المليارات التي حصل عليها قلة من اصحاب السطوة ممن اتحفونا باعلاناتهم الكثيفة خلال شهر رمضان وهي بالملايين ـ خاصة ـ في مجالات السراميك والسمن (!!)».

وحرص ايمن ان يؤكد انه مع القطاع الخاص والرأسمالية قلبا وقالبا. ومن والدة المتهم المحظوظة التي حصلت على مئة مليون بعد الخمسين الاولى، الى السائق الخاص لسيارة محافظ الاسكندرية المستشار اسماعيل الجوسقي. الذي احيل الى محكمة الجنايات لاستغلاله نفوذه واصبح يمتلك ابراجا ترتفع الى عنان السماء مما دفع مجدي مهنا في (الوفد) ان يقول «لم يسأل احد في اجهزة محافظة الاسكندرية من يمتلك هذه الابراج وكيف امتدت اليها المياه والكهرباء؟ ومن الذي اصدر لها التراخيص والموافقات ؟ واغلب الظن انها كانت تعرف، وانها خشيت من غضب الحباك الصغير. لذا التزمت الصمت وآثرت السكوت. ومن غير المستبعد انه كان يستغل اسم المحافظ ـ دون علمه في تسيير اعماله غير المشروعة . والحباك الصغير ليس هو المسؤول وحده».

ومن (الوفد) الى (صوت الامة) ورئيس تحريرها عبد النبي عبد الستار الذي انتقد الرئيس مبارك لانه لم يعين نائبا له حتى الان. وقال في مقال له بالصفحة الثالثة: «فهل يخشى مبارك ان يطمع اي نائب يتم تعيينه في منصبه؟ لا اظن.. لان مبارك نفسه لم يكن يطمع في تولي الرئاسة.. بل كان حلمه الوحيد ان يلتصق اكثر برجل في حجم السادات . ونفس السيناريو سيتكرر لو اختار الرئيس نائبا له.. يساعده في تحمل جزء من اعباء المنصب واعتقد ان المبررات السابقة التي ساقها الرئيس لعدم تعيين نائب له في مقدمتها انه ما زال يبحث عن شخص مناسب لتولي المنصب لم تعد مقبولة.. فهل عجزت مصر عن انجاب شخص قادر على تحمل اعباء المنصب الرفيع؟»).

العراق

والى العراق حيث طالب عدلي المولد المحامي ورئيس مجلس ادارة جريدة (صوت الامة). بمساندة الشعب العراقي. ورفع الحصار عنه وهاجم المملكة العربية السعودية في مقال بالصفحة الاولى بعنوان (عايزين ايه من العراق ياعرب؟) . قال فيه:

«ان امريكا وضعت جيشها وعتادها في اثمن بقعة من بقاع العروبة الاسلامية واستولت على بترول السعودية للتصرف بقيمته على جنودها المقيمين بالسعودية. واخيرا باعت مئة طائرة حربية للسعودية وان نفى احد الامراء ذلك ولكنها الحقيقة التي اعترض عليها رئيس وزراء اسرائيل في زيارته الاخيرة لامريكا. المهم ماذا فعل شعب العراق العربي ليستحق التجويع والتشريد ثم الموافقة على تصدير النفط ـ بترول العراق مقابل الغذاء.. ويتم تصدير النفط ولا يصل الغذاء الى شعب العراق. بعد ان نفذ العراق التزاماته.. فرضت عليه الحدود العراقية الكويتية واستجاب لرغبة العرب واستجاب العراق ـ صدام ـ لرغبة العرب في الاعتراف بدولة الكويت ووافق العراق ـ صدام ـ على تسليم الاسرى ونفذ وعده بذلك . استجاب العراق ـ صدام ـ على تدمير الاسلحة التي كانت في مقدمة المعارك في الكويت استجاب العراق ـ صدام ـ لسداد التعويضات تحت اشراف الامم المتحدة. استجاب العراق ـ صدام ـ للتفتيش عن الاسلحة النووية في كل مرة يشكك الخبراء في وجود اسلحة رغم ان العراق مفتوح للتفتيش في كل مرة. وهكذا نفذ العراق تعهداته تجاه المجتمع الدولي.. الا ان المستعمر لاراضي العرب ينوي البقاء في وسط الشرق الاوسط على حساب الشعب العربي في العراق الذي يتضور جوعا في انتظار مبدأ الوقود مقابل الغذاء.. ولم يبق الا ان لا ننسى صدام وما يعانيه من الام نفسية وما حدث لابنه الميت الحي ـ وان نذكر الشعب العربي بالعراق الذي دفع الوقود ثمنا للزاد وحرم من الزاد والزواد.. وهكذا اصبح صدام يقاسي مما حدث في اسرته واقرب المقربين اليه.. ويعاني من آلام شعب العراق.. واطفال العراق قبل شبابه وشيوخه ولم يبق لنا الا ان نتساءل.. عايزين ايه من العراق.. يا عرب؟!!».

يؤكد ان الجنود يفضلون الخدمة في جنوب لبنان

اشهر المؤرخين العسكريين يعتبر الانتفاضة السبب الرئيسي لتدهور معنويات الجيش الاسرائيلي

■ يقول للمؤرخ العسكري البروفيسور مارتن فن كارفيلد انه قبل عام ونصف صدر امر موقع من قبل نائب رئيس هيئة الاركان ميتان فلنائي يمنع دعوته لالقاء محاضرات في معسكرات الجيش، علما بان كارفيلد (50 عاما) يعتبر اشهر المحاضرين في تاريخ العسكري. وفي هذا الشهر تحديدا دعي للمشاركة في ثلاثة مؤتمرات دولية، وقد اثارت افكاره خلافا في البلاد.

في تموز (يوليو) 1995، مثلا، قرر رئيس الجامعة العبرية البروفيسور يهوشع بن ارييه، عدم السماح له بالقاء محاضرات امام ضباط الجيش في دورات القيادة التي تدرس في الجامعة، وجاء القرار في اعقاب تصريحات فن كارفيلد في محاضرة القاها امام الضباط، وذلك بعد ان قام مراقبو وزارة الداخلية وشرطة حرس الحدود بهدم بيت فلسطيني في العيسوية وقال خلالها انه «يخجل من ان يكون اسرائيليا» الامر اثار ضجة اخرى.

وقبل سنوات من ذلك، قال في مقابلة صحافية ان الجيش جهاز مفكك فقد قدرته الردعية، ثمة فقط عصابات تمارس القتل. والان ايضا وحين سئل عن الجيش، وحادثة المروحيتين والانسحاب من لبنان، بدا فن كارفيلد، كعادته، حادا بصورة غير متوقعة واحيانا صعب الهضم.

■ بيني بيلد، قائد سلاح الجو سابقا، قال بعد كارثة المروحيتين انه كانت هناك حوادث سابقة وهذه الكارثة جزء من الكينونة العسكرية.

■ انه محق، ابني تجند الان، اثناء الارشادات قالوا له ان عملية عنتيبة كانت نجاحا حذرا، ولكن الجنود سألوا كيف حصل ان وقعت اصابات هناك، اي اننا نطلب من الجيش ان يكون مستحيلا، ان يكون مكتملا، لا يوجد مثل هذا الامر.

■ منيوزويك، ربطت كارثة المروحيتين بنوعية الجيش. لقد كتبت ان معنويات الجيش تدهورت نتيجة الاحتلال المتواصل في جنوب لبنان والضفة الغربية. هل توافق على ذلك؟

■ بالتأكيد، لقد تنبأت بهذا الوضع عام 1988، ومنذ ذلك الحين وانا شخصية غير مرغوبة، ليس سرا ان الجيش توقف في السنوات الاخيرة عن التدريب والنتائج تبدو على السطح.

■ ما الذي، حسب رأيك، ادى الى هذا الوضع؟

● الانتفاضة هي المسؤولة عن كل شيء، لقد دفعت الجيش الى مواجهتها بطريقة خاطئة حين تقاتل ضد الضعفاء فان ذلك سيؤدي الى القصور، لانك قوي وهو الضعيف، في اعقاب كل قصور تأتي لجان التحقيق، وفي اعقابها تأتي التقارير، وبعد ذلك يأتي المحامون، واعضاء الكنيست ولجان اولياء امور الجنود ـ وكل ذلك يفقد الثقة. في المناطق يسري مبدأ ينص على انه اذا وقعت لك خسائر فانك غبي، واذا سببت في اصابات فانك مجرم، اقول ذلك بألم، كوطني اسرائيلي، يؤلمني ما يجري للدولة، للجيش الذي كان ذات مرة من افضل الجيوش في العالم، لكننا اوقعنا انفسنا في هذه المشكلة بسبب سذاجة وغباء السياسيين والقادة الذين لا يفهمون ما هي الحرب، لن يساعدنا اي شيء، سيبقى الجيش في الوحل طالما لم تنه اسرائيل قصة احتلال الضفة والحرب ضد الضعفاء.

■ ربما بدأ ذلك في حرب لبنان، حرب ضد اللاجئين، ضد الضعفاء؟

■ صحيح، في عام 1982 قلت قبل بدء الحرب ان هذا سيؤول الى الفشل، مع ذلك لا اعتقد ان وصف الاقوياء ضد الضعفاء يناسب اليوم الواقع في لبنان، المشكلة في لبنان ليست كما في المناطق، هناك لا نقاتل ضد اطفال الحجارة، في لبنان هناك مواجهة بين جنود، رجل مقابل رجل مسلح وهذا هو السبب ايضا الذي فضل فيه رجالنا الخدمة في لبنان وليس في المناطق، لذلك فان الجيش في لبنان يستطيع البقاء للابد، ولكنه يجب ان ينسحب بسرعة من المناطق ولكن لا سبب لتفكك الجيش في لبنان.

■ اذا بقينا اي وسيلة يجب اتخاذها؟

■ ثمة وسيلتان مناسبتان للوضع في لبنان، الاولى العمل بسرعة وقوة وحتى النهاية، قمنا بعملية عناقيد الغضب قبل عدة اشهر، اطلقت حينذاك 13 الف قذيفة حسب الانباء، قذيفة واحدة ضلت الطريق وسقطت في مكان غير مناسب وقتلت المئات من المواطنين، بدأت اسرائيل تصرح بان ذلك لم يكن قصدنا، لم نرغب، اخطأنا، نعتذر، الوسيلة الصحيحة هي ان نضرب على الطاولة ونقول اننا قمنا بالعملية لاننا كنا ملزمين بذلك، واذا احتاج الامر سنفعل ذلك مرة اخرى.

■ هل هذا هو الحل الذي تؤيده؟

■ هذا هو الحل الممكن، الحل الثاني هو حسب النموذج البريطاني اي شمالي ايرلندا، انا اعرف ما يجري هناك لانني ذهبت كثيرا الى بريطانيا واتحدث مع ضباط الجيش الكبار، سمعت منهم انه في السابق قاموا بكل خطوة ممكنة، اليوم يستخدمون الحد الادنى من القوة ويعملون بصبر وخبرة وانضباط، في الانتفاضة اصيب عدة عشرات من الجنود الاسرائيليين وحوالي 1200 عربي، ومع ذلك فشل الجيش، وهذه هي نتيجة كل الحروب من هذا النوع، قال لي ضابط انكليزي ذات مرة: الوضع عندنا مختلف، في السنوات الثلاث من الحرب الحالية في شمالي ايرلندا قتل الف رجل امن و300 ارهابي، هذا هو التعبير الرقمي لـ: هذه الحرب، انت تقول للطرف الاخر: لا يهمني ما تفعلون سنواصل البقاء هنا، ونحن مستعدون للتضحية بالرجال، لا تقوموا بالاستفزاز، لا تدعونا نستخدم السلاح الثقيل، لا تدعونا نتجاوز القانون.

■ هل تؤيد اتخاذ هذه الوسيلة في لبنان؟

■ هذه الطريقة الصحيحة حسب رأيي.

■ ماذا يعني ذلك بصورة عملية؟

■ يجب ان نتطلع الى تخفيض مستوى العنف، وان لا ننجر الى الاستفزازات او العمليات الكبيرة على غرار عناقيد الغضب، كيف بدأت عناقيد الغضب؟ مدفعية عسكرية اسرائيلية قصفت قرية لبنانية واعتذر بيريس ولكن لم يقبلوا الاعتذار فقصفوا الشمال وبدأت الامور تتوالى سواء بسبب الانتخابات او غيرها، غير ان البريطانيين لا يتسرعون ابدا، لم ار اي جندي عندهم يبكي، هذا الجيش محترف، انهم لا ينتصرون ولكن لا يهزمون.

■ هل ثمة ما يمكن عمله ضد حرب العصابات؟

■ على المستوى التكتيكي من لا يخسر ينتصر، انا لا اعتقد اننا نستطيع ان نهزم حزب الله، ولكننا نستطيع ان نخفض من مستوى العنف وعدد المصابين، والجيش يقوم الان بهذه المهمة بصورة غير سيئة، من ناحية معينة لبنان يصنع خيرا للجيش ويعيد الثقة له، ولو لم يكن هناك لبنان لربما تفكك الجيش بصورة اسرع.

روبيك روزنطال
(معاريف) ـ 1997/2/18

المجتمع اليهودي يرفض زواج اردني واسرائيلية

اتفاقات السلام لم تغير مواقف العداء والشك الاسرائيلية تجاه العرب

■ مرت خمسة اشهر منذ ان تزوجت ليئا ابتسكوبيتش الاسرائيلية وياسر عياد، المواطن الاردني، وحين احتفل الزوجان بزواجهما كان قد مر عامان على اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن، في ذلك الوقت اعتبر الزوجان رمزا لتحقيق السلام بين الدولتين وقصة حب نجحت في اجتياز الحدود وانهت، بقبلة، سنوات طويلة من العداء بين الشعبين.

واليوم يتحدث الزوجان بصورة اقل تفاؤلا عن المجتمع الاسرائيلي الذي رفضهما وعن الابواب التي اغلقت في وجهيهما، انهما يتحدثان عن الاهانات التي تلقياها وعن اضطرارهما العيش بكفاف داخل غرفة صغيرة وعن الديون التي تثقل كاهلهما والتي بسببها يخشيان ان يجدا انفسهما دون مأوى.

«زواجنا على وشك الانتهاء» تقول ليئا ابتسكوبيتش ـ عياد وتضيف «امس جلست طوال الليل مع ياسر زوجي على بساط مع فنجانين كبيرين من القهوة وحاولت اقناعه بعدم هجري ومغادرة اسرائيل».

كانت البداية مشجعة، ليئا ابتسكوبيتش من ريشون لتسيون، طلقت مرتين سابقا وياسر عياد وهو اعزب من ماركا قرب عمان، يعملان في مجال التسويق، التقيا في حفل استقبال جرى في سفارة الاردن في تل ابيب واحبا بعضهما البعض. حينها في نفس ذلك اللقاء، غاب الاختلاف الديني والعقلي بين الاثنين امام اشعاع الحب في قلبيهما، وبعد عام طويل من المكالمات الهاتفية بين اسرائيل والاردن وزيارة ليئا العروس الموعودة، الى بيت عائلة ياسر في الاردن، قرر الاثنان ان يتزوجا.

في آب (اغسطس) 1996 كانت سميدار بيري، مراسلة «يديعوت احرونوت»، من بين الاشخاص المعدودين الذين رافقوا الزوجين اللذين فضلا المحافظة على سرية قرار الزواج، وفي مقالة كتبت حينذاك في ملحق يديعوت (7 ايام) تحدثت بيري عن العروس التي اضطرت الى ارتداء فستان العرس في الحمامات النسائية في مبنى بلدية لارنكا، وحتى اللحظة الاخيرة لم تكن تعرف ما اذا كان سيصل زوجها المستقبلي في الموعد المناسب للاحتفال ام لا، غير ان العريس وصل في نهاية الامر، وجرى الاحتفال التاريخي باردا متواضعا سريعا، وقف الاثنان قرب شريط مسجل استمعا منه الى نصائح الزوجية واقسم كل منهما للاخر امام شيخ من مجلس بلدية لارنكا، وبعد ثماني ساعات من الحفل اضطر الزوجان الى الفراق، والسبب: الختم على جواز سفر ياسر الذي يحظر عليه دخول اسرائيل لمدة عامين، وكانا يأملان ان ينضم ياسر الى ليئا في اسرائيل ويقيمان معا عائلة جديدة في ريشون لتسيون، وطرحت امامهما فكرة العيش في بلد اخر، سويسرا، مثلا، لكنها انتهت في مهدها.

«اليوم» تقول ليئا «ينظر ياسر نحوي نظرات اتهام، وهو صادق ومحق، وعدته ان نبدأ هنا حياة جديدة، ولكن يبدو انني اخطأت، المجتمع الاسرائيلي ليس حضاريا الى هذا الحد مثلما يبدو في الخارج».

كانت بداية اندماج الزوجين في البلاد مشجعة، وتم حل مشكلة منع دخوله الى البلاد في اعقاب ضغوط مورست على وزارة الداخلية، وبعد اسبوعين من يوم الزواج التأم شملهما في اسرائيل، وحصل ياسر على تأشيرة سائح مع تصريح عمل وبدأ في اجراءات المواطنة، ولم تشكل عائلة ليئا حاجزا امام الحياة المشتركة، حيث دعت العائلة الزوجين الى وجبة رأس السنة، وفي تلك الامسية اصبحت العلاقات بين الطرفين مفتوحة ومقبولة، حتى في المجال الاجتماعي بدأت الطريق بنجاح، «في البداية استمعنا الى كلمات الثناء والمديح»، تقول ليئا «وتمت دعوتنا الى الكثير من بيوت الاصدقاء، ولكن شيئا فشيئا بدأنا نشعر انهم يدعوننا بصفتنا زوجين، اسرائيلية واردني».

ويقول ياسر: «بعد مرور الوقت اتضح لنا انهم يدعوننا ليس بسبب اهتمامهم بنا كبشر بل كي نحكي لهم عن قصتنا ونجيب على اسئلة في موضوع كيف يعيش العربي مع يهودية».

ليئا: «تحولنا الى مجال للتندر والترفيه، ونحن عمليا لسنا الا رجل وامرأة، ومع مرور الوقت سئمنا ذلك، وحين بدأ وضعنا الاقتصادي يتدهور ولم نستطع الخروج للتنزه، اختفى الجميع من حولنا، بعد ذلك بدأت اسمع ملاحظات معينة من الاصدقاء: «قولي، هل زوجك العربي متملك وعنيف؟ هل يضربك؟»، وقالوا لي «العربي لا يأخذ الا القمامة اليهودية» او «انت تخجلين الامة اليهودية»، وقالوا لياسر ايضا عبارات مهينة.

ويقول ياسر «طالما لم يعرفوا انني متزوج من يهودية، فانهم يتعاملون معي بصورة جيدة، ولكن في اللحظة التي اقول فيها انني اردني متزوج من ليئا فانهم يتغيرون على الفور، آه، انت اردني تزوجت اسرائيلية من اجل الحصول على المواطنة. عدت الى ليئا في ذلك اليوم وقلت لها: انسي ذلك، انا لا اريد جنسية اسرائيلية، يحس الناس هنا انني جئت لسرقة شيء كانما سرقت منهم امرأة يهودية».

وتقول ليئا: «منذ ان تزوجت بدأت الابواب تغلق امامي، فجأة اصبح الذين كانوا في السابق يطلبونني للعمل بسبب قدراتي المهنية، يغلقون الهاتف في وجهي، وفي حالة معينة قالوا لي: لا يناسبنا فتاة مرتبطة بعربي».

وفكر عياد وليئا ان يقيما مكتب مقاولات مستقلا ولكن «بعد ان عرف المقاولون من نحن لم يوافقوا على الالتقاء بنا وعقد صفقات معنا».

وقال ياسر «ذات مرة قمت بحيلة، اتصلت مع مقاول وعرضت نفسي كعربي اسرائيلي من يافا، وقال لي تعال يوجد عمل، وبعد ذلك. وفي المحادثة الهاتفية الثانية عرضت نفسي كياسر عياد الاردني المتزوج من ليئا فقال لي لا يوجد عمل».

وقالت ليئا «لقد وصل ياسر الى هنا وتوقع معاملة انسانية، لا شك انه كان من الاسهل ان يستوعب الاخرون الامر لو عدت الى هنا مع مواطن مسيحي فرنسي مثلا».

في نهاية الامر وصل الاثنان الى غرفة صغيرة يعيشان فيها تقع في مستوطنة هادئة وسط البلاد، وهذه الغرفة الصغيرة تستخدم كغرفة نوم وصالة ضيوف، ووجدت ليئا عملا، وهي تحاول تسديد الديون، اما ياسر فما زال دون عمل، «هذا الوضع سبب لنا ولزواجنا الكثير من التوتر والالم، نحن نختلف ونتخاصم على كل صغيرة وكبيرة، كلما مر الوقت كلما انهار ياسر. انه لم يأت الى هنا كي يحصل على فضل من احد».

اما ياسر فيقول: «لقد خاب املي من اسرائيل، لقد اردت ليئا زوجة لكنهم يتعاملون معي كما لو انني سرقتها منهم، هل تعتقدين انني لم ابك حين سمعت عن كارثة الطائرة، هل تعتقدين انني لا اخاف من مخرب اثناء سفري؟، ان القنبلة لا تفرق بين عربي ويهودي».

ليئا: «اذا سافر فهذا يعني اننا لن نبقى معا»، ياسر: «اريد العودة الى الأردن».

سيغليت شاحور
(يديعوت احرونوت) 1997/2/18

الجدل الدائر حول اقامة حي يهودي في ابوغنيم يغطي على ظاهرة تفاقم المشاكل الاجتماعية في القدس

■ بعد ان خاب املهم في نسف اتفاق اوسلو على جدران الحرم الابراهيمي وفي ظل عدم وجود مبرر، تتركز جهود الباحثين عن المشاكل حول مداخل وضواحي القدس، وبهذا الشكل يأملون في خلق تحديات كبيرة تضع حدا للمسيرة السلمية.

نفق «قلعة وجودنا» الذي نجح تقريبا في مهمته، ومحاولات احياء خطة البناء اليهودي في رأس العامود والان خطة بناء الحي في جبل ابو غنيم، نفس الاصوات التي تباكت على نهاية الدولة النهائية عند فتح شارع الشهداء (بيغن، لنداو، كلاينر، شارون وغيرهم) تحذر الان، كعادتها من تقسيم القدس اذا لم يسارع رئيس الحكومة باتخاذ قرار بناء احياء يهودية اخرى على تلة ثانية بعيدة (بالمناسبة، كل المواطنين اليهود الذين يعرفون اين يوجد جبل ابو غنيم ليرفعوا ايديهم، شكرا، تستطيع ان تنزل يدك. اي ان السيد نتنياهو يستطيع ان يقيم حيا فاخرا على تلة ولنفترض ـ جبل كركوم في النقب، ويعلن عنه انه جبل ابو غنيم ولن يشعر احد بالفرق).

ولكن ولما كانت القدس تستخدم للديماغوغية فقد انضم الى هذه القضية عدد من المتسلقين ولكل منهم اسبابه الخاصة، حيث ان رئيس البلدية اولمرت، يحتاج الى ضجة مقدسية مثل حاجته الى الهواء لانه منذ ان دخل الى منصبه لم يترك انطباعا كبيرا لدى ناخبيه وينتظر عضو الكنيست زيسمان من الطريق الثالث الان الفرصة السانحة في موضوع القدس، والاشد غرابة هو تأييد مجموعة من حزب العمل لهم والتي من الصعب معرفة دوافعها، هل يواصلون الان المعركة الانتخابية ويريدون اثبات ان بيبي، وليس شمعون، هو الذي يقسم القدس؟ او انهم يريدون تخريب المسيرة السلمية كي يفرحوا على حساب بيبي؟ ليس واضحا.

وبهذا الشكل يقف مؤيدو البناء امام المعارضين، ولكل منهم تبريراته، الذين يؤيدون البناء يعتبرون القدس فوق كل شيء ويقسمون باسم وحدتها وتوحيدها وخلودها وسلامتها وكبرها وقدسيتها، فيما ان للمعارضين يعتبرون السلام فوق كل شيء ويقسمون بان البناء سيثير الانفجار والصدع والكارثة والقتل والنهاية.

لكنهم جميعا لا يتحدثون عن المدينة نفسها، هذه المدينة التي مع تقادم الوقت، ورغم «التوحيد، تعاظمت بصورة تنظيمية غير سليمة، هذه المدينة التي ومن فرط القلق على خلودها وسلامتها اصبحت من المدن السيئة جدا في اسرائيل. هذه المدينة التي تبدو في الخارطة كرسم لفنان سريالي اعمى، هذه المدينة التي بدأت منها عملية اقامة مستوطنات مزعجة مثل بسغات زئيف والنبي يعقوب ومناطق كبيرة من غيلو وراموت وتلبيوت الشرق وغيرها، هذه المدينة التي تختنق شوارعها الرئيسية بالمارة، والفقر فيها يضرب ارقاما قياسية ونسيجها الاجتماعي مهلهل وبنيتها التحتية متهارة ومستقبلها اسود بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى.

اي ان هذا بالضبط ما ينقص هذه المدينة الفقيرة المعتبة، جدران اسمنتية لابنية مكتظة، تثير الرحمة والشفقة والمشاكل، هل هذا هو ما يضمن وحدة المدينة الخالدة؟، هذه هي الحقيقة المرة: كل الجهود التي يبذلها السياسيون لرفع الحواجز من قلب المدينة بواسطة احاطتها باحياء الضواحي لم تثمر الا عن اسوار وحواجز اخرى تحيط بنفس هذه الاحياء.

ولكن السؤال الذي اطرحه هنا هو هل يستطيع احد منكم ان يوضح لي، كيف يمنعون، سكان القدس العرب، من شراء شقة جديدة؟ يبدو لي ان هذه القضية من شأنها تسلية وزير المالية في السلطة الفلسطينية.



(معاريف)

ب. ميخائيل
(يديعوت احرونوت) 1997/2/18

اقارب اولبرايت في اسرائيل يحظون باهتمام وسائل الاعلام الامريكية

■ حين تجري مادلين اولبرايت زيارتها الاولى الى اسرائيل كوزيرة خارجية الولايات المتحدة، قد تطلب الالتقاء مع حاييم كاربل (74 عاما) عضو كيبوتس كفار روفين وروجا غروبر (77 عاما) من جبعتايم، كلاهما كما اتضح في الايام الاخيرة، من ابناء عمومة ارنست كاربل جد السيدة اولبرايت.

لقد تحول بيت عائلة كاربل في كفار روفين في الايام الاخيرة الى مركز اهتمام شبكات التلفزة الامريكية التي انهالت عليه دون توقف.

لم ينفعل حاييم كاربل من هذا الاكتشاف ويقول «منذ سنوات علمت ان يوسف كاربل يعيش ويسكن في الولايات المتحدة، بعد ان هرب من تشيكوسلوفاكيا خوفا من الشيوعيين. ولم اكن اعرف ان مادلين اولبرايت هي ابنته».

ولد حاييم كاربل عام 1922 في مدينة برنو في تشيكوسلوفاكيا، كان له ابن عم يعيش في براغ هو ارنست كاربل الذي يكبره سنا بـ13 سنة، واحد ابناء ارنست، يوسف كاربل هو والد مادلين اولبرايت. ويقول حاييم اذكر جيدا حين كنت صغيرا، اننا سافرنا لزيارة يوسف كاربل في براغ، اذكر ان يوسف دخل الى الصالة وكان حينذاك يبلغ من العمر 25 عاما تقريبا. منذ ذلك الحين لم اشاهده، لقد زرت هذه العائلة لمرتين فقط». وكان حاييم كاربل قد هاجر الى اسرائيل وهو في سن 15 عاما، وقتل والداه وشقيقاه في الكارثة ويقول «بعد الحرب حاولت الاتصال مع ابناء عائلتي الآخرين الذين كنت اعرفهم. وصلت الى ابن عم لي في البرازيل الذي قال لي ان يوسف كاربل انتقل للعيش في الولايات المتحدة، واعطاني هذا عنوان يوسف كاربل في مدينة دنيفر، في سنوات الخمسين كتبت له رسالة لاجدد العلاقة العائلية، لكنه لم يرد على الرسالة، لم اغضب وانتهى الامر الى هذا الحد. ادركت انه غير معني باستئناف العلاقة العائلية، لم اكن اعلم انه اعتنق المسيحية، وكما يبدو فانه لم يكن راغبا في العلاقة لهذا السبب منذ ذلك الحين لم احاول ثانية، ولم يكن لي اي اتصال مع هذه العائلة».

ويضيف كاربل «عائلة عمي ارنست، جد مادلين كانت علمانية، مثل عائلتي ايضا، لذلك لم اعجب حين اعتنقوا المسيحية وهذه الخطوة كانت ستفيدهم في الحياة. يبدو ان حقيقة ان يوسف، والد مادلين، اعتنق المسيحية انقذت حياته ولم يمت في الكارثة، انا اعتقد انه وزوجته لم يبلغا مادلين بان اصلهم يهودي، انا اصدق مادلين ايضا حين تقول انها لا تعرف ان والديها يهوديان.

وحقيقة انه قريب لعائلة وزيرة الخارجية الامريكية لا تدهش حاييم كاربل الذي قال ان هذه القضية تخلق الدائرة فقط. انا مسرور جدا لان ابنة عائلتي وصلت الى هذه المكانة الرفيعة في السياسة الامريكية. هذا يثير فخري واعتزازي، ولكني لن اتوجه اليها لمقابلتها، مادلين اولبرايت محاطة الان بالمساعدين والمستشارين، اذا توجهوا الي وطلبوا مني لقاءها سأكون مسرورا للقيام بذلك، وسأروي لها عن بيت الجد والجدة واريها الكيبوتس، انا واثق ان هذا اللقاء سيكون مؤثرا وبعد ذلك سنواصل كلنا العمل، لا يجب ان ننفعل من ذلك اكثر من اللازم».

داني برنر
(معاريف) 1997/2/17

ليفي يكرس اهتمامه للقضايا المحلية

وزارة الدفاع تفرض سيطرتها على طريقة اعداد وتطبيق قرارات السياسة الخارجية

■ قبل سبعة ايام قررت وزارة الدفاع اغلاق مكتبها في جوهانسبورغ واعادة البعثة التي يرأسها الدكتور اوزي اورن، هذا القرار لم يثر انتباها شعبيا، وافادت وزارة الدفاع ان الملحق العسكري تسفي كن ـ تور سيشرف من الان وصاعدا على التمثيل الأمني لاسرائيل في جنوب افريقيا.

قادة الوزارة توصلوا الى استنتاج بان الانخفاض الدراماتيكي في العلاقات الامنية مع جنوب افريقيا بعد توطد النظام الديمقراطي لنلسون مانديلا جعل وجود البعثة غير مجد.

السفير اليعيزر غرانوت عارض القرار بشدة وبذل جهودا كثيرة لالغائه، وقد ادعى ان جنوب افريقيا بقيت الدولة الاغنى والاقوى وذات الصناعات العسكرية المتطورة جدا والاكثر ديمقراطية في القارة الافريقية، وبالتالي ما زالت هناك امكانية لعقد الصفقات الامنية الجيدة معها، ومن هنا يجب ان تبقى البعثة العسكرية ونقبل الكثيرون في وزارة الدفاع هذا الطرح، الا ان عددا قليلا منهم فقط ابدى استعداده لخوض مواجهة مع ادارتها وبالتالي لم يجد دعما كافيا للقيام بذلك.

غرانوت ليس دبلوماسيا مهنيا، فقد كان تعيينه سياسيا من قبل حكومة العمل ـ ميرتس، في الوقت الحالي انتهت فترة غرانوت وعاد الى اسرائيل، وفي وزارة الخارجية لا يعرفون حتى الان من الذي سيحل محله ويعتقد مصدر بارز في الوزارة ان هذا المنصب سيتحول الى مسألة سياسية وان تقرر تسليمه لحزب معين فان حزب «الطريق الثالث» هو الذي سيحصل عليه، والمرشح له من قبل هذا الحزب هو شموئيل سنهار الذي كان في السابق ممثل «نتيف» (مكتب الاتصال) في لندن وواشنطن بينما يؤيد عضو الكنيست اليكس لوبوتسكي ترشيح شمعون فيزنتال.

وسيتم اتخاذ القرار خلال اجتماع تعقده لجنة التعيينات التابعة للوزارة يوم الخميس وذلك اذا نجح دافيد ليفي ونتنياهو في التوصل الى اتفاق بشأن المرشحين للمناصب الاخرى في وزارة الخارجية وبالذات منصب المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة والقنصل العام في نيويورك، والسفير الاسرائيلي في روسيا.. الخ.

للوهلة الاولى تبدلت المواقف من الجدل الدائر حول الحاجة الى بعثة عسكرية في جوهانسبورغ، فقد بادت وزارة الخارجية تطالب بتوطيد العلاقات الامنية بينما ترفض وزارة الدفاع ذلك.

هذه الحادثة ما هي الا نموذج واحد للتعقيد والغموض في الصلاحيات التي تميز العلاقات الخارجية لاسرائيل وتشارك عناصر الاستراتيجية الدبلوماسية والاقتصاد والاستخبارات والامن كلها في بلورة السياسة الخارجية الاسرائيلية، ويبدو ان المجالات التي تتسم بتداخل بين الدبلوماسية والامن تظهر دائما ان وزارة الدفاع هي الاكثر سيطرة وقد تصرفت مرارا عديدة منذ اقامة دولة اسرائيل وكأنها وزارة خارجية.

في الخمسينات ومطلع الستينات قاد شمعون بيريس بفعل كونه مديرا عاما وثانيا بعد ذلك لوزير الدفاع دبلوماسية سرية التفت على وزارة الخارجية، وعقد علاقات سرية مع فرنسا والمانيا رغم امتعاض وزيرة الخارجية غولدا مائير، وخلال الفترة القصيرة التي قضاها اريئيل شارون في وزارة الدفاع (سنة ونصف من 81 ـ 83) اجرى خطوات لتجديد العلاقات الدبلوماسية مع دول افريقيا من خلال مبيعات السلاح والوعود ببذل الجهود الخيرة لصالحهم في الولايات المتحدة، وزارة الدفاع في حينه كانت تسير في نيل هذه الاتصالات من الخلف.

وخلال عهد حكومة رابين ايضا ورغم وجود بيريس في وزارة الخارجية لعبت هذه الوزارة دور القيثارة الثانية في اتصالات السلام، فقد اجريت المفاوضات حول اوسلو سرا من قبل رون بونداك ويئير هيرشفيلد اللذين لم يكونا من ضمن موظفي الوزارة.

اما التطبيق لاتفاقيات اوسلو فقد القي على اكتاف جيش الدفاع، وتمت المفاوضات مع الاردن والتي ادارها الموساد مع استبعاد مطلق لبيريس ووزارة الخارجية وباشراف شخصي من رابين، وفي المقابل اخذ الموساد ينهش في صلاحيات وزارة الخارجية بواسطة «تيبل» فرع النشاطات السياسية والارتباط (للخدمات الخارجية) واقام شبكة اتصالات خارجية خاصة به، كما ان الموساد لا يكثر من اشراك الخارجية بالمعلومات الموجودة بحوزته كما كانت قد اوصت لجنة اغرانوت عام 1974، وتستخف شعبة الاستخبارات العسكرية بمركز الدراسات السياسية التابع لوزارة الخارجية ولا يعيق استخفاف الموساد قادته من السعي وراء المناصب في وزارة الخارجية، اذ يسعى افرايم هليفي الذي عين بتدخل من رابين سفيرا في الاتحاد الاوروبي الان لتمديد عقده، الا ان ليفي والمدير العام للوزارة ايتان بن تسور الذي تضرر مرات عديدة شخصيا منه يعارضان ذلك وقد قررا عدم الاستجابة لطلبه.

وهناك حقيقة ملموسة وهي ان وزير الخارجية دافيد ليفي انشأ انطباعا بانه غير مهتم بشكل خاص بالوزارة وموظفيها، اذ ينصب اهتمامه الاساسي على المواضيع السياسية الداخلية والاقتصاد والمجتمع والتي تسهم بدورها في المزيد من تدهور المكانة المهنية للوزارة.

ومثلما هو الحال في الطبيعة ينطبق الامر ذاته على مجال الادارة، اذ لا تبقى الفراغات فترة طويلة. وفي وزارة الدفاع ينشط قسم كبير وقوي للعلاقات الخارجية يرأسه نائب مدير عام الوزارة كوني مور، وهذا القسم قد انشئ برعاية تامة من دافيد عبري المدير العام المستقيل، وكان قد مده بالصلاحيات والاموال، وهذا القسم لا يشرف فقط على تعيين الممثليات في الخارج بل ويسيطر في الواقع على ادارة عدة لجان هامة تتولى العلاقات الخارجية لاسرائيل.

وكانت وزارة الدفاع قد ارسلت عبري لاجراء مداولات في لجنة رقابة السلاح والامن الاقليمي في اطار المباحثات متعددة الاطراف واكتفت وزارة الخارجية بدورها بارسال المتقاعد حنان بار اون الذي كان في السابق بديلا لمدير عام الوزارة وتم تقليص دور ممثلي وزارة الدفاع الى مكانة ثانوية وصغيرة ايضا في المجموعات العسكرية السياسية المشتركة التي تنشط في اطار الحوار الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة ويترأس دافيد عبري الطاقم الاسرائيلي لهذه المباحثات، وفي حالة واحدة فقط تمكنت وزارة الدفاع من قيادة طاقم حكومي للمداولات التي تترك تأثيراتها على السياسة الامنية والدبلوماسية، وكان ايتان بن تسور قد ترأس وفد اسرائيل قبل شهرين للتباحث مع الولايات المتحدة في اطار المجموعة المشتركة لمكافحة الارهاب، ولكن حتى في هذه الحالة غير الاعتيادية والشاذة يجب البحث عن السبب في وزارة الدفاع اذ رغب هؤلاء في الحؤول دون فوز مئير دغان رئيس هيئة مكافحة الارهاب في مكتب رئيس الحكومة بهذا المنصب، وما سماح وزارة الدفاع للخارجية بقيادة الوفد الا نتيجة للصراع مع مكتب رئيس الحكومة الذي يسعى لنبش الصلاحيات الخاصة بالدفاع.

على خلفية كل هذه التطورات جرت محاولة في وزارة الخارجية لتقويم الخلل بحيث تتولى الوزارة المركز الاول في المجال الوزاري في اطار بلورة مجمل اوجه السياسة الخارجية الاسرائيلية، هذه المحاولة تبرز من خلال العمل الاستشاري الذي يعده الون بنكاس الذي كان سابقا مراسلا عسكريا لصحيفة «دافار» و«الجيروزاليم بوست»، وقد كان خلال عام ونصف مستشارا لوزير الخارجية شمعون بيريس.

وبعد صعود نتنياهو للحكم مدد المدير العام للخارجية عقد بنكاس كمستشار للوزارة، وتتمحور وجهة نظر بنكاس في دراسته حول النموذج الامريكي والبريطاني، حيث يعمل في مقر الحكومة الامريكية فرع سياسي ـ عسكري، ذو قوة كبيرة ويترأسه موظف كبير يطلق عليه اسم مساعد وزير الخارجية، ويعمل هذا القسم بالتعاون الدقيق مع البنتاغون وهو مشارك في كل المسائل الامنية ذات الابعاد الدبلوماسية، في وزارة الخارجية البريطانية ايضا هناك وحدة كبيرة ومهمة تتولى الشؤون «الامنية الدولية»، ومن خلف هذه المسميات تختبئ تشكيلة وهوية واضحة: وزارة الخارجية في كلتا الدولتين متساويتان في المكانة مع وزارة الدفاع بل واهم منها احيانا، بنكاس بدوره يعتقد بان على وزارة الخارجية الاسرائيلية ان تبلور نفس المنهجية. ولكن هناك عددا غير قليل من المعارضين لوجهة نظره هذه في وزارة الدفاع نفسها، وبعضهم لدوافع شخصية.

وقال مصدر بارز في وزارة الخارجية بانه يؤيد اقتراح بنكاس، ولكن القرار بهذا الشأن يصدر قبل كل شيء عن دافيد ليفي الذي لا يعرف احد موقفه في هذه المرحلة وما اذا سيهتم بهذه المسألة اصلا.

وان قرر ليفي قبول ذلك (رغم الصدام مع وزارة الدفاع) فستتمكن وزارة الدفاع عندئذ وبمخصصات مالية غير كبيرة من تثبيت اقدامها في الاماكن التي تبعد عنها.


ديفيد ليفي

يوسي ملمان
(هآرتس) 1997/2/18

تقرير الشرطة يظهر اتساع ظاهرة ارتكاب الجريمة في المجتمع الاسرائيلي

■ وفقا لمعطيات الشرطة حول وضع الجريمة القطرية في عام 1996 والتي صدرت في الاسبوع الماضي يبدو ان وضع الجريمة في اسرائيل في هذا العام كان صعبا، ولكنه ليس قطعيا بالتأكيد بالمقارنة مع قسم كبير من الدول الغربية.

في عام 1996 فتحت في الشرطة 317,064 ملف تحقيق ـ 54.8 ملف لكل 1000 مواطن، هذا مقابل 268610 ملفات في عام 1995، الا ان الزيادة في عدد الملفات لا تدل على زيادة في حجم الجريمة وذلك لان السكان قد زادوا.

في 1987 فتحت في الشرطة 55.6 ملفا لكل مواطن، ومن هنا يبرز ان حجم الجريمة في اسرائيل في السنوات العشر الاخيرة قد هبط في الواقع كمعطيات نسبية لعدد السكان، في عام 1996 فتحت 24,445 ملف حول مخالفات عنيفة بشتى انواعها مقابل 22,048 ملف كهذه في عام 1995، قسم غير قليل من مخالفات العنف جرت بين الازواج في الاسر، منذ عام 1989 تضاعف عدد احداث العنف التي سجلت في الشرطة وعلى كل 1000 مواطن فتحت في عام 1996 ـ 4.2 ملف لتجاوزات عنف هذا مقابل 3.9 ملف في عام 1995.

وتعرض 4496 شخصا لضرب مبرح بشكل خطير وهوجم 16,088 اخرين وضربوا (ولم يحتاجوا علاجا طبيا) و 1244 سرقوا و724 اغتصبوا و1665 كانوا ضحية لاعمال مشينة، ومع ذلك قل عدد احداث الاغتصاب في اسرائيل الى 3 بالمئة بالمقارنة مع عام 995.

وهناك مؤشر غير مشجع فقد سجلت السنة الماضية ارتفاعا بنسبة 15 بالمئة في عدد احداث القتل الجنائي، فقد وقعت 116 محاولة قتل لاقى فيها 122 شخصا حتفهم مقابل 102 حادثة في عام 1995 قتل بها 115 شخصا، وبما ان عام 1996 قد شهد هبوطا في عدد محاولات القتل وارتفاعا في عدد اعمال القتل يمكن الاستخلاص من ذلك ان عددا اكبر من محاولات القتل قد حققت هدفها وعبر تحليل حوادث الاغتصاب التي تابعتها الشرطة، في العامين الاخيرين يتضح ان 55 بالمئة من هذه الحوادث لم يكن المنفذ من معارف الضحية وذلك خلافا للافتراض العكسي القائل بأن الاغتصاب يحدث في الغالب من اشخاص عرفوا الضحية قبل الفعل.

وفي المقابل هناك 70 بالمئة من المقتولين في احداق القتل ممن كانوا يعرفون قاتليهم وكان لهم علاقة ما معهم قبل القتل، ولكن هناك ايضا شعاع ضوء في المعطيات القاسية، فقد تم اعتقال حوالي 71 بالمئة من المشبوهين في الاغتصاب و62 بالمئة من المشبوهين باعمال القتل في عام 1996 وهذه نسبة عالية.

الشرطة تكشف فقط اقل من ثلث المشبوهين في المخالفات بشكل يشبه نسبة الكشف لمنفذي المخالفات في العالم.

توزيع المشبوهين بالمخالفات بشتى انواعهم يشير الى اتجاه متواصل: منذ عام 1991 سجل انخفاض في عدد المشبوهين اليهود المشاركين في اعمال داخل الخط الاخضر وارتفاع في عدد غير اليهود من سكان اسرائيل والمناطق المشاركين في المخالفات، ايضا عدد المهاجرين الجدد المشاركين ارتفع في السنوات الاخيرة.

وهناك مؤشر تشير اليه الشرطة بمشاعر الرضى وهو الانخفاض في عدد الاعتقالات الجنائية بالرغم من ارتفاع عدد الملفات التي فتحت، في عام 1996 نفذت 40 الف عملية اعتقال جنائي و 9.3 بالمئة منها كانت لشبان وفتيات صغار اقل من 18 سنة.

وفي الشرطة يتوقعون مصاعب كبيرة في الواقع الجديد بسبب الاجراءات الجديدة لتقليص فترة التوقيف وتقييدها، اذ لن يكون هناك وقت كاف لاستكمال التحقيق قبل اطلاق سراح الشخص.

الاتجار بالمخدرات واستخدامها في اسرائيل لم يتقلص في السنوات الاخيرة بالرغم من وجود الشرطة والقاء القبض على مستورديها والمتاجرين الكبار بها. سوق المخدرات في البلاد ما زال يحصل على الاعداد المتواصل وفي السنوات الاخيرة اتسع في اسرائيل استخدام الماريغوانا والكوكايين.

في عام 1996 فتحت 5715 ملفا ضد مشبوهين بالاتجار والاستيراد. (ارتفاع بـ 14 بالمئة بالمقارنة مع 1995).) 70 بالمئة من ملفات التحقيق تفتح بشأن مخالفات ضد الممتلكات، وليست هناك اسرة في اسرائيل تقريبا لم تصب بضربية اقتحام البيوت والمتاجر وسرقة السيارات، وفي كل 22 دقيقة تحدث في اسرائيل عملية اقتحام، وتسرق سيارة كل 16 دقيقة، وتجد الشرطة صعوبة في مواجهة هذه الظاهرة التي تتزايد بنسبة 10 بالمئة كل سنة منذ خمس سنوات، في عام 1996 سرقت في اسرائيل 37396 سيارة اكتشف القليل منها فقط واعيد، اما الباقي فقد جزئ او موه او جرى تهريبه للمناطق.

البشرى الجيدة في معطيات الجريمة هي ان عام 1996 شهد هبوطا كبيرا في عدد العمليات ذات الخلفية التخريبية المعادية داخل الخط الاخضر: 316 عملية (اطلاق نار من سلاح خفيف، طعن، اشعال نار، زجاجات حارقة، عبوات ناسفة والتسبب في اضرار «باردة») مقابل 722 في عام 1995. وهذا الانخفاض يتواصل منذ عام 1992، والبشرى السيئة هي انه بالرغم من هذا الهبوط كان عدد القتلى في هذه العمليات اعلى منه مرتين مما كان عليه عام 1995 وذلك بسبب عمليات الباصات في مطلع العام.

رؤوبين شابيرا
(هآرتس) 1997/2/17

اربعون عاما على رحيل صاحب «زينب» [1ـ 2]:

هيكل: الليبرالية ليست قطيعة مع التراث

حلمي سالم

■ شهدت القاهرة، من اسابيع قليلة، احتفالية كبيرة، نظمها المجلس الاعلى للثقافة، بمناسبة مرور اربعين عاما على رحيل الكاتب والمفكر والسياسي د. محمد حسين هيكل (1888 ـ 1956)، الذي ترك للحياة الفكرية والادبية (فضلا عن نشاطه السياسي في زعامة حزب الاحرار الدستوريين) عددا من الاثار الكبيرة، من اهمها كتابة الشهير «مذكرات في السياسة المصرية» و«حياة محمد» وروايته الاشهر التي يعدها النقاد بداية الرواية العربية «زينب» و«في اوقات الفراغ» و«ثورة الادب» و«تراجم مصرية وغربية» و«جان جاك روسو» و«الايمان والمعرفة والفلسفة» و«في منزل الوحي» و«الحكومة الاسلامية»، وغيرها.

وهنا سنعرض، بايجاز، لبعض بحوث هذه التظاهرة الفكرية الكبيرة، التي نسقها د. جابر عصفور، الامين العام للمجلس، وشارك فيها رهط غفير من نخبة المفكرين والباحثين والنقاد في مصر والعالم العربي.

تلميذ الاستاذ

في بحثه بعنوان «مفهوم الليبرالية عند هيكل» اوضح د. رؤوف عباس ان د. هيكل تأثر ـ في فكره السياسي ـ باستاذ الجيل: احمد لطفي السيد، الذي كان له فضل الريادة في طرح مفاهيم الليبرالية، فاستهوته فكرة الحرية بقدر ما استهوته فكرة الخصوصية القومية لمصر. وهو اول من صاغ مصطلح «المذهب الحري» او «مذهب الحريين» لليبرالية. وكان مفهوم الليبرالية يعبر عن ليبرالية القرن التاسع عشر، فهي تعني عنده غياب رقابة الدولة غير الضرورية واطلاق العنان للحرية (في القول، والعمل، والتعبير، والعمل السياسي).

ورغم موقف هيكل النقدي من التراث الغربي ودعوته الى ضرورة مراجعته قبل نقله الى مصر، ظل مؤمنا ـ كما يقول د. عباس ـ بالحرية بمختلف ابعادها، وخاصة حرية العقل والتفكير وحرية البحث العلمي وتأكيد الفردية ودور الفرد في تطور المجتمع. وآمن باحترام حرية الافراد المطلقة بما فيها حرية التجارة، وبحماية الحرية الفردية التي تتم حماية الوطن بها، ضد ما يهدد حريته. وقرن ذلك كله بالدعوة الى العدل الاجتماعي. وكان لا يرى تعارضا بين العقل والعلم والدين.

التكامل لا الانقطاع

«غالبا ما افضت مناقشة الفكر السياسي لمحمد حسين هيكل الى التركيز على تحوله الفكري والسياسي من (تغريبي) الى (اسلامي)».

هكذا تؤكد دراسة حازم صاغية «هيكل وذريعة الهوية»، حيث يقود نقاش فكر هيكل الى مواصلة الصراع المرير في الحياة السياسية والاجتماعية لمصر والمشرق. فهناك من يقفون مع هيكل في شطره الاول، وهناك من يقفون معه في شطره الثاني. وبهذا يتحول هيكل ذريعة اخرى حول الهوية والتراث والاصالة والحداثة.

يطرح صاغية التركيز على الافكار لا في انقطاعاتها بل في مسارها التكاملي، لان هيكل «لم يكن عديم الاسلام حين كان (تغريبيا)، ولا كان عديم الغربية حين اضحى (اسلاميا)».

ان نظرة القطيعة تبالغ في تسييس هيكل، بحيث تتراجع قيمة كل الاعتبارات الاخرى، سواء كان دوره شاهدا على عصر يتحول، او كان صاحب الرواية العربية الاولى (زينب). اما نظرة التكامل فلا يفوتها دور هيكل في تاريخ الرواية العربية، وفي ميدان الشهادة على العصر وتحولاته.

وعلى هذا فان الطريقة المعمول بها في تناول هيكل ـ عن طريق تقسيمه الى مرحلتين مغلقتين ـ هي امتداد للطريقة التي يتم بموجبها سجال الهوية. فالهوية، بدل ان تكون جمعا وتضافرا يقودان الى حالة مركبة وجديدة نوعا، تصير افقا وحتفا لسائر العوامل التي تفيض عن العامل «المركزي» الواحد.

هيكل وفاروق

على اية حال، فيبدو ان النزع الليبرالي (الذي اشار اليه د. رؤوف عباس) عند محمد حسين هيكل لم يكن نزعا ثابتا طول الوقت، بل تزعزع في بعض الفترات واهتز، نتيجة الصراعات السياسية بين الحياة الحزبية المصرية وبين القصر.

ففي دراستها «هيكل وسياسات القصر الاوتوقراطية» اوضحت د. لطيفة محمد سالم ان انتماء هيكل الى حزب «الاحرار الدستوريين» كان يمثل قاعدة اساسية في تشكيل موقفه من القصر. وقد استقبل الحزب عهد فاروق بترحاب، في حين وجد القصر في الحزب الاداة التي يمكن استخدامها ضد حزب الوفد العدو التقليدي للملكية. واسهم هيكل في اطراء فاروق، حيث كان هناك داخل الحزب ايمان بحقوق العرش وسلطة الامة، وضرورة المحافظة على التوازن بينهما، اي تطبيق اسس الملكية الدستورية. ومع ذلك فقد راى الحزب ـ احيانا ـ ان الملك هو الرئيس الاعلى للسلطات، وانه يستمدها من الامة، وان مفهوم الديمقراطية يعني ان مقام العرش هو المقام الذي اقرته الامة لرئاسة الدولة.

صحيح ان العلاقة تبدلت ـ في مراحل لاحقة ـ بين الملك والاحرار الدستوريين، وخاصة حينما تولى «الوفد» الحكم، لكن المؤكد ان الصراعات الحزبية والسياسية يمكن ان تؤثر تأثيرا بالغا على عقيدة اساسية، كالليبرالية، عند مفكر ومنور مثل محمد حسين هيكل.

الدين والعلم

«الخصومة بين رجال الدين ورجال العلم خصومة قديمة، لانها خصومة على الاستئثار بالسلطة ونظام الحكم. واما الدين والعلم فلم تكن بينهما خصومة ولن تكون بينهما خصومة. لان الدين يقرر المثل الاعلى لقواعد الايمان التي يجب ان يأخذ الناس بها في حياتهم، والعلم يقرر الواقع في حياة الوجود ويترسم تطور الحياة في سبيل سيرها نحو ما يظنه الكمال. والواجب شيء والواقع شيء آخر».

كتب محمد حسين هيكل هذه السطور في مقالة له بجريدة «السياسة الاسبوعية» عام 1926، وهي السطور التي على اساسها يقيم د. عاطف العراقي بحثه تحت عنوان «التيار التنويري في فكر محمد حسين هيكل»، مؤكدا ان هيكل كان يدرك ان التنوير لا يمكن ان يتحقق اذا تجاوزنا عن تراثنا، بل لا بد من الاهتمام بتراثنا العربي، على ان تنظر اليه نظرة متفتحة تعتمد على ضرورة التعرف على افكار واتجاهات مفكري الشعوب الاخرى.

قد لا نجد مشروعا تنويريا محددا عند هيكل ـ يقول د. العراقي ـ لكننا نجد العديد من الافكار التي تساعدنا على التقدم نحو حياة النور، «ويكفي اننا لا نجد لديه افكارا ظلامية رجعية كتلك الافكار التي تتردد اليوم بصورة او اخرى، والتي قد تكون معبرة عن الارهاب تارة، وعن (البترو ـ فكر) تارة اخرى».

ففي روايته «زينب» يعرض للحياة في القرية من خلال منظور نقدي للعديد من العادات والتقاليد السائدة. وفي كتاباته الادبية لم يكن مجرد ملتزم بأدب التعبير، بل نراه يوظف الادب لتقديم حلول للعديد من مشكلاتنا السياسية والاجتماعية. كما انه دافع عن العلم وعن التطبيقات العلمية، وهو يركز ـ في كتابه «الايمان والمعرفة والفلسفة» ـ على اراء كثير من المفكرين الذين كشفوا عن اهمية العلم الوضعي ودوره في الحياة، وكيف انه سيسود العالم في المستقبل. ولم يدافع عن فكرة خرافية، ولم ينشر الاساطير من خلال كتاباته. بل انه كشف ـ فيما كتبه عن الاسلام وحرية الرأي ـ عن دور الاجتهاد بالرأي في تقدم الامم، رابطا بين الاجتهاد بالرأي والانفتاح على افكار الاخرين، حين يقول «لقد ادى نقل الفلسفة اليونانية للعربية الى نشاط عقلي، تبدو اثاره واضحة في كتب الفلسفة الاسلامية». وفوق ذلك، فهو يرى ان القضاء على حرية الرأي والاجتهاد يرتبط بعهد الانحلال والجهل والظلام، حيث أصبح شأن العلماء في تلك العهود المهلهلة ان يجدوا ما يؤيد سلطان هؤلاء الملوك. فاذا خرج احدهم على هذا اللون من التفكير، او اراد محاربة المظالم التي تقع في ظل هذا السلطان، اتهم بالكفر والزندقة وحلت به نقمة الحاكم. ومن ذلك العهد «بدأ الجمود يقيد الاذهان، وبدأت الحرية العقلية تزول من العالم الاسلامي، وارتد الناس الى جاهلية لا تقرها مبادىء الاسلام السليمة».

السيرة وروح العصر

«هل علم السيرة علم موضوعي يصف حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويخبر بها كما هي عليه، ام انه علم ذاتي يصف حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما يتصورها كل عصر بناء على حاجاته ومطالبه وتطلعاته واشواقه؟».

هذا هو التساؤل الجوهري الذي ينهض بحث د. حسن حنفي على الاجابة عنه، موضحا ان علم السيرة القديم كما وضعه ابن اسحق وابن هشام كان اقرب الى علم التاريخ، بينما صار علم السيرة الحديث اداة يعبر بها رواد النهضة عن حياة محمد بلغة عصر النهضة العربي. فالرسول (صلى الله عليه وسلم) ليبرالي يقود عصر تنوير جديدا عند طه حسين في «على هامش السيرة»، ومحمد حسين هيكل في «حياة محمد» و«في منزل الوحي» وخالد محمد خالد في «محمد» ونظمي لوقا في «محمد رسول الله». وهو رائد من رواد الحرية والاشتراكية بعد الثورات العربية الاخيرة اثناء المد القومي العربي عند عبد الرحمن الشرقاوي في «محمد رسول الحرية».

وهكذا يميل د. حسن حنفي الى ان السير كلها ذاتية، وان كل عصر يقرأ السيرة طبقا لاحتياجاته ومطالبه، ويسقط عليها آماله واحلامه. ومن هنا يظهر علم السيرة عند محمد حسين هيكل كجزء من الخطاب الليبرالي في عصر النهضة العربية، حيث محمد «رسول العقل والطبيعة والانسانية والحرية والمساواة والعدل والتقدم».

زينب والكروان والحرام

تقدم د. منى ابو سنة نقدا واضحا لهيكل في بحثها «رؤية ادبية مصرية للمرأة الريفية» حيث ترصد رؤية الادباء للمرأة المصرية من خلال ثلاث روايات هي «زينب» لمحمد حسين هيكل، و«دعاء الكروان» لطه حسين، و«الحرام» ليوسف ادريس.

ترى د. ابو سنة انه اذا كان «الحرام» ـ حسب فرويد ودوركايم ـ هو «المقدس في صورة مطلقة»، فان الحرام بهذا المعنى يتحكم في مصير بطلة «زينب»، حيث اصابها السل وماتت. وهكذا يصبح المرض والموت العاقبة الوخيمة لمن يخترق الحرام، وهي عاقبة من قوى علوية. وتؤكد الباحثة ان هيكل، على الرغم من ادعائه التأثر بكتاب «العقد الاجتماعي» لروسو، الا انه لم يستطع ان يتمثله التمثل الصحيح، ذلك ان العقد الاجتماعي يستند الى فكرة محورية هي ان المجتمع يقوم على اسس علمانية وليس على اسس دينية.

ومن هنا فان الروايات الثلاث تنبض على مطلق الحرام، وعلى النظر الى المرأة على انها موضوع للاستهلاك الجنسي، وليس على انها كائن منتج في المجتمع. وانها جميعا تعاني من تناقض بين الشكل والمضمون: فالشكل الروائي الاوروبي يعكس رؤية كونية علمانية تستند الى سلطان العقل. بينما المضمون مستمد من مجتمع ريفي يقوم على قيم اسطورية.

بداية ذكورية ام انثوية؟

لم تعرف القصة في شكلها الفني طريقها الى الادب المصري الحديث الا خلال الفترة من 1911 ـ 1916، حيث اخذت في الظهور قصص باقلام محمد حسين هيكل ومحمد تيمور ومحمود تيمور وميخائيل نعيمة.

هكذا يرصد د. ابراهيم عبد الرحمن بداية القصة في دراسته «رواية زينب ونشأة القصة الفنية في الادب المصري الحديث». وهو يقسم التاريخ الحديث للقصة الى مرحلتين: مرحلة الهواية، ويندرج فيها هيكل. ومرحلة الاحتراف، التي بدأها توفيق الحكيم.

ويوضح الباحث ان «زينب» كانت ثمرة ثقافة فرنسية اثيرة لدى كاتبها وخاصة قصص الكتاب الطبيعيين، وانه اتخذ منها رمزا على احساسه بمأساة مصر كما يشخصها الريف بفقره وامراضه وتخلفه. وعليه فهي قصة على نمط القصص الطبيعية، وليست على نمط القصص الرومانسية كما شاع.

وجهة اخرى جديدة تتخذها الباحثة د. الفت الروبي في النظر الى رواية «زينب». ففي بحثها «بداية انثوية للرواية العربية» تحاول ان تستدعي في الوعي المعاصر البدايات الروائية النسوية التي ظهرت في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، موضحة ان هذه البدايات الروائية التي انتجتها المرأة في حاجة الى اعادة القراءة واعادة التقييم، ومن ثم تحديد مكانتها الادبية والفنية. فقد جرى تصنيف هذه البدايات ضمن رواية التسلية والترفية، مما ادى الى اهمال هذا الانتاج الروائي واسقاطه، لان هذا الاهمال يكرس اولية الابداع الروائي لهيكل: الرجل.

رصدت الباحثة اعمالا روائية نسوية كثيرة من اهمها: حسن العواقب والملك كورش لزينب فواز، قلب الرجل وشيرين للبيبة هاشم، وغيرهما. وتؤكد ان هذه الروايات تتطلب الوقوف امامها: ما طبيعة هذا الانتاج؟ ولماذا عنيت المرأة بالشكل الروائي؟ لمن كانت تكتب؟ وما صلة كل تلك بواقعها والسياق الذي كانت تكتب فيه؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة (خاصة اذا اضفنا اليها حقيقة ظهور صحافة نسوية مبكرة تنطوي على طموح تأسيس وعي جديد بمكانة المرأة ودورها في الحياة والمجمع وتأكيد حقها بوصفها ذاتا مستقلة) سيعيننا على ادراك وجود موروث كتابي اسهمت به المرأة في تاريخ الرواية العربية الحديثة، وهو ما سوف يساهم في توسيع الرؤى والمفاهيم الادبية المعاصرة، وفي خروجنا من حصار المسلمات الجاهزة: من قبيل اولية رواية زينب، وتصنيفها بانها الرواية الفنية في تاريخنا الادبي الحديث.

الفيلم الصامت والمتكلم

عن الحضور السينمائي لرواية «زينب» هناك دراستان: الاولى للناقد السينمائي سمير فريد، والثانية للمترجم والناقد محمود قاسم.

في دراسة بعنوان «رواية زينب ودورها في السينما المصرية» يتناول سمير فريد دور محمد حسين هيكل في تطور السينما في مصر من خلال رئاسته لتحرير ملحق «السياسة الاسبوعية» وموافقته على انتاج فيلم «زينب» عن روايته، اخراج محمد كريم. وكان الفيلم اول فيلم مصري تمثيلي طويل عن رواية ادبية، وقد انتج صامتا، ثم اعيد انتاجه ناطقا، وعرض في مهرجان برلين الدولي.

اما محمود قاسم في دراسته «زينب بين الفيلم والرواية» فيشير الى ان المخرج محمد كريم فتن بالرواية، وحلم ان يصنع منها فيلما. وفي عام 1930 انتهى من تصوير الفيلم الصامت الذي قامت ببطولته بهيجة حافظ وسراج منير وزكي رستم. واعاد كريم اخراجها عام 1952 ببطولة راقية ابراهيم ويحيى شاهين وسليمان نجيب وفريد شوقي.

في رواية هيكل فان الشخصية الرئيسية هي حامد بك، ابن الطبقة الموسرة، الذي يعيش بين القاهرة والقرية، وهو في حالة حب حائر بين زينب القروية الحسناء وابنة عمه العزيزة التي تزوجت من رجل اخر، ثم يجد نفسه وحيدا بعد ان اقترنت زينب من حسن.

اما في الفيلم فقد تم تهميش هذه الشخصية، كي يتحول حامد الى صاحب بيت متسع يقيم فيه السيرات وحفلات الغناء. ومقابل تهميش شخصية حامد، تم التركيز على ابراهيم، رئيس الانفار، حيث تقوم زينب بتنقية القطن، وتنمو علاقة حب بين الطرفين، يقضي عليه بعد ان تخطب زينب لحسن، ويفكر الحبيبان في الهروب، لكن زينب تتراجع خشية ان يلحق العار باسرتها عقب هروبها.

لكن الباحث لم يقدم لنا اسباب هذه التعديلات ولا دلالاتها، مكتفيا بالرصد المقارن والمضاهاة الدقيقة بين «النص الادبي» و«الفيلم السينمائي».

هكذا جمعت رواية «زينب» لمحمد حسين هيكل ـ في رأي الكثيرين ـ ريادتين كبيرتين: ريادة القصة الفنية في ادبنا الحديث، وريادة السينما: كأول فيلم عن رواية ادبية، واول فيلم صامت في تاريخ السينما العربية.

***

كانت هذه اطلالة على بعض بحوث احتفالية بمناسبة مرور اربعين عاما على رحيل محمد حسين هيكل. اما الجانب النقدي في تراث هيكل فله وقفة اخرى.

«كتاب الموت»: ديوان جديد لاحمد الشهاوي

■ القاهرة ـ رويتر: في ديوانه الاخير «كتاب الموت» يواصل الشاعر المصري احمد الشهاوي تجربته الصوفية التي تتفتح فيها الذات على الاخر وتجمع الكل في واحد.

وصدر الديوان عن (الدار المصرية اللبنانية) في القاهرة.

ولاحظ الروائي جمال الغيطاني في كلمة على الغلاف الاخير للديوان ان كتاب الشهاوي يضم 99 مقطوعة «تحاكي حبات المسبحة دائمة الحركة دائمة الصعود والتوق مستمرة النزول.. تابعة للمعنى».

واجمع كتاب ونقاد ناقشوا كتاب الشهاوي في ندوة عقدت ضمن انشطة معرض القاهرة للكتاب الذي اقيم اخيرا بالقاهرة على ان النزعة الصوفية العرفانية هي ابرز ملامح تجربة الشهاوي الشعرية.

وقال الشاعر شعبان يوسف ان «الشهاوي راهن على الولوج للحياة الشعرية بطريقته الخاصة عبر اعماله السابقة وفي كتاب الموت بدت حالة الحضور الصوفي اكثر تحققا وبروزا».

يقول الشاعر «أنا شجر الكلام ـ اجمع العالم في واحد ـ انا خمر طين ـ انا خمر طينة طير».

اما الناقد والمترجم ابراهيم الدسوقي شتا فقال ان الديوان «تجربة تحمل الحياة في اقنعة ذلك الموت الذي يطرحه الشاعر في العنوان.. فالشاعر يعاني في الاساس حالة من الفقد وبذلك الفقد يتحول الى محتف بالحياة ومناوىء لامواج الموت التي خطفت الاعزاء منه.. وهو اذ يتنقل ويتخبط يحتوي الاكوان في ذاته ويكتوي بنيران العرفانية الصوفية».

يقول الشاعر «ايهرب الموت مني ـ ام يسجل سيرته في هوائي ـ ايضرب محتوما ـ ام تحررني يداه».

ويرى شتا ان «العرفانية» عند الشهاوي ليست شرقية خالصة «ففيها الكثير من اداب الغرب ومن الخبرة الخاصة الحياتية للشاعر في واقع مجتمعي معاصر وفي توقيت مغاير للصوفية الاسلامية القديمة».

من اعمال الشهاوي الشعرية (ركعتان للعشق) و(الاحاديث.. السفر الاول) و(الاحاديث.. السفر الثاني) و(احوال العاشق).

غلاف الكتاب

«مهرجان مسقط» للشعر العربي

مسقط «القدس العربي»:

يقيم «النادي الثقافي» في العاصمة العمانية مسقط مهرجانه الشعري الثاني في الفترة بين 22 الى 26 شباط (فبراير) الجاري متضمنا عددا من الامسيات الشعرية التي يشارك فيها شعراء عرب وعمانيون.

وقد برمجت ادارة المهرجان الفعاليات الشعرية، بواقع امسيتين في كل يوم ويشارك في الامسية نحو خمسة شعراء اضافة الى اقامة امسية خاصة في «نزوى» العاصمة العلمية لعمان.

وقد تأكدت مشاركة الشعراء التالية اسماؤهم: سعدي يوسف، سميح القاسم، احمد عبد المعطي حجازي، عبد الله البردوني، قاسم حداد، محمد علي شمس الدين، محمد القيسي، ميسون صقر، سركون بولص، محمد الاشعري، امجد ناصر، ممدوح عدون، محمد علي فرحات، محمد جبر الحربي، عبد الرزاق، عبد الواحد، حبيبة محمدي، محمد الحارثي، ابراهيم المعمري، سعيدة خاطر، سعيد الصقلاوي.

وكان للمهرجان اقيم لأول مرة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 وشارك فيه عدد من الشعراء منهم: سعدي يوسف، سليمان العيسى، سعاد الصباح، ابراهيم الحضراني، محمد الحربي، صالح العامري واخرون.

يذكر ان «النادي الثقافي» الذي ينظم المهرجان الشعري هو مؤسسة ثقافية عمانية غير رسمية.

قصص لسميرة عزام: وتذكير باللص والكلاب

بيروت ـ من جورج جحا:

صدرت اخيرا مجموعة قصصية لكاتبة من رائدات القصة القصيرة في الاربعينات والخمسينات هي الكاتبة الفلسطينية الراحلة سميرة عزام.. وفي قصة منها شبه كبير برواية لنجيب محفوظ.

وعلى الرغم من ان رواية محفوظ نسيج فني نام وعمل مميز كبير ففي قصة عزام وهي ليست على هذا النضوج الفني مجالات عديدة تجعل منها توأما صغيرا لرواية «اللص والكلاب».

مجموعة «اصداء» صدرت عن «اتحاد الكتاب وصحافيي فلسطين في لبنان» ودار «بيسان للنشر والتوزيع» في بيروت. وقام الكاتب والباحث صقر ابو فخر بجمع قصص هذه المجموعة وكتب مقدمتها.

اورد ابو فخر عن سميرة عزام انها ولدت في مدينة عكا سنة 1927 لكنه قال ان ثمة ريبة في هذا التاريخ اذ يعتقد البعض انها ولدت قبل ذلك. درست في عكا ثم في حيفا وعملت معلمة في احدى المدارس ثم تولت نظارة المدرسة وهي دون العشرين وكانت تنشر مقالات في جريدة (فلسطين) وتوقع باسم (فتاة الساحل).

ونزحت سميرة الى لبنان سنة 1948، ثم عملت في التعليم في العراق والتحقت باذاعة (الشرق الادنى) في قبرص ثم بيروت مذيعة وكاتبة برنامج (ركن المراة) وغيره. ثم عادت الى بغداد للعمل في اذاعتها في ركن المراة وكتبت في صحيفة (الشعب) العراقية.

وعادت مرة اخرى الى بيروت وعملت في التعليم ثم مع مؤسسة فرانكلين للنشر ومجلتي (صوت المراة) و(دنيا المراة).

سميرة التي توفيت في اغسطس اب سنة 1967 اثر نوبة قلبية ترجمت كتبا عديدة الى العربية اصدرت في حياتها اربع مجموعات قصصية بين عامي 1954 و1963 وهي على التوالي (اشياء صغيرة) و(الظل الكبير) و(قصص اخرى) و(الساعة والانسان).

وصدرت لها مجموعة خامسة سنة 1971 بعد وفاتها هي (العيد من النافذة الغربية).

قال ابو فخر عن سميرة عزام انها «راحت تنتقي اشخاصها من قاع المجتمع وسطحه حيث وجدت في حياة الاخرين مجالا رحبا لصوغ قصصها فتناولت مسالك الناس المختلفين في انماطهم وشخصياتهم ونزعاتهم».

اضاف انها «ربما استفادت من عملها في الاذاعة فتأثرت بطريقة اعداد النصوص فجاءت قصصها رشيقة وممتعة في آن. لكنها افتقدت بعض الجاذبية والتوتر والقلق في الان نفسه بسبب تقصد المنطق في تقرير مصائر شخصياتها».

اضاف ابو فخر «نشرت سميرة عزام خمس مجموعات تضمنت 69 قصة قصيرة ليس بينها سوى ست قصص فقط عن الفلسطينيين في حين ان 40 قصة اخرى تدور كلها على المراة ومشاكلها وقضاياها».

«انتقلت سميرة من قضايا البيت والعائلة الى قضايا المجتمع والتقاليد والمفارقات الاجتماعية مع صدور مجموعتيها الثانية والثالثة عامي 1956 و1960 وهما في الواقع مجموعة واحدة فالثانية تتمة للاولى».

وهو يرى ان «شخصيتها الفنية لم تبرز الا في مجموعتها الرابعة (1963) فظهرت فيها قاصة محترفة تصور تأملاتها في الحياة».

اما عن المجموعة الاخيرة (اصداء) فيقول انها كتبت بين عامي 1945 و1950 ولم تنشر في اي صحيفة او مجلة «ومن الصعب اعتبار جميع هذه النصوص قصصا قصيرة فبعضها ينتمي الى ضرب من التعبير الوجداني يقترب من البوح ويبتعد عن الطريقة الفنية في كتابة القصة».

وتحدث ابو فخر عن نص شعري واحد لسميرة عزام لم يعثر لها على غيره.

يبرز في نص مجموعة سميرة عزام نمط المقال الوجداني كما في (ايها الناصري). وفي هذه الوجدانية صفاء وحرارة احيانا ونفس واضح من تأثير جبران خليل جبران.

في (المحسن الكبير) و(ابو خليل) مشاهد قصصية في اسلوب انتقادي مر لمظاهر النفاق في الحياة الاجتماعية والدينية.

قصة (عودة) التي تحمل تاريخ سبتمبر ايلول سنة 1947 تحمل شبها كبيرا مع رواية (اللص والكلاب) للكاتب الكبير نجيب محفوظ في الاحداث والدوافع النفسية التي جاءت عندها اشبه بمخطط فكري بينما تحولت الى عالم روائي فكري متكامل عند محفوظ.. وهناك شبه في التفاصيل ايضا.

وكتب محفوظ روايته في بدايات الستينات مستندا الى حكاية واقعية شغلت الصحف المصرية انذاك وكان بطلها مجرم اسمه محمود امين اطلقت عليه الصحف لقب السفاح.

فكرة قصة سميرة في شكل عام ليست غريبة عن التصور الشعبي الذي يجعل سجينا سابقا يحاول قتل من شجعه على الجريمة فيموت في سعيه او يعود الى السجن.

احداث القصة عند سميرة هي عن (رؤوف) السجين السابق ونجيب معلمه ومرشده الفكري قبل السجن. هناك ما يذكر برؤوف علوان وسعيد مهران عند محفوظ.. وبطلا القصة وحيدان لوالدتيهما.

وكما سرق بطل نجيب محفوظ بعد الدروس العقائدية التي تلقاها من معلمه وصديقه وبدافع اضطراره الى تأمين علاج طبي لوالدته المريضة التي ترهق نفسها في العمل.. تتلمذ رؤوف سميرة على يدي نجيب واندفع الى السرقة لاسباب مماثلة.

رؤوف بطل قصة سميرة هو «شاب يافع ينحني على كتبه ولا يكاد يرفع بصره المكدود الا ليبصر امه مكبة على الة الخياطة فيرمقها بنظرة تقدير وحب ثم يعود الى كتابه فلا اقل من ان يكافىء امه بنجاحه».

«عرف نجيبا وليته ما عرفه اذن لسارت به الحياة في طريق غير هذه.

كان يومها ساذجا وكان نجيب شيطانا فرأى في رؤوف بيت القصيد.. ماذا..

ايكون الثراء عن طريق الاختلاس».

واوصلته السرقة الى السجن «اما نجيب فقد كان ابرع من ان يدعهم يمسكون عليه ممسك اتهام فانكر صلته بالقضية وخرج منها طاهر الاذيال».

وبعد سنوات تسع خرج بطل سميرة عزام من السجن ليجد ان العالم قد تغير كما وجد بطل محفوظ ان عالمه قد تغير وان معلمه الثوري صار احد رموز (المؤسسة) الجديدة.

عند محفوظ لجأ البطل الى معلمه ومثاله السابق متوهما انه سيلقى عنده محبة وتفهما لكن معلمه تنكر له واراد تناسيه باعطائه بعض المال.

وعند سميرة يلتقي البطل معلمه عند بيت انيق نازلا من سيارة فخمة.

تقدم (نجيب) من باب الدار وحدج رؤوف بنظرة قائلا بعظمة.. ماذا تفعل هنا يارجل.

«وابتسم رؤوف وقال ببرود.. عفوا الا تعرفني».

ويجيبه نجيب بعد حوار «تنشد معونتي. اسمع يا رؤوف اظنك استطعت التخمين بانني اصبحت من ذوي المراكز وليس من صالحي ان اقرن اسمك باسمي الان. واخرج قطعة نقود فضية طوح بها في الهواء فاستقرت عند قدمي رؤوف».

وكما يشعر بطل محفوظ بضرورة الانتقام من احد «الكلاب» يشعر بطل سميرة بان عليه الانتقام من «النذل».

وبينما تضل الثورة طريقها عند محفوظ ويخفق بطله في قتل معلمه ويقتل غيره عوضا عنه فينتهي تطارده كلاب رجال الشرطة ورصاصهم.. تخفق محاولة بطل عزام في قتل معلمه لكنه ينال مبتغاه فيعود الى السجن هربا من عالم سرق منه مكانه وحياته.

نموت حنيناً إليها

هادي دانيال *

[إلى خليل الخوري.. أخي]

حنين

يدُها التي في الشمس حلوى
في يدي ذابتْ.
يدُها التي لستْ يدي
في غابةِ الأصفاد دلّتني
على نفسي..
وغابتْ.
....
غادرتْني إليها يداي
فأنا أتقطّعُ شوقاً
وتهمزني رئتاي.
....
يا أيُّها الجسدُ المُذلّ
كمْ أكتوي
كي لا تُذلّ.

دمشق

إنّها بيْنَ أضلاعنا نازفةْ
حقنَتْ دمعنا وسقَتْنا
ومن لحمنا أطْعمَتْنا
قيّدَتْنا إلى سحرِها
وتلهّى بنا صوتُها:
إذهبوا.. أنتم الطلقاءْ.

هي أيضاً

إنّها منّي
على مرْمى إجاصةْ.
وانا منها
على مرمى رصاصة

توضيح

لا.. أنا لستُ تابِعكْ
أيّها الرئيسْ
لا.. وما كُنْتُ خادِعكْ
وأنا أجوسْ
نجمة الحظِّ/ مصرَعَكْ
عندما أدوسْ
نار حقدكَ التي
أوقَدَ المجوسْ.

تساؤل

أربعون عاماً مضتْ
وأنا أتهجّى دمائي
بعقلٍ حرونٍ
وقلْبٍ فدائي
كمْ تقدّمني جذلاً؟
كمْ تعثّر يبكي ورائي؟

شذرات

هذا دخانٌ أمْ عباءات لهَبْ؟
هذا رمادٌ أمْ ملاءات جمارٍ تنتحبْ؟
*
بل.. لم يكنْ إلايَ خلفي
يهمز الخوفَ الذي قدْ شلَّ نصفي.
*
لا حبَّ في الآفاقْ
يا قلبيَ الآفاقْ
فارْحمْ نحولي.

من سيرةِ الطعين

كانت البندقيّة ساريتي
وما فتئتْ راياتي
فلسطينا
راية الإنعتاق.
كانت الريحُ لي
فرساً
فترجّل فارسها
وتربّعَ بين جناحي براق.
....
والصديق الذي كان يمدحني
والزعيم الذي كنتُ أمدحه
والصديقة يغمرني شعرها باشتياق
كلُّ هذا الذي لا يطاق
منذ عامين خوّفتُ فيه
أتنشّقُ عن كلّ يهمز الحبلَ
في جسدٍ يلتهي..
أقلّبُ عينيَّ بين مخيّلة تاه فيها البراق.
....
وانسحبتْ روحي
واتشحتْ برئتها
ضاقت البيدُ بي
وانجذبتُ إلى جمرةٍ في الزقاق
ضاق الأفق...
المستريبة بي
وأنا أتنقّلُ بين مرايا
الرواق
برعماً يتشهّى..
أتسلّقُ جذعَ النخيل
إلى قمرٍ في محاق.
....
وأفرجتُ عن طائر الذاكرة
وحطمتُ أقفاصه الماكرة
نزفتْ من فؤادي
كلُّ جراحات هذا العراق.
....
مثل غيري
وأكثر
أصابرُ أو أتصبّرُ

* شاعر من سورية



لمناسبة اقامة معرضه في متحف الفن الحديث بنيويورك:

الفنان جاسبر جونز: الأشياء المهملة تحتل صدارة المشهد

نيويورك ـ «القدس العربي»:

في 14 كانون الثاني (يناير) الماضي اسدل الستار على معرض شامل للوحات الفنان الامريكي الشهير جاسبر جونز الذي اقامه «متحف الفن الحديث» في نيويورك.

منذ نحو اربعين عاما، استطاع هذا الفنان ان يبهر امريكا بالوانه، اي منذ رسم في عام 1955 العلم الامريكي الشهير حتى معرضه الحالي.

لوحاته شهادات على تطور الفن الامريكي ـ الغربي في فترة مهمة من فترات الانتقال الى العصر التكنولوجي.

ثمة طريقتان لاستشراق الاعمال التشكيلية للفنان الامريكي جاسبار جونز، الاولى تتضمن النظرة لاعماله على انها ممارسة شكلية بارعة، تبين قدرة الفنان الاستثنائية في تنظيم الصور المتميزة باقصى تعقيداتها. اما الطريقة الثانية فتعتمد على مصدر الاشياء المستحضرة داخل اللوحة او المستخدمة فيها بشكل مباشر في اللوحات والتخطيطات على حد سواء. المعرض الشامل الحالي الذي اقامه متحف الفن الحديث في نيويورك للفنان، يستعرض 40 عاما من ابداع الفنان.

ومنذ بداية الثمانينات، ومع ظهور اللوحات التشخيصية صارت هناك اعادة النظر في تفسير اعماله. وقد كان الفنان الامريكي يعرض لوحاته، مصحوبة بصور ملتصقة بها، متبينا بذلك نوعا من التشكيل الذي ما زال مستمرا الى يومنا الحاضر. وجميع لوحات جونز تحمل نمطا من كولاج الاشياء، التي عرفت بها لوحاته منذ اعماله الاولى، التي قدمها عام 1954، وكان في عمر الرابعة والعشرين من عمره.

ولم يلتق جونز بالفنان دوشان الا في عام 1959، ومنذ ذلك الحين قدم لوحاته مصحوبة، على الدوام، بقطع الاشياء المهملة. ولكن بدلا من ان يتبع دوشان الذي كان يقدم نوعا من الاشياء الجاهزة ready - mades من اجل ان يعلن موت الرسم، فانه انطلق من دوشان لكي يبدع لوحاته وتماثيله. ومعظم قطع الاشياء التي جسدت اعماله اخذت كما هي على حالها دون تغيير. وحتى رسمه للعلم الامريكي الشهير flag كان مغطى بالورق والرسومات. وقد ضاعف الفنان تفسيره لقطع الاشياء هذه ـ العلم الارقام، والاسلاك ابتداءا من عام 1955 واستخدامه للبطاقات بعد عام 1961.. وكلها عبارة عن عناصر منجزة وخارجية عن اللوحة، واحيانا تقليدية وعملية، واشياء مبتذلة ولكنها لم تلفت النظر اليها بسبب اعتبارها نافلة. ولوحته «غير المعنونة» عام 1972 استخدم فيها احد ديكورات حيطان المخازن في حي «هارلم»، والابداع لا يكمن بالنسبة لجونز في عرض قطع الاشياء وهذه يمكن ان تندمج في اللوحة، مسمرة بها او ملتقصة بها بوسائل عدة.

وتماثيله المعنونة «البرونز المرسوم» توضح طريقة عمله. وهكذا يعيد انتاج هذه الاشياء بشكل مخلص، من خلال الوسائل الفنية، ليحولها من خلال لوحاته الى مادة مألوفة تجذب النظر من ناحيتي صفاتها الخاصة وطرق استخدامها في الابداع. وهكذا يشكل جونز لوحاته من خلال تجميع الاشياء والصور والمواد، ووضعها الواحدة بجوار الاخرى في اعمال مثل «حافات المدن» عام (1965) وعندما توضع الواحدة بجوار الاخرى كما في اعماله المنجزة في الثمانينات، يعكس من خلالها الفوضى الظاهرة التي تحث على التفكير بمنطقها غير المتوفر في اللوحات اكثر مما تحث على التفكير بتكويناتها الجميلة، المؤسسة على التوازن والتناسق. وهذا ما يؤكده الفنان بنفسه حين يقول «ان ما يهمني ليس الشيء المفهوم في اللوحة بل ما توحيه من اشياء اخرى خارجة عن اللوحة. وهذا الجانب لا يعود لي». وحتى قصاصات الصحف التي يرسم عليها الفنان، والتي تغلب على معظم لوحاته في سنوات الخمسينات، ليس الغرض منها التعبير عن الحقيقة الخارجية بقدر ما تعكسه من تأثيرات ضوئية على سطح اللوحات. ومن وجهة النظر هذه، فان الاختلاف بين الاعمال القديمة والحديثة يكمن في التركيز على هذا الجانب او ذلك المظهر اكثر من تغيرات المفاهيم في اللوحات. وهكذا يلاحظ بان اللوحات فقدت صفات قطع الاشياء الموجودة في اعماله خلال السنوات العشر الاولى.

ان استخدام الاعلام والاسلاك والبطاقات في لوحات جاسبر جونز طرحت تساؤلات عديدة مثل: «هل هذا العمل يعتبر لوحة ام علما ام بطاقة؟ في عام 1957 كانت اللوحات ـ الاشياء تستعمل مثل اكسسوارات ليس الا كما في لوحة Field Flag on orange وحتى ان الفنان يستخدم الصور المرسومة في لوحاته. كما تحتوي لوحاته على تضمينات لفنانين اخرين مثل بارنيت نيومان او اعادة انتاج لوحة الجيوكاندا الشهيرة. ويستوحي الفنان سلسلة لوحاته المعنونة بـ«الفصول» من احدى لوحات بيكاسو المؤرخة في 1936.

اما التضمينات التي تتخلل لوحاته من عام 1988 حتى 1990 فتتسم بحرية اكبر كاستيحائه من لوحة بيكاسو الشهيرة «المرأة ذات قبعة الخيش» من خلال اعادة رسمها وانتاجها وتحويلها وذلك باستخدام الوجه الانساني الذي اختاره بيكاسو. كما في لوحة «الملاك الاخضر» 1990 حيث اللوحة ذاتها تتحول باكملها الى وجه وان الحالة الغامضة لهذه الصور المستخدمة في لوحاته، وخصوصا منذ بداية الثمانينات، توضحت في تقديم الشخوص الذين يمكن النظر اليهم بطريقتين على الاقل مثل الرسم الجانبي للملكة اليزابيت والامير فيليب. كما استوحي الفنان الشيء الكثير من الاساطير والحكايات فنلاحظ وجود الشيطان في لوحة «نار القديس انطوان» وكذلك وجود جندي نائم كما في لوحة «صلب المسيح».

لقد استخدم الفنان هذه الاشارات في لوحات عديدة اخرى كما في لوحة «حافة المرأة» 1992 حيث ينوع على تقطيعات الاشكال لدرجة لا يمكن تمييز رساميها الاصليين. وبالنسبة للمشاهد الذي يجهل مصادر تضمينات هذه الصور ليس بامكانه معرفة اصولها. ويطرح الفنان تساؤلات عديدة بهذا الصدد «اذا كانت اللوحة مؤلفة من الصور، هل ان حقيقة تميز هذه الصور واصحابها ستتغير من الرؤية؟»

وهل ينطبق ذلك على العلامات غير التشخيصية؟ ومن خلال هذا الاستخدام فان كل عنصر تصويري له تأثير معين.. وهو تجريدي وتشخيصي على حد سواء.

وقد بدأ الفنان ينوع مادة الرسم لاسباب عملية. يقول «بدأت بالعمل مع مادة الشمع، لانني لم اعد اتحمل الصبر، لانها تجف بصورة اسرع من الزيت، مع الاحتفاظ بالمميزات ذاتها وبلطخات الفرشاة ذاتها، دون تزييف معنى الزمن». وقد نفذ ذلك في لوحات عديدة مثل Fool's House و Zone وهكذا تظهر اعمال جاسبار جونز باكملها تسعى الى التاكيد على التناقضات والغموض. وكل لوحة من اعماله تجد استقلاليتها وشخصيتها، وتجعل المشاهد يعثر على ذاته. ويميل الفنان نحو استقلالية اللوحة، وهو يختزل عملية الابداع بالطريقة التالية: خذ مادة، واعمل شيئا ما مع هذه المادة، ثم حول هذه المادة الى شيء اخر». ولذلك نرى لوحات للفنان يصور بها الجسد الانساني ولكن بشكل منفصل اي انه يرسم كل عضو على حدة، ومن كلا الجنسين الذكر والانثى، واحيانا يخلطهما ببعض في لوحاته. وتتحول دوافع الرسم عند جاسبر جونز نحو الخصوصية، على سبيل المثال العصفور الواقف على الشجرة كما في لوحة «صيف» Summer الذي كان الفنان يراه من نافذة مشغله الجديد في جزيرة سان مارتن في عام 1984 وتكتسب هذه اللوحة شمولية في الابعاد. ومن خلال تضمين كل انواع الصور فيها. وينظر اليوم الى اعمال جاسبار جونز وكانها شهادات شخصية، وكجزء من تقاليد الفن الغربي. وقد عبر الرسام عن اعماله بقوله: «يمكن للرسم ان يكون بمثابة حوار مع الذات وحوار مع لوحات الرسامين الاخرين في الوقت نفسه». ونحن نقول انها اي لوحاته عبارة عن حوارات مع الحياة نفسها في مرحلة من مراحل تطورها وانعكاساتها وبلورتها في الغرب.. انها شهادة فنان على عصره.



«حافة المدن» 1965

«حافة المرأة» 1992



«ممر» 1962

«البرونز المرسوم» 1960

عاش 20 عاما في المنفى واصبح بطلا وطنيا:

المسرحي النرويجي هنريك ابسن يعود في سيرة جديدة

لندن ـ من ابراهيم درويش:

يعتبر هنريك آبسن المسرحي النرويجي احد الموضوعات الدراسية الهامة، او بتعبير آخر «من اهم الصناعات الاكاديمية في العالم» حسب تعبير روبرت فيرجسون في مقدمة كتابه «هنريك ابسن» الصادر عن دار ريتشارد كوهين في لندن. ومن أجل تأكيد حداثة الكتاب او المادة الجديدة التي يضيفها على الكتابات المنشورة حول حياة آبسن يشير المؤلف الى المواد الجديدة التي يقدمها بشكل واضح.

ويرى فيرجسون ان الدراسات عن آبسن في السابق انصبت على تحليل اسباب شهرته بوصفه الاب الحقيقي للمسرح الحديث في اوروبا. لا سيما كما جاء في دراسة مايكل ماير الشاملة التي صدرت في مجلدين. ولهذا فان هدف فيرجسون في هذا الكتاب الجديد هو تقديم الرجل الذي يقف وراء الشهرة. اي شخصية آبسن نفسه.

وتتذكر هيدغيف شقيقة آبسن (وهي في عمر متقدم الآن) اليوم الذي حدثها فيه شقيقها وهما يتمشيان فوق تلة براتسبيرغ في تيليمارك عن طموحاته الكبيرة التي عبر عنها بانها «تحقيق وانجاز الاشكال العظيمة والشاملة الممكنة». وقد استطاع آبسن في مراحل حياته الادبية الاقتراب من هذا الطموح مع ان حياته طبعت بالكثير من الكوارث المالية وتجربة المنفى الاختياري.

ويعتقد فيرجسون ان نجاح آبسن يعود الى شخصيتين رئيستين لعبتا دورا كبيرا في حياته، الاولى زوجته سوزانا التي قدمت له كل الدعم الاخلاقي والمعنوي رغم انه انغمس ببعض العلاقات العاطفية مع نساء أخريات حتى انه استخدم هذه العلاقات في تطعيم مسرحياته.

اما الشخصية الثانية فهي شخصية فيردريك هيجل ناشر كتبه ومؤلفاته والذي كان يتمتع بقدرة عالية على تحرير النصوص، وكان يقدم لابسن نصائح جيدة في كيفية استثمار اعماله.

ولد آبسن عام 1828 في مدينة سكين الريفية لتاجر غني خسر كل امواله. وعمل في بداية حياته كمساعد صيدلي في غريمستاد، وذلك في الفترة ما بين 1844 و1850، حيث كان ينوي دراسة الطب.

وقد رفض الناشر اول مسرحية له كتبها تحت عنوان «كاتيلانا»، وحصل على وظيفة صحفي في مدينة بيرغن، ثم اعطيت له وظيفة مدير مسرح وكاتب مسرحي في مسرح «اولي بالز» حيث كتب في ذلك الحين خمس مسرحيات رومانسية. وفي عام 1857 عين مديرا للمسرح النرويجي في كريستيانا (اوسلو اليوم)، حيث انجز اول مسرحية مهمة له كان عنوانها «المدعي». واستندت الى موضوعات تاريخية تتعلق بالماضي النرويجي.

وفي عام 1862 انجز آبسن مسرحية اخرى بعنوان «كوميديا الحب» دار موضوعها الساخر حول الحب وكونه الحجر الاساس للمثالية، وفي العام الذي تلا نشر هذه المسرحية وتمثيلها أفلس المسرح.

ومن ثم اختار آبسن المنفى الاختياري الذي عاش فيه بين عامي 1864 و1892 في كل من روما ودريدسن وميونيخ، وفيه كتب معظم اعماله المسرحية الشهيرة. ففي عام 1865 كتب قصيدته الدرامية «العلامة»، والتي اعطته اول نجاح كبير وحقيقي، حيث قدمت له الحكومة النرويجية منحة تقاعدية.

وقد أتبع القصيدة بمسرحية وجودية، قبل ان يصدر في عام 1873 مسرحيته التاريخية «الامبراطور وغاليلان»، ثم تحول الى مسرحيات الواقعية التي تعالج القضايا الاجتماعية والتي عملت على تثوير المسرح الاوروبي. ومنها «اعمدة المجتمع» (1877)، «بيت اللعب» (1879)، «حورية من البحر» (1888)، «الاشباح» (1881)، «عدو الشعب» (1882)، و«الوزة المتوحشة» (1884)، و«بيت آل روزمره» (1886)، و«هيدا غابلر» (1890).

وبعد عودته الى النرويج عام 1892 اصبحت مسرحياته الاخيرة اكثر رمزية، مثل مسرحية «السيد الباني» عام 1892، و«ايولف الصغير» (1894)، و«جون غابريال بوركمان» (1896)، و«حينما تموت نصحو» (1899).

وقد عانى ابسن في عام 1900 من جلطة دماغية انهت حياته الادبية، ولكنه لم يتوف الا في عام 1906. يذكر المؤلف فيرجسون ان المنطقة التي نشأ ابسن فيها وعاش كانت منطقة ريفية، وانه لم يكن طفلا اجتماعيا.

وتتذكر اخته في اواخر ايامها كيف كان ابسن يغلق الباب على نفسه، حيث يمتع نفسه بالرسم والقراءة او يلعب بألعابه. ولعل الحياء الذي رافقه في طفولته لاحقه في شبابه ونضجه، حيث كان من الصعب الدخول الى قلبه او اقامة علاقات صداقة معه، حتى ان الحفنة القليلة من اصدقائه انفسهم وجدوا صعوبة في التعامل معه، بمن فيهم الكاتب المسرحي بينستيرن بيئورنسون الذي تزوج ابن آبسن ابنته.

ويرى فيرجسون ان النجاح الادبي الذي حققه ابسن مبكرا في حياته ظل يرافقه حتى في ظروف الازمات المالية والمنفى الاختياري الذي عاش فيه قرابة العشرين عاما. وحين عودته الى النرويج اصبح رمزا وطنيا وقوميا انهالت عليه الجوائز والميداليات والنياشين من كل مكان. وبقي ابسن يزين صدرته بالاوسمة والنياشين التي حصل عليها في كل المناسبات الاجتماعية التي كان يحضرها حتى وفاته.

وعلى خلاف كتاب ماير عن حياة آبسن فان فيرجسون يقدم صورة متناقضة وحية عن الكاتب المسرحي الكبير. حيث نعثر على صور من المحافظة التي اختلطت بالقومية النوردية والدفاع عن الملكية. كما تظهر الدراسته محافظته ازاء قضية حقوق المرأة. يذكر ان المؤلف فيرجسون عاش في النرويج مدة 14 عاما كتب خلالها سيرة اخرى لاحد عمالقة الادب النرويجي الاخرين وهو كنات هامسون (1859 ـ 1952).

كتب الترجمة المؤلفة بالعربية والمنقولة إليها: عملية جرد وتصنيف تمهيدية

عبد الله العميد*

■ يتطلب الوقوف على درجة التقدم المحرز في اي فرع من فروع العلم الإطلاع على الافكار والنظريات التي توصل اليها الباحثون في هذا الفرع العلمي، اضافة الى الابتكارات والاختراعات التي انجزت فيه. وهذا يعني متابعة ما يصدر من مصنفات في هذا المجال. وعليه، فلابد من القيام اولا بعملية جرد لما صدر من كتب ومقالات في هذا المضمار للتعرف على ما تم انجازه من بحوث ودراسات عربية في مجال الترجمة، والاستناد الى معلومات موثقة لتيسير عمليات التقييم والنقد وارسائها على اسس صحيحة. وقد انتهينا في هذا الصدد الى ان الكتب العربية المصنفة في موضوع الترجمة تنقسم من حيث مضمونها الى فئات ثلاث على النحو التالي:

المؤلفات العامة

وتتناول اما تاريخ حركة الترجمة في بلد او منطقة من مناطق الوطن العربي، او السيرة الذاتية لاحد مشاهير المترجمين، او تتصدى لدراسة بعض الجوانب التنظيمية والاجتماعية والثقافية للترجمة، او ما الى ذلك من القضايا التي لا تتصل مباشرة بالمشكلات التطبيقية والنظرية في عملية الترجمة ذاتها. ونورد ادناه قائمة باهم الكتب الحديثة التي ادرجناها في هذه الفئة، وهي مرتبة ترتيبا تاريخيا كما يلي:

1 ـ حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الاول والثاني للهجرة، رشيد الجميلي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، بدون تاريخ.

2 ـ حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، رشيد الجميلي، الكتاب والتوزيع الاعلام والمطابع، طرابلس، 1982.

3 ـ الترجمة ومشكلاتها، ابراهيم خورشيد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1985.

4 ـ الترجمة: قضايا ومشكلات وحلول، مجموعة كتيبات من اعداد مجموعة من خبراء الهندسة الاجتماعية، مكتب الترجمة التربية لدول الخليج، الرياض 1985.

5 ـ دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، الجزء الاول، اليكسو، تونس 1985.

6 ـ حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين، احمد عصام الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986.

7 ـ دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، الجزء الثاني، اليكسو، تونس 1987.

8 ـ حركة الترجمة في تونس، محمد مواعدة، الدار العربية للكتاب، تونس 1988.

9 ـ الترجمة قديما وحديثا، شحادة الخوري، دار المعارف، سوسة 1988.

10 ـ دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، دار طلاس، دمشق 1989.

11 ـ حنين بن اسحق، العصر الذهبي للترجمة، ماهر عبد القادر محمد، دار النهضة العربية، بيروت 1989.

12 ـ خطاب الترجمة الادبية من الازدواجية الى المثاقفة، سعيد علوش، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة الرباط 1990.

13 ـ مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين، علي بن ابراهيم النملة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1993.

14 ـ حركة الترجمة في عصر النهضة، لطيف زيتوني، دار النهار، بيروت 1994.

ولتعميم الفائدة، نضيف كتابين صدرا قبل مجموعة الكتب للدرجة اعلاه بوقت طويل، وهما:

15 ـ حركة الترجمة بمصر في القرن التاسع عشر، دار المعارف، القاهرة 1945.

16 ـ تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، دار الفكر العربي القاهرة 1951.

لكتب المدرسية

وتعنى بتلقين قواعد الترجمة واصولها لتلاميذ المدارس الثانوية اساسا. ونورد فيما يلي قائمة بما استطعنا حصره من كتب هذه الفئة بحسب التسلسل الزمني لصدورها:

1 ـ التدريب على الترجمة والتعريب، جان عقل وسعيد سمعان، مكتبة لبنان، بيروت 1969.

2 ـ اصول الترجمة مع تمارين، ادرة لفرني وجوزف نعوم حجار، دار الشرق، بيروت 1971.

3 ـ الترجمة العملية، انطوان شكري مطر، دار المشرق، بيروت 1971.

4 ـ دراسة في اصول الترجمة، جوزف نعوم حجار، دار المشرق 1972.

5 ـ الترجمة بالنصوص، كميل جشيمة، دار المشرق، بيروت 1980.

6 ـ كتابي في الترجمة، يوسف محمد رضا، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت 1982.

7 ـ الترجمة والتعريب، جان عقل وعفيف شيخاني، مكتب لبنان، بيروت 1972.

8 ـ مئة نص عربي ومئة نص فرنسي، محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1984.

9 ـ دليل الطالب في الترجمة، جان الديك، مكتبة حبيب، بيروت 1984.

10 ـ التمارين التطبيقية لكتاب الترجمة العملية، انطوان شكري مطر، دار المشرق، بيروت 1988.

11 ـ درس الترجمة، نحو منهجية متماسكة لتدريس الترجمة العلمية، احمد الجوهري، مطبعة مصعب، مكناس 1990.

12 ـ دروس في الترجمة، منصف العذار، علي سعداوي، مصطفى بن نوه، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس 1993.

13 ـ فن الترجمة، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان، القاهرة 1994.

المؤلفات ذات الطابع النظري

وهي مؤلفات يعرض فيها اصحابها اراءهم الخاصة ومنهجياتهم احيانا. ويتصدى فيها الباحثون في اغلب الحالات لمناقشة المشكلات اللغوية و«الفنية» التي تعترض المترجمين عند ممارستهم لعملية النقل. ومنهم من ينطلق من واقع الممارسة الشخصية الى مجال التقييم والتعميم، فيقدم وجهات نظره في خصوصيات الترجمة وصعوباتها، ويقترح الحلول لمشكلاتها. ولا شك ان لهذه الفئة من الكتب بالذات اهمية خاصة لانها تحمل بين طياتها من المعلومات ما يساعد طلبة الترجمة، مثلا، على الانتقال في ظرف وجيز من مرحلة التعثر الى مرحلة وضوح الرؤية. كما انها مفيدة للمترجمين عموما لانها تكمل معلوماتهم، وتساعدهم على السير الواثق في دروب هذه المهنة. اما اساتذة الترجمة فهي تطلعهم على احدث التطورات الطارئة في مجال منهجيات التدريس، وتوسع نطاق معارفهم النظرية والتطبيقية بما يعينهم على تحسين اساليب عملهم.

ومن البديهي ان المعرفة النظرية تعفي مكتسبيها من الاضطرار الى اكتشاف بعض الحقائق عن طريق «المحاولة والخطأ» وهو اسلوب تجريبي متعثر ومحدود الاثر. اضافة الى انه يجعل اكتساب بعض المهارات يستغرق وقتا اطول. في حين ان الاطلاع على القوانين والاسس النظرية يعني اختصار فترة التدرب والاستكشاف. وفيما يلي قائمة بهذه المؤلفات (بحسب تسلسلها الزمني):

1 ـ فن الترجمة، محمود شوكت ونجيب امين، دار الفكر العربي، القاهرة 1958.

2 ـ فن الترجمة في الادب العربي، محمد عبد الغني حسن، الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة 1966.

3 ـ فن الترجمة، محمد عوض محمد، د. د. ن، القاهرة، 1969.

4 ـ فن الترجمة، صفاء الخلوصي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد 1982.

5 ـ منهجية الترجمة التطبيقية، جوزيف ميشال شريم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1982.

6 ـ علم الترجمة، صلاح عبد الحافظ، دار المعارف، الاسكندرية 1984.

7 ـ علم الترجمة: مدخل لغوي، فوزي عطية محمد، دار الثقافة الجديدة، القاهرة 1986.

8 ـ الترجمة ونظرياتها، مجموعة من الاساتذة، بيت الحكمة، تونس 1989.

9 ـ علم الترجمة النظري، اسعد حكيم، دار طلاس، دمشق 1990.

10 ـ شعرية الترجمات المغربية للادبيات الفرنسية، سعيد علوش، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة 1991.

11 ـ علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، محمد الديداوي، دار المعارف، سوسة 1992.

الكتب المترجمة الى العربية:

وتجدر في هذا المقام اضافة مجموعة اخرى من الكتب التي تختلف عن الفئات اعلاه اولا من حيث انها مترجمة عن لغات اخرى (الانكليزية والفرنسية اساسا)، ولذلك فهي لا تعالج مشكلات الترجمة المتعلقة باللغة العربية. ولكن اهمية هذه الفئة تكمن بوجه خاص في ان كتبها تنقل الى المهتمين بهذه القضايا في الوطن العربي معلومات ونظريات بالغة الاهمية، لا سيما من حيث قيمتها التعميمية وامكانية الاستفادة منها في البحوث والدراسات العربية المناظرة. ونوردها ايضا بالترتيب الزمني لصدورها كما يلي:

1 ـ دليل المترجم، ترجمة هيام ابو الحسين ومراجعة عطية ابو النجا، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة 1970، عن كتاب:
The Interpreter's Handbook, John Herbert...

2 ـ نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد نجار، مطبوعات وزارة الاعلام، بغداد، 1972، عن كتاب:
Toward a Science of Translating. Eugene Nida..

3 ـ فن الترجمة، ترجمة حياة شرارة، وزارة الثقافة والفنون، بغداد 1979. عن بحوث ثلاثة للاساتذة: ك. سوريان، وس. فلورين، وف. روسلس.

4 ـ دليل مترجم المؤتمرات، ترجمة عبد الرحيم الجلبي، الجامعة المستنصرية، بغداد 1971، وهو الترجمة الثانية (انظر رقم 1 اعلاه) لكتاب:
The Interpreter's Handbook. John Herbert...

5 ـ دليل المترجم، ترجمة محمود اسماعيل صيني، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض 1405/1985، عن الجزء الثاني من كتاب:
Approaches to Translation. Peter Newmark...

6 ـ نظرية لغوية في الترجمة، ترجمة خليفة العزاوي ومحيي الدين حميدي، معهد الانماء العربي، 1991، عن كتاب:
A Linguistic theory of translation, John Catford..

7 ـ المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتونة، دار الشؤون الثقافية والعلمية، بغداد 1992، عن كتاب:
Les Problemes theoriques de la traduction, George Mounin...

8 ـ الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الحكمة، طرابلس 1992، عن كتاب:
A Textbook of Translation. Peter Newmark...

9 ـ النظريات المعاصرة في الترجمة، ترجمة عبد الرحيم حزل، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة 1997. (قيد الطبع). عن كتاب:
LES THEORIES CONTEMPORAINES DE LA TRADUCTION. ROBERT LAROSE...

وقد يضاف الى هذه القائمة الترجمة التي انجزتها مجموعة من اساتذة الترجمة بمدرسة باريس العليا للتراجمة والمترجمين: E. S. I. T عن كتاب:
Interpreter Pour Traduire. D. Seleskovitch et M. Lederer...

ويحق لنا بعد هذا العرض ان نتساءل عن الحالة التي وصلت اليها الدراسات والبحوث العربية في مجال الترجمة نظرية وتطبيقا، فنحن الان في حاجة الى تحليل هذا الانتاج ودراسته وتقييمه، والنظر في المحاولات والاجتهادات التي تحتوي عليها هذه الكتب للتعرف على ما يقدمه الباحثون من منهجيات، وما يستندون اليه من مبادىء نظرية.. وتلك عملية اخرى نرجو ان يتصدى لها اكثر من باحث ودارس، كي تتفاعل اراؤهم وافكارهم، ونخلص بفضل الجدل والمناقشة الى نتائج تساعد على توضيح الرؤية، وتجديد المفاهيم، وارساء اسس اصيلة لما يمكن ان نسميه بـ«علم الترجمة» عن جدارة.

غير ان الدراسات المخصصة للترجمة لم تصدر في الكتب فقط، بل صدرت ايضا في مقالات عديدة نشرتها الصحف والمجلات العربية. ونأمل ان نعود الى هذا الموضوع في محاولة مقبلة بحول الله.

* مترجم مغربي مقيم في باريس

المثلة الفرنسية ميلين فارمر:

العالم يسحرني وما يهمني هو أن أعيش لحظتي!

باريس - «القدس العربي»:

ميلين فارمر، بدأت مشوارها الفني في عام 1984 مع «ألبوم» «ماما على خطأ»، ولكنها لم تحقق النجاح الا مع «ألبوم» في عام 1986.. وقد قدمت مشاهد كليب استفزازية للغاية.. و«البومها» الغنائي الثاني اجتاز مبيعات المليون نسخة وقد تابعت انتاجها بألبومين اخرين «تريستانا» 1987 و«بدون تزييف» 1988.. وفي عام 1994 بدأت تخوض عالم السينما وقد سافرت الى لوس انجليس ثم عادت الى بلدها فرنسا لتقديم مزيد من الاعمال الفنية سواء في ميدان الغناء او السينما. في هذا الحوار تلقي الضوء على اهمية السفر في تطوير شخصيتها الفنية:

■ رأيناك تبكين على المسرح مرتين في الوقت الذي تظهر فيه صورتك المكبرة على خلفية الشاشة لماذا؟

■ انه رد فعل لا يمكن السيطرة عليه بين الجمهور وبين نوع من الخيمياء ان صح التعبير هنا. فالمسرح هو لحظة خارج المألوف، لذلك فالعواطف التي اشعر بها تعطيني قوة انني بحاجة اليها. وبسبب خشيتي من ان اترك العنان لنفسي فقد جابهت ذلك مرتين، الاولى في عام 1989 والثانية في الوقت الحاضر. ويتناغم ذلك مع صدور ألبوم لي وعودتي الى فرنسا بعد اربع سنوات من الغياب.

■ ما الذي حدث خلال الاربع سنوات؟

■ خرجت من عزلتي وذلك بفضل رحلاتي واقامتي في لوس انجليس. فقد خضت تجربة الحياة ثانية وتعلمت منها الكثير. اشعر الان بانني اتمتع بحرية اكبر وبتوازن مع القيم الجديدة. مثل احساس الشراكة. فالأمر بدأ يعني لي الكثير في اهميته.

■ هل انتهى عهد ميلين فارمر التي من كثرة استعراضها سميت بـ«ثور تصوير الكليب»؟

■ لا اريد ان انفي نفسي وذاتي. لكنني عشت ايضا مرحلة تدميرية للغاية.

■ من اجل اية اسباب؟

■ اعتقد بانني كنت مريضة في طفولتي. وحتى عمر العاشرة كانت ذكرياتي قاتمة. فراغ هائل. ولا اريد هنا ادانة والدي لكني كنت بحاجة الى العاطفة. وذلك هو اصل صدمتي. وفيما بعد، فان مشاكلي تصاعدت وتضخمت والفاتورة توسعت كما نقول. واصبحت غريبة في نظر نفسي. وفي الوقت الذي جعلتني تلك المشاكل اختلف. وهذه حلقة فارغة. كنت في حالة غموض تامة. ومن ذلك انطلقت في التمثيل ومشاهد «الكليب» التي صورت لي من شأنها زيادة قلقي. وحتى لو غنيت، وحتى لو كان هذا العالم يسحرني دائما، انني لست متحررة ولا منغلقة على نفسي. والشيء الجوهري هو الا اكون سجينة للصور. اليوم تغيرت، فقد تحررت من الماضي. وما هو مهم بالنسبة لي هو ان اعيش في اللحظة، وارغب ان يتقبل الجمهور فكرة تطوري الشخصي. ومثال على ذلك عدم الاخذ بعين الاعتبار اغنيات مثل «لن اكبر ابدا» التي لاتعبر عن حالتي الروحية في الوقت الحاضر.

■ هل ثمة لقاء بشخص ما وراء هذه التحولات؟ ثمة صحيفة نشرت صورتك بصحبة الغيتار..

■ اجد ذلك مزعجا وخاصة من يحيط بي. فلست ضد هذا النوع من الاشياء.. انها مخاطر المهنة كما نقول. لكني ارفض الحديث عن ذلك. واريد ان اقول فقط اجل انني قابلت شخصا.. وبصحبة كاتب نصوص بوذية مقدسة «كتاب موتى التيبيت». ومن خلال قراءتي لهذا الكتاب كنت منفعلة الى حد ذرفت الدموع، لانه في السابق كان الموت يشكل هاجسا مخيفا لي. وفكرة الاختفاء كانت تسبب لي الدوخان وتجذبني الى القاع. واقول اليوم بان الحياة ليست عبثا. ويمكن ان تكون ممرا. وذلك ما يبرر معركتنا.

■ عرفناك انسانة متشائمة من النمط المعجب بفلسفة سيوران التشاؤمية على سبيل المثال؟

■ انني قارئة على الدوام لكن لي نظرة اخرى حول الحياة حيث للفكاهة مكانتها.

■ هل يعود ذلك لسبب فشل فيلمك GIORGI-NO؟ الذي لاقى فشلا وخسارة ملايين الفرنكات؟

■ انها مرحلة تخص التغييرات التي تحدثت عنها لكني لست من النوع الذي ينكمش حول اخفاقاته. فالفشل هو جزء من الحياة. وانها لهبة أحاول ادارتها في كل مشاريعي ليس لدي لا مرارة ولا رغبة في الانتقام، فلي على الدوام، الرغبة في التمثيل امام الكاميرا.

■ يقال منذ ان توترت علاقتك بلوران بوتونا، مخرج الفيلم الذي ذكرناه..

■ انني اكذب كل تلك الاقاويل.

■ واليوم وقد عثرت على جمهورك بفضل الاسطوانة والمسرح، اين ترغبين العيش؟

■ عنواني، في باريس، دائما، ولكن مع فكرة قدرتي على الهرب منها متى ما اشاء. فقد احببت كثيرا العيش في لوس انجليس.

■ لأية اسباب؟

■ الفضاء - حتى لو ان هذه المدينة تكون خانقة احيانا وكذلك الشمس. وخصوصا التمتع بالقدرة على فقدان الهوية والضياع في مسالك هذه المدينة الضخمة حيث لا يعرفني احد. وبالمقارنة، اجد باريس كئيبة، كل شيء اسود كالحبر، ويبعث على الاحباط.

■ بصورة عامة، على عكس طبيعتك..

■ لدي لحظات سوداء ايضا، ولحظات احباط وانهيار. لكنني، رغم كل ذلك، مجذوبة الى الاعلى والى الضياء.

■ كثير من الفنانين الفرنسيين يرفضون عرض ابداعاتهم في مدينة «تولون» لان البلدية تتكون من اليمين المتطرف.. الا يزعجك انك عملت عشرة ايام هناك في تقديم اغنياتك؟

■ لا أرمي نفسي في سلسلة من التفاهات. حتى لو ان معتقداتي تكره العنصرية، وارى ان ما يحصل في هذه المدينة يبعث على القرف. ولكني لا ارغب ان يكون لي دور الفنان صاحب الرسالة. انها طريقة لحماية نفسي.



ميلين فارمر:

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 رحلة الى، 16,30 الاخبار، 17,00 هذه الدنيا، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي - عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 10,35 برنامج مشوار - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي - الاجيال، يوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا الموضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - مقص العم قنديل، فريد شوقي وآثار الحكيم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قران كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 9,00 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 11,15 مسلسل عربي، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات، 6,25 الاثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10,05 الاطفال، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 أماني وأغاني 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 مسلسل عربي، 8,15 ابراج ونجوم، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل ديني، 2,45 شريط سينما.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل العربي المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل العربي، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 2,35 منوعات، 4,05 المصحف المجود، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,55 في مثل هذا اليوم.

التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: مدينة الصفصاف، 11,30 وثائقي، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14,45 اعادة قناة 21، 15,30 منوعة، 16,00 سباعية: امرأة مختلفة (الحلقة الاخيرة)، 17,30 للاطفال: صور متحركة (محطات صغيرة)، 18,00 سكاتش: قداش مني، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 اضواء على ظلال، 19,20 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 مواعيد سينمائية، 22,30 لقاء، 23,30 اخر الانباء، 23,45 مسلسل: اهاليتا (18/16)، 00,20 منوعة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم صباح الخير يا زوجتي العزيزة، 2,00 فيلم شفاه غليظة، 4,00 فيلم الشيطانة الصغيرة، 6,00 فيلم نهاية حب، 8,00 فيلم شهر عسل بصل، 10,00 فيلم ادهم الشرقاوي، 12,00 فيلم الصفقة، 14,00 فيلم النمر والانثى، 16,00 فيلم خيطة العمر، 18,00 فيلم زوجتي والكلب، 20,00 فيلم العايقة والدريسة، 22,00 فيلم الوحل.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل عربي - الطير والعاصفة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج - رغبات، 15,00 برنامج حواري - مساحة حرة، 16,30 مسلسل مصري - الخيط الابيض، 17,30 برنامج ثقافي - كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري - نهاية اللعبة، 21,00 برنامج منوعات سهار بعد سهار، 23,00 سهرة غنائية، 1,00 مسلسل مصري، الخيط الابيض، 2,00 مسلسل سوري - نهاية اللعبة، 3,30 الختام بالقران الكريم.

مهرجان اوربت يحقق نجاحا ملحوظا

لندن - «القدس العربي»:

هذه السنة، عيد الفطر عاد الى بيروت باجمل حال، اذ شهدت بين 8 و11 من شهر شباط (فبراير) مهرجان اوربت الثاني للاغنية العربية. احتفال جماهيري كبير استقطب في ايامه الاربعة الاف الاشخاص الذين تابعوا المهرجان وشاركوا في الغناء والرقص.

قدم المهرجان الفنان المصري فاروق الفيشاوي، والممثلة اللبنانية «رولا حمادة» والفنان السوري «جمال سليمان» الذي تعودنا عليه في مسلسل «الثريا» الذي تبثه قناة اوربت الثانية. وقد اجرت اوربت كل ليلة تكريما لعمالقة الفن العربي: ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الاطرش وذلك ضمن شريط وثائقي مدته 15 دقيقة تقريبا، يعرض صورا ومقتطفات من سيرتهم الفنية. الشريط بالأبيض والاسود اضفى مسحة من الحنين ورافقته انغام جمال سلامة الذي كان يعزف منفردا على البيانو.

وقدمت اوربت خلال ليالي المهرجان اربع مواهب واعدة وهم عبدو شريف، جورج الراسي، غادة رجب وماجد الفارس.

واشترك في الليلة الاولى نكرى، محمد البلوشي، راغب علامة ونوال الزغبي.

وفي الليلة الثانية احيا المهرجان صبحي توفيق، عاصي الحلاني، صباح اللامي وميادة الحناوي.

اما الليلة الثالثة فكان موعد الجمهور مع نور مهنا، عبد المجيد عبد الله، نجوى كرم وهاني شاكر.

واختتم الحفل هشام عباس، ديانا حداد، وردة وجورج وسوف وقد اشادوا جميعا بتنظيم اوربت الهائل ومدى احترافها وجديتها وعبروا عن سرورهم بالاشتراك في هذا المهرجان. وبدورها منحت اوربت لكل هؤلاء الفنانين تقديرا على جهودهم الفنية وشكرا على اشتراكهم، قيثارة ذهبية وهي شعار مهرجان اوربت الثاني للاغنية العربية. كما اجرت (لما لوائد) مقابلات مباشرة على الهواء مع شخصيات اعلامية وسياسية وفنية مهمة، ابرزها السيد مكاوي. ويمكن وصف هذا المهرجان بنجاح جماهيري ملحوظ. ويضاف الى ان الجمهور الذي قدم من مختلف انحاء البلاد العربية برهن على مدى تعطشه ليس فقط للاغاني العربية الحديثة وانما ايضا للتراث العربي الاصيل وذلك من خلال الاشرطة التكريمية او عبر اغنيات متفرقة.

وقد نقلت اوربت هذا المهرجان مباشرة على قناتها العربية المميزة «القناة الثانية» الى كل مشتركيها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

كما استعانت اوربت بوحدة الانتاج المتنقلة التي تمتلكها وهي مجهزة باحدث الوسائل التكنولوجية وقادرة على تغطية وبث حدث كبير كهذا بشكل مباشر وبصوت وصورة غاية في الوضوح.

بعد هذا النجاح الهائل الذي حققه مهرجان اوربت، موعدكم السنة المقبلة مع مهرجان اوربت الثالث للاغنية العربية وايضا خلال ايام عيد الفطر المبارك.



عاصي الحلاني





وردة



نوال الزغبي



جورج وسوف

كندا تخشى الغزو الثقافي الامريكي والكنديون محتارون في كيفية

واشنطن - محمد دلبح:

يبحث المسؤولون الكنديون افضل الطرق والوسائل لحماية هويتهم الثقافية من نفوذ جيرانهم الامريكيين. ويقترح بعض المسؤولين عن امور الفنون بتقديم مساعدات للفنانين لتنمية وتطوير صناعة الافلام الكندية.

وتشير تقارير وتصريحات في هذا المجال انه بعد نحو عشر سنوات من توقيع اول اتفاق للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا، وبعد نحو عشرين عاما من بدء مشاريع تعزيز البث التلفزيوني الكندي وصناعة الاسطوانات والافلام يسود كندا شعور بان جميع هذه المحاولات والمشاريع قد فقدت زخمها.

ويرى خبراء ان هدف كندا من كل هذه المشاريع والخطوات هو الحفاظ على صوت خاص بها في وجه طغيان كل ما يأتيها في تلك المجالات من جارتها الجنوبية الولايات المتحدة.

وقد حافظت هذه الخطوات على الابقاء على اصوات كندية في تلك المجالات، غير ان بعض الاقتصاديين يتساءلون حول النجاعة الاقتصادية لتلك الخطوات، او انها قدمت انتاجا يعكس صورة لكندا نفسها.

ويقول كريستوفر مول وهو احد الاقتصاديين بجامعة كارلتون الكندية ان «السياسة الثقافية الكندية اكثر اطلاعا اذا بحثت اسباب نجاح صناعة الافلام والتلفزيون الامريكية بدلا من قبول فكرة ان المشاهد غبي او انه يجري خداعه باستمرار».

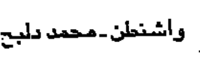
اما مايكل ادمس وهو عالم اجتماع يقوم باجراء استطلاعات رأي عام ونشر مؤخرا كتابا عن القيم الاجتماعية في كندا يقول فيه «ان الشباب في كندا لا يرون في الانتاج الثقافي الامريكي تهديدا لهويتهم، وان هذا الشعب يتخذ خيارات مدروسة حول ما يريد استهلاكه وهم يريدون خيارات كندية. وفي مجال الثقافة يصعب ذلك، فنحن نشارك الولايات المتحدة في لغة واحدة وقيم اخرى كثيرة، يصعب معها النفور من الولايات المتحدة».

ويشير تقرير نشر الى انه عندما اطلقت وزيرة التراث الكندي مؤخرا تصريحا قالت فيه ان «الولايات المتحدة تحاول السيطرة على العالم من خلال استعمار ثقافي» رد عليها زميل لها في الوزارة بالقول ان الكنديين انفسهم هم الذين يضعون حدود الثقافة والتجارة اكثر من سياسات الحكومة نفسها من خلال ما يشاهدون وما يشيرون.

وفي الوقت نفسه يشير وزير التجارة الكندي ارث ايغلتون الى زيادة الصادرات الكندية من الكتب واشرطة الفيديو والافلام. وتصدر كندا اليوم ما يزيد على ملياري دولار في مجالات الثقافة. وهي الثانية في مبيعات البرامج التلفزيونية في العالم بعد الولايات المتحدة.

ويقول ايغلتون ان صعود الثقافة الكندية قد لا يعتمد على حمايتها داخليا بل نشرها في الخارج.

وتعتبر مثل هذه التعليمات امرا دائم الحدوث في النقاش العام الذي يدور في كندا منذ قيامها ويستمر الكنديون في النظر الى قوة التسويق الامريكية كقوة معادية، وخاصة في نظر القائمين على صناعة السينما والافلام الكندية.





جروبلار يقول انه كان مخمورا اثناء تصوير فيلم فيديو له

تعادل هايبرنيان في كأس الاتحاد الاسكتلندي

■ جلاسجو ـ رويتر: احرز هايبرنيان هدفا في الدقيقة 83 ليتعادل مع سيلتيك 1 /1 في الدور الرابع بكأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.

وبهذه النتيجة ستعاد المباراة وسيقابل الفائز فيها جلاسجو رينجرز في دور الثمانية.

وتقدم سيلتيك بهدف احرزه فيل اودونيل في الدقيقة 16 من تمريرة من زميله في الفريق الهولندي بيير فان هويدونك.

ونجح هايبرنيان في التعادل قبل سبع دقائق من انتهاء المباراة من ضربة جزاء سددها دارين جاكسون.

وفي ونشستر (انكلترا) قال بروس جروبلار حارس مرمى ليفربول الانكليزي سابقا انه كان مخمورا اثناء تصوير فيلم فيديو له سرا وهو يناقش التلاعب في نتائج مباريات.

واخبر جروبلار وهو زيمبابوي المولد محكمة تنظر في الدعوى المقامة عليه بالتلاعب في نتائج مباريات انه كان مخمورا في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 عندما صور فيلم الفيديو وان لم يع كل شيء قاله انذاك.

وكان جروبلار يتحدث في الشريط عن الكرات التي انقذها في مباراة ليفربول مع مانشستر يونايتد وهي مباراة من المزعوم انه باعها. وقال في الشريط انه «عدو نفسه اللدود» لانه لا يحب ان يخسر.

وتنظر المحكمة في قضية متهم فيها جروبلار وهانز سيجيرز حارس مرمى ويمبلدون السابق بالحصول على اموال من لاعب الكرة السابق جون فاشانو ورجل الاعمال الماليزي هينغ سوان ليم للتلاعب في نتائج مباريات لصالح مكتب مراهنات اسيوي. وينفي الاربعة التهم.



لاعب سيلتيك باولو ديكانيو «الى اليسار» ينفرد بالكرة (رويتر)

أكبر صفقة لشراء لاعب كرة قدم في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: ضرب اللاعب علي ماهر مهاجم المنتخب الوطني المصري لكرة القدم والمحترف بنادي الانصار السعودي الرقم القياسي في انتقالات اللاعبين المصريين بين الاندية المحلية.

وقال علي القيعي مدير عام النادي الاهلي امس الاول الاثنين ان المكتب التنفيذي للنادي وافق في اجتماعه برئاسة حسن حمدي وكيل النادي على الصفقة التي ابرمها بالتعاقد مع علي ماهر ليلعب للاهلي لمدة اربعة اعوام مقابل 900 الف جنيه.

وسيحصل ماهر على نصف مليون جنيه مقابل الانتقال ويحصل نادي الترسانة ناديه الاصلي على 400 الف جنيه نظير الاستغناء عنه لينضم للاهلي مع بداية الموسم المقبل بعد انتهاء اعارته لنادي الانصار السعودي.

وكان رضا عبدالعال لاعب الاهلي الحالي هو صاحب اعلى رقم حتى امس اذ انتقل من الزمالك الى الاهلي مقابل 675 الف جنيه قبل ثلاث سنوات.

واضاف القيعي ان ماهر سيحصل على 300 الف جنيه فور وصول الاستغناء عنه مع بداية الموسم المقبل 0 وسيجري تقسيط مبلغ 200 الف جنيه على المواسم الاربعة التي سيلعبها في صفوف الاهلي.

ومضى يقول ان احد رجال الاعمال الاهلوية سيساهم في هذه الصفقة بمبلغ 200 الف جنيه.

وعرض الزمالك مليون جنيه لشراء ماهر قبل بداية هذا الموسم ورغم ضخامة المبلغ الا ان اللاعب لم تكن لديه رغبة في الانتقال للزمالك وقام ناديه الاصلي (الترسانة) ببيعه الى نادي الانصار السعودي لمدة موسم واحد مقابل 150 الف دولار حصل النادي على 100 الف واللاعب على خمسين الف.

واتفق ماهر اثناء الفترة التي قضاها بالقاهرة مع المنتخب الوطني لكرة القدم مع الاهلي على الانتقال اليه بعد العودة من السعودية.

وسيغادر ماهر القاهرة بعد ان أتم التعاقد مع الاهلي.

وكان الترسانة قد تعاقد مع ماهر قبل اعارته للسعودية ليضمن الحصول على مبلغ مالي في حالة انتقاله لاي ناد اخر بعد انتهاء تعاقده مع نادي الانصار السعودي.

واعرب ماهر عن سعادته بعد اتمام التعاقد مع الاهلي.

ومن ناحية اخرى يعاني ماهر من بعض المشاكل مع نادي الانصار نتيجة لعدم صرف مستحقاته المالية منذ ثلاثة شهور تقريبا وهو ما دفع نادي الترسانة لتقديم شكوى ضد ادارة النادي للاتحاد السعودي لكرة القدم لالزام نادي الانصار بصرف مستحقات اللاعب.

دورة الرياضة للجميع في قطر الشهر المقبل

■ الدوحة ـ ق ن ا: ينظم مكتب التدرب واعداد القادة بالهيئة العامة للشباب والرياضة في شهر اذار (مارس) القادم دورة الرياضة للجميع لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي من المتوقع ان يشارك فيها ماين 3 الى 5 أفراد من كل دولة من دول المجلس الست.

كما ينظم المكتب دورة اخرى لدول المجلس حول ادارة المنشآت الرياضية والشبابية لم يتم تحديد موعد اقامتها ومن ناحية اخرى تلقى مكتب التدريب واعداد القادة دعوة من مركز عبدالله السالم لاعداد القادة بدولة الكويت لترشيح ثلاثة دارسين لدورتي صقل قادة العشائر الجواله والمعسكرات والتنظيم والادارة لمديري مراكز الشباب لدول مجلس التعاون (دورة متقدمه) اللتين تنظمهما دولة الكويت على التوالي في الفترتين من 25 الى 31 مارس ومن 5 الى 10 ابريل المقبلين.

وتجدر الاشارة ان البرنامج التنفيذي للجنة التدريب واعداد القادة بالامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي للعام الحالي 1997 يضم اقامة دورات في التسويق الرياضي بدولة الامارات العربية المتحدة في شهر مارس القادم والعروض الرياضة في المملكة العربية السعودية خلال الشهر نفسه ودورة الاعلام والصحافة الرياضية في اكتوبر المقبل وندوة التدريب واعداد القادة في مجال الشباب والرياضة في نوفمبر القادم بدولة البحرين اضافة الى دورة للاخراج والتصوير التي لم يتم تحديد موعد ومكان اقامتها.

مليون دولار لمن يصيب حفرة الغولف بضربة واحدة

■ دبي ـ اف ب: رصدت شركة «جنرال موتورز» الامريكية جائزة مقدارها مليون دولار ستخصص للاعب الذي يصيب حفرة الغولف بضربة واحدة في مباراة ستقام في 25 شباط (فبراير) الحالي ضمن فعاليات بطولة «دبي ديزرت كلاسيك» الدولية التي تستمر اسبوعا.

يشار الى ان الحفرة تبعد عن نقطة ضرب الكرة مسافة 177 ياردة (162 مترا).

وستقام بطولة «دبي ديزرت كلاسيك» على 9 حفر بمشاركة نجوم عالميين ابرزهم الاسترالي غريغ نورمان والاسباني سيفي باليستيروس والالماني برنارد لانغر والويلزي ايان ووزنام.

هافيلانج يؤيد ترشيح بكنباور لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم

زيوريخ (سويسرا) ـ بول ديفوسو:

اكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) البرازيلي جواو هافيلاندج (80 عاما) مرة جديدة امس الثلاثاء انه لن يرشح نفسه لولاية اخرى عام 1998 وايد ترشيح نجم كرة القدم السابق الالماني فرانتس بكنباور.

ورفض هافيلاندج في حديث لوكالة فرانس برس دعم ترشيح اي كان لخلافته، مشيرا الى ان المرشح الوحيد حتى الان هو رئيس الاتحاد الاوروبي للعبة السويدي لينارت يوهانسون وانه يؤيد ترشيح اوروبي آخر.

ولدى سؤاله عن بكنباور الذي يدعم ترشيحه نجم كرة القدم السابق ووزير الرياضة البرازيلي حاليا بيليه، قال «لم لا. كان بكنباور لاعبا مرموقا وهو مدير فني جيد ومدير منتخب كبير ورجل اعمال فطن ورئيس احد اكبر الاندية في العالم» (بايرن ميونيخ الالماني).

لكن هافيلاندج، الذي قال انه «يحترم خلفه ايا كان»، يدافع بقوة عن اللغة الفرنسية (تعقد جميع الاجتماعات خلال عهده بالفرنسية)، ومن هذا المنظور لن يقف على الحياد في حال ترشح رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو، الذي يجيد هذه اللغة.

واوضح انه «يعود للاتحادات الوطنية الـ 200 حسم هذه المسألة في مؤتمر باريس صيف 1998 على هامش مونديال فرنسا».

وكان الامين العام للفيفا جوزيف بلاتر اشار الى ان تقديم الترشيحات لمنصب الرئيس يبدأ في كانون الاول (ديسمبر) او كانون الثاني (يناير) المقبلين وينتهي في 7 نيسان (ابريل) 1998.

واشار رئيس الفيفا مجددا الى رغبته في عدم رؤية الحواجز الحديدية في الملاعب وعدم تطبيق قاعدة «الهدف الذهبي» الذي يفضل تسميته بـ«الموت المفاجيء» خلال مونديال 1998، مؤكدا ان هذه القاعدة «كانت تجربة غير مقنعة».

وقال في هذا الصدد «الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص تعنيان بالنسبة الي الاثارة. وخوض كأس العالم مع تطبيق هذه القاعدة يعني قتلها وغياب تفاعل الجمهور». ونكر بأن تطبيقها في بطولة الامم الاوروبية العاشرة الصيف الماضي في انكلترا «حال دون تفاعل الجمهور مع المباراة».

يذكر ان المانيا احرزت البطولة بفوزها بهدف ذهبي سجلته في مرمى تشيكيا بعد خمس دقائق من الشوط الاضافي الاول وقد تعادلتا في الوقت الاصلي 1ـ1.

واوضح «ركلات الترجيح نكهة خاصة لان الطرفين يلعبان في هذه الحالة ثلاث مباريات في مباراة واحدة تتمثل في الوقت الاصلي والوقت الاضافي وركلات الترجيح، ويتوجب على المنتخبات ان تستعد بدنيا وذهنيا لها، فالخطأ ليس في الركلات وانما في المنتخبات التي لا تضعها في حساباتها».

بطولة عمان: صور ينهي مبارياته المؤجلة بفوز ثمين على العروبة

■ عمان ـ اف ب: انهى صور بطل الموسمين الماضيين مبارياته المؤجلة في الدوري العماني لكرة القدم بفوز ثمين على العروبة 2ـصفر. وتجمد رصيد العروبة في المركز الرابع عند 16 نقطة في حين صار صور سابعا برصيد 51 نقطة.

وبكر صور بالتسجيل عن طريق الوجه الجديد في المنتخب خير خادم (7)، ثم حسم زميله مطر خليفة النتيجة بهدف التعزيز قبل نهاية الشوط بثلاث دقائق. وفي الشوط الثاني، جاهد العروبة لتعديل النتيجة لكن محاولاته ذهبت هباء لان صور انتقل من الهجوم الى الدفاع المحكم مع الاعتماد على المرتدات بعدما استوعب درس المباريات الثلاث الماضية التي خسر اثنتين منها وتعادل في واحدة. ومباراة امس مؤجلة من المرحلة السادسة لدور الذهاب. اما دور الاياب فينطلق الخميس المقبل.

ضم نعيم صدام مجددا الى منتخب العراق

■ بغداد ـ اف ب: قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم ضم لاعب الزوراء نعيم صدام (29 عاما و25 مباراة دولية) الى المنتخب الذي يستعد لتصفيات مونديال 1998.

وكان نعيم صدام ابعد مع حبيب جعفر وسعد قيس عن المنتخب الذي شارك في كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة في الامارات «لهبوط في مستوياتهم».

على صعيد اخر، ذكرت صحيفة «القادسية» التي تصدر في بغداد ان نادي الطلبة العراقي يفاوض اللاعب الاردني عبدالله ابو زمع للانضمام الى صفوفه. واذا ما تمت الصفقة سيكون ابو زمع اول اردني يلعب في صفوف فريق عراقي.

كأس ليبرتادوريس تنطلق اليوم

■ بوينس ايرس ـ اف ب: تنطلق اليوم الاربعاء مسابقة كأس ليبرتادوريس الثامنة والثلاثين، التي يشارك فيها ابطال الاندية الاميركية الجنوبية والاندية الوصيفة، بلقاء بين غواراني وتشيرو بورتينو وكلاهما من البارغواي في اسونسيون.

ووزعت الاندية العشرون على 5 مجموعات يلعب كل منها بطولة دوري من دورين (ذهابا وايابا). وتتأهل ثلاثة فرق من كل مجموعة الى دور الـ16.

وتنطلق منافسات المجموعة الخامسة التي تضم ديبورتيفو كالي وميلوناريوس (كولومبيا) وبينارول وناسيونال (الاوروغواي) في 26 شباط (فبراير) الحالي، وسيتقابل ثاني هذه المجموعة مع ريفر بلايت حامل اللقب الذي تأهل تلقائيا الى دور الـ16.

ويغيب انديبندينتي الارجنتيني حامل اللقب في الاعوام 64 و65 و72 و73 و74 و75 و84 للمرة الثانية على التوالي عن المسابقة وكذلك ساو باولو البرازيلي بطل 92 و93 ووصيف بطل 94. ومن ابرز الغائبين ايضا فلامينغو البرازيلي الذي يقوده روماريو.

وتتوقف البطولة خلال اقامة مسابقة كوبا امريكا المخصصة لمنتخبات امريكا الجنوبية من 11 الى 29 حزيران (يونيو) المقبل في بوليفيا.

المجموعات:

الاولى: غواراني وتشيرو بورتينو (البارغواي) وبوليفار واورينتي بترولير (بوليفيا) ـ الثانية: ايميليك وناسيونال (الاكوادور) وراسينغ وفيليز سارسفيلد (الارجنتين) ـ الثالثة: مينيروس وميتيروفين (فنزويلا) ويونفرسيداد كاتوليكا وكولو كولو (تشيلي) ـ الرابعة: كروزيرو وغريميو (البرازيل) وسبورتينغ كريستال واليانزا ليما (البيرو) ـ الخامسة: بينارول وناسيونال (الاوروغواي) وديبورتيفو كالي وميلوناريوس (كولومبيا).

البرنامج:

الدور الاول: من 19 شباط (فبراير) الى 18 نيسان (ابريل) دور الـ16: من 23 نيسان (ابريل) الى 14 ايار (مايو) ربع النهائي: من 21 الى 28 ايار (مايو) نصف النهائي: من 23 الى 30 تموز (يوليو) النهائي: في 7 و14 آب (اغسطس).

الشرطة الهولندية مستعدة لمباراة اياكس وفاينورد

اليوغوسلافي دراسكوفيتش مدربا جديدا لمنتخب سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: عين اليوغوسلافي دوزان دراسكوفيتش مدربا جديدا لمنتخب كرة القدم السيراليوني.

وستكون مهمة دراسكوفيتش قيادة المنتخب في تصفيات كأس الامم الافريقية 1998 وتصفيات كأس العالم 1998.

وقاد السويدي روجر بالمغرين المنتخب في العام الماضي ثم ابعد عن المنصب.

وفي امستردام قالت الشرطة انها استعدت استعدادا جيدا لاحتمال وقوع اعمال شغب اثناء المباراة بين اياكس امستردام وفاينورد بالدوري الهولندي لكرة القدم يوم الاحد المقبل وانها لن تتخذ اي اجراءات اضافية بعد وقوع اشتباكات بين بعض مشجعي الفريقين في مطلع الاسبوع.

واضاف كلاس ويلتينج المتحدث باسم شرطة امستردام امس الاثنين «لم نغير خططنا الامنية. قررنا نشر نحو 400 شرطي يرتدون الزي الرسمي للتدخل اذا احتاج الامر وسيكون هناك ايضا افراد من الشرطة السرية بين المشجعين».

واوضح انه سيجري تصوير المشجعين داخل وخارج الاستاد للتعرف على مثيري الشغب.

واشتبك مشجعون للفريقين مسلحين بمدى وعصي وهراوات يوم الاحد في شارع بامستردام.

وذكرت الشرطة انها تمكنت من التدخل وفرقتهم قبل ان تخرج الامور عن السيطرة.

وفي اخر مباراة بين فاينورد واياكس والتي اقيمت في روتردام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي القى مشجعو فاينورد قنابل نارية على الشرطة وفجروا الحافلة التي كانت تقل لاعبي اياكس.

وفي زوريخ سيحصل جوزيف انطوان بل حارس مرمى منتخب الكاميرون لكرة القدم سابقا على اجره للاشتراك في نهائيات كأس العالم مع بلاده في ايطاليا منذ سبعة اعوام.

وطلب بل مساعدة الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ للحصول على اجره وقيمته 37 الف فرنك فرنسي (6430 دولارا) وقال متحدث باسم الاتحاد امس الثلاثاء ان الاتحاد الكاميروني وافق اخيرا على دفع المبلغ.

وقال اندرياس هيرين المتحدث باسم الفيفا «طلب بل من الفيفا المساعدة ووفقا للوثائق التي حصلنا عليها المبلغ من حقه.. قال الاتحاد الكاميروني انه سيدفع له المال».

وبل هو اللاعب الوحيد في المنتخب الذي شارك في نهائيات كأس العالم عام 1990 الذي صارع للحصول على ماله.

وافادت تقارير من الكاميرون انه من المتوقع ان يسعى لاعبون اخرون من الفريق للحصول على حقوقهم من الاتحاد الان.

وفي مدريد اعرب ناديا فالنسيا وبرشلونة عن اهتمامهما بمهاجم ريال مدريد متصدر الدوري الاسباني راوول غونزاليز بلانكو (19 عاما) وقدما عرضين كبيرين لضمه.

وذكرت صحيفة «ماركا» الرياضية امس الثلاثاء ان مدرب فالنسيا، الارجنتيني خورخي فالدانو، اتصل هاتفيا براوول قبل 10 ايام ليعرض عليه عقدا مدته 6 سنوات لقاء 500 مليون بيزيتا (5ر3 ملايين دولار) في الموسم الواحد.

واضافت الصحيفة ان فالدانو اكد ان فالنسيا مستعد لدفع المبلغ الذي ينص عليه عقد راوول مع ريال مدريد والبالغ 6ر1 مليار بيزيتا (4ر11 مليون دولار) في حال فسخ هذا العقد.

واشارت الى ان اللاعب اخذ «على محمل الجد» عرض فالدانو. وهو المدرب الذي اشركه مع فريق ريال مدريد الاول عام 1994 عندما كان في السابعة عشرة.

من جانبه، اكد رئيس نادي برشلونة خوسيه لويس تونيز استعداده لمنح راوول «شيكا مفتوحا» من اجل ضمه الى فريقه.

يذكر ان راوول متعاقد مع ريال مدريد حتى العام 2005.

بطولة السعودية

الشباب يخفق في اللحاق بالاتحاد و3 نقاط للنصر

■ الرياض ـ اف ب: فشل الشباب الثاني في اللحاق بالاتحاد المتصدر لهزيمته امام النصر 1ـ3 على استاد الملز في الرياض في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة للدوري السعودي في كرة القدم.

وسجل احمد نصيب (35) والسنغالي فيكتور انج ماري (83) والغاني اوهين كينيدي (88) اهداف النصر، وفؤاد انور (52) هدف الشباب.

ووقف رصيد الشباب عند 29 نقطة (15 مباراة) فبقي ثانيا يفارق نقطة واحدة عن النصر الرابع (14 مباراة) الذي يتخلف عن الهلال (15 مباراة) الثالث بفارق الاهداف فقط.

وانهى النصر، الذي تعززت اماله في المنافسة على الصدارة في حال فوزه في مبارياته المؤجلة مع النجمة، الشوط الاول لصلحته عن طريق نصيب (35) بعد فرص عدة ضائعة. ولم ينجح اي من الفريقين في طرق مرمى الاخر في الوقت الباقي من الشوط الاول الذي كان اللعب فيه متكافئا وتميز بميلهما الى المناولات الطويلة.

وفي الشوط الثاني، كان رد الشباب سريعا بواسطة قائده فؤاد انور الذي سجل هدف التعادل بعد 7 دقائق من بدايته. واستمرت وتيرة اللعب على حالها فلم ترجح كفة احدهما على الاخر وتبادلا الهجمات وشكل انور والمغربي سعيد ركيي ثنائيا خطرا بمساعدة عواد العنزي وهددا مرمى مضحي الدوسري اكثر من مرة وكان اخطر الكرات قذيفة انور التي حولها حارس النصر الى ركنية (66).

وفي الجانب الاخر، برز كينيدي وفيكتور، وسدد الاول كرة طائرة برأسه علت العارضة (71)، قبل ان يحول مدرب الشباب خطة اللعب من 5ـ3ـ2 الى 4ـ3ـ3 باشراك المهاجم وليد الحربي بدلا من المدافع صالح صديق (75).

ولم ينفع التغيير كثيرا، وتمكن النصر من فتح ثغرات في خط دفاع خصمه واثمرت هجماته في الدقائق الاخيرة هدفين في 5 دقائق كان الاول من نصيب فيكتور من تمريرة عرضية امام المرمى بعد تناقل الكرة اكثر من مرة (83)، والثاني بتوقيع كينيدي من كرة طويلة مررها حسين هادي بديل محيسن الجمعان لم يجد صعوبة في ايداعها الشباك بعد مواجهة الحارس (88).

وشاب المباراة التي قادها عبد العزيز الدخيل شيء من الخشونة فرفعت البطاقة الصفراء في وجه كل من سالم سرور وصالح صديق وخالد الشنيف والبرازيلي مارسيلو باتيستا (الشباب) واحمد نصيب وابراهيم العيسى (النصر).

ايو فاليكانو يقيل مدربه فرانشيسكو غارسيا

■ مدريد ـ اف ب: اقال نادي رايو فاليكانو مدرب فريق كرة القدم فرانشيسكو غارسيا الملقب بـ«باكيتو» للنتائج الهزيلة التي حققها الفريق.

ويحتل رايو فاليكانو المركز السابع عشر بعد 24 مرحلة من بطولة الدوري، وهو لم يحصل الا على نقطة واحدة منذ مطلع 1997.

وتاتي اقالة باكيتو عشية المباراة بين رايو فاليكانو وريال مدريد المتصدر. وعين المدير الفني فرناندو زامبرانو لقيادة الفريق مؤقتا بدلا من باكيتو. يذكر ان باكيتو هو عاشر مدرب يعفى من مهامه منذ بدء البطولة الحالية.

رئيس اتحاد الكرة المصري يضع مشروعا جديدا لوقف الشغب

■ القاهرة ـ رويتر: قال سمير زاهر رئيس اتحاد كرة القدم المصري ان الاتحاد لن يقف مكتوف الايدي في مواجهة ظاهرة الشغب التي اثارت المشاكل الكثيرة للكرة المصرية.

واضاف في تصريح خاص لرويتر ان الاتحاد سيقوم بوضع تصور لمشروع قانون بتجريم شغب الملاعب واثارة المشاكل حتى يتم الحد من هذه الظاهرة.

ومضى يقول ان الموسم الكروي الحالي لن ينتهي قبل ان يكون مشروع قانون تجريم شغب الملاعب وتشديد العقوبات الخاصة باثارة المشاكل داخل الملاعب وفي المدرجات قد وضع وقدم للجهات المسؤولة لاقراره وناشد الجماهير الواعية التصدي للقلة الشاغبة التي تضر الجميع.

وجاء هذا التصريح بعد ان تلقى اتحاد كرة القدم انذارا شديدا من الاتحاد الافريقي بتوقيع عقوبات قاسية على الكرة المصرية اذا ما استمرت ظاهرة الشغب في الملاعب.

وناقش المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي برئاسة عيسى حياتو في اجتماعه الاخير الالتماس المقدم من اتحاد الكرة المصري لتخفيف العقوبة الصادرة على المنتخب الوطني بنقل مباراتين له خارج استاد القاهرة على ان تقاما في ملعب يبعد 100 كيلومتر على الاقل عن العاصمة.

وصدرت العقوبة بعد ان القت بعض الجماهير حجارة باستاد القاهرة اثناء مباراة مصر والمغرب في تصفيات كأس الامم الافريقية التي اقيمت في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ورد الاتحاد الافريقي على الالتماس بان احداث الشغب تكررت في مباراة كأس السوبر بين الزمالك والمقاولون العرب يوم الجمعة الماضي باستاد القاهرة وهذا المظهر اثار استياء اعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي الذين كانوا جميعا في مقصورة الاستاد وشاهدوا القاء بعض المشجعين الحجارة على لاعبي المقاولون.

غراف تتصدر قائمة ترتيب لاعبات التنس

بيكر يشارك في بطولة انتيورب اليوم بعد شفائه من اصابة في معصمه

■ انتيورب (بلجيكا) ـ رويتر: شفي لاعب التنس الالماني بوريس بيكر من اصابة في المعصم لحقت به اثناء اشتراكه في بطولة دبي المفتوحة للتنس الاسبوع الماضي وسيشارك في بطولة انتيورب للتنس هذا الاسبوع.

وقال جورج بوديوينس منظم البطولة «وصل (بيكر) وهو هنا لكي يلعب».

وكان بيكر قد انسحب قبل دقائق من بدء مباراته مع الكرواتي جوران ايفانيسفيتش في دور الثمانية ببطولة دبي للتنس يوم الجمعة الماضي.

ومن المقرر ان يلعب بيكر مع التشيكي بيتر كوردا في الدور الاول في بطولة انتيورب اليوم الاربعاء.

ومن ناحية اخرى انسحب التشيكي بودان اوليهراتش من البطولة بعد 26 دقيقة فقط من مبارياته بالدور الاول في البطولة مع البلجيكي ليك نورمان للمرض.

وقالت متحدثة باسم رابطة لاعبي التنس المحترفين «انه مصاب بحمى».

وكان نورمان متقدما 5 /2 عندما انسحب اوليهراتش.

وفي بقية المباريات فاز التشيكي مارتن دام على الالماني مارتن سينر 6 /7 و6 /4 و6 /3.

وفاز السويدي ميكائيل تيلستروم على الارجنتيني هيرنان جومي 4 /6 و6 /1 و6 /4.

وفاز الاسباني فيليكس مانتيا على الالماني برنار كارباخر 6 /2 و6 /1.

وفاز الالماني نيكولاس كيفر على الهولندي يان سيميرينك 3 /6 و6 /4 و7 /5.

وتصدرت الالمانية شتيفي غراف قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت السويسرية مارتينا هينجيز في المركز الثاني والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الرابع.

وجاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الخامس في حين جاءت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا في المركز العشرين والاخير.

وهينجيس تتصدر قائمة الجوائز

وفي سان بيترسبرغ (فلوريدا) تصدرت السويسرية مارتينا هينجيس قائمة جوائز لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولة للاعبات التنس.

وحصلت هينجيس على 828615 دولارا تلتها الفرنسية ماري بيريس في المركز الثاني برصيد 230529 دولارا وجاءت في المركز الثالث ناتاشا زفيريفا برصيد 140807 دولارات وفي المركز الرابع جاءت الامريكية لينزي دافنيورت برصيد 133516 دولارا.

واحتلت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المركز الخامس برصيد 128798 دولارا في حين جاءت الكرواتية ايفا مايولي في المركز العشرين والاخير برصيد 53904 دولارات.

فوز باولوس بالدور الاول ببطولة الجائزة الكبرى

اعلان تشكيل الفريق الامريكي المشارك بكأس الاتحاد للتنس

■ وايت بلينز (نيويورك) ـ رويتر: اعلن الاتحاد الامريكي للتنس تشكيل الفريق الامريكي الذي سيشارك ببطولة كأس الاتحاد امام هولندا الشهر المقبل.

ويضم الفريق اللاعبات ماري جو فيرنانديز وتشاندا روبن وجيجي فيرنانديز وكيمبرلي بو.

ويدافع الفريق الامريكي عن لقبه.

وفي هانوفر (المانيا) فازت النمساوية باربرا باولوس في الدور الاول ببطولة الجائزة الكبرى للتنس في هانوفر التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت باولوس المصنفة السادسة في البطولة على الامريكية ان ميلر 6 /صفر و6 /صفر بسهولة.

وفازت البلغارية ماجدلينا ماليفا على الايطالية سيلفيا فارينا 6 /2 و6 /1.

وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على البلجيكية ايلز كاليتز 3 /6 و6 /1 و6 /4.

فوز ريموند في الدور الاول ببطولة اوكلاهوما

اوكلاهوما سيتي (اوكلاهوما) ـ رويتر: فازت الامريكية ليزا ريموند في الدور الاول ببطولة اوكلاهوما للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 164250 دولارا.

وتغلبت ريموند المصنفة الرابعة في البطولة على النمساوية كارين كشويندت 5 /7 و6 /2 و7 /5.

وفازت الايطالية فرانسيسكا لوبياني على الامريكية امي فريزر المصنفة السادسة 7 /6 و7 /5.

وفازت الرومانية كاتالينا كريستي على الامريكية جولين واتانابي 6 /4 و6 /2.

وفازت الكندية رين سيمسون على اليابانية ريكا هيراكي 6 /2 و3 /6 و6 /3.

فوز رافتر في الدور الاول ببطولة ممفيس

وفي ممفيس فاز الاسترالي باتريك رافتر في الدور الاول ببطولة ممفيس للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 825 الف دولار.

وتغلب رافتر على الجنوب افريقي جرانت ستافورد 6 /4 و6 /3.

وفي بقية المباريات فاز الامريكي جستين جيميلستوب على مواطنه جيم جراب 4 /6 و6 /3 و7 /6. وفاز السويدي ماجنوس نورمان على الاسباني توماس كاربونيل 7 /5 و3 /6 و6 /3.

وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 6 /3 و6 /4.

وفاز الهولندي يان ايلتينج على الامريكي جان ميشيل جامبيل 6 /3 و6 /3.

وفاز الاسترالي سكوت دراير على الامريكي لوك جينسن 7 /6 و7 /5.

وفاز الامريكي برايان شيلتون على مواطنه ستيف برايان 5 /7 و7 /6 و6 /4.

وفاز البرازيلي جوستافو كورتين على بارون بلاك من زيمبابوي 6 /2 و7 /6 و7 /6.

وفاز الارجنتيني خافيير فرانا على مارسيلو فيليبيني من اوروجواي 6 /4 و6 /4.



بطل سباق «فورمولا واحد» للسيارات الالماني مايكل شوماخر خلال التدريب في موجيلو بشمال فرنسا أمس استعدادا لسباق جديد في استراليا في التاسع من الشهر المقبل (رويتر)

23 شركة مسجلة وتوقع انضمام 50 اخرى اجمالي رؤوس اموالها 700 مليون دولار

افتتاح البورصة الفلسطينية في نابلس وخطة لايجاد «مؤشر القدس» المالي

نابلس ـ من ـ هشام عبد الله:

عقدت سوق الاوراق المالية الفلسطينية امس الثلاثاء اول جلسة تداول لها في خطوة نحو تأسيس «مؤشر القدس» المالي حسب قول احد مسؤوليها.

وبدأت السوق التي اتخذت من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية مقرا لها جلسة تداول تجريبية اولى يعقد اربع صفقات كانت الاولى من نصيب 100 سهم من اسهم شركة التأمين الوطنية.

وقال صفوان البطاينة المدير العام للسوق للصحافيين ان البورصة الفلسطينية التي تقدم على لوحة تداولها اسهم 23 شركة عامة محلية ستعقد جلسة تجريبية واحدة اسبوعيا لمدة ثلاثة اسابيع قبل بدء التشغيل الكامل. واضاف «شهدنا اليوم اول جلسة تداول حقيقية للسوق ونحن واثقون من قدرتها».

واشار البطاينة، وهو اردني الجنسية عمل وسيطا ماليا في الولايات المتحدة، الى وجود 50 شركة مساهمة عامة يقدر رأسمالها بحوالي 700 مليون دولار في الاراضي الفلسطينية مؤهلة لدخول السوق.

وقال «نأمل مع نهاية العام الحالي في ان نتمكن من ضم جميع هذه الشركات الى قائمة التداول». واضاف «ونتطلع الى حجم تداول يقدر بمليارى دولار مع العام الفين».

وفي حال زيادة عدد الشركات في السوق ورفع حجم التداول ستبدأ البورصة الفلسطينية بنشر معلومات من خلال مؤشر اسهم يومي.

وقال البطاينة «هناك اقتراحات عديدة لاسم المؤشر وعلى الاغلب سيطلق عليه «مؤشر القدس». ورأى ان سوق الاوراق المالية ستعمل على دفع الاقتصاد الفلسطيني المحلي من خلال توفير معلومات للمستثمرين والتقليل من مخاطر الاستثمار في مجال واحد.

واوضح «ستوفر السوق بدائل اخرى للمستثمرين في القطاعات الفلسطينية المختلفة وفرصة للاستثمار في مجالات اخرى غير قطاع العقارات الوحيد الحالي».

ويبدي القيمون على السوق، وهي شركة خاصة تعمل ضمن قوانينها وانظمتها الخاصة بها، ثقة عالية في مستقبل هذه البورصة الوليدة.

وقال جمال علاء الدين مساعد المدير العام لشركة فلسطين والاردن المالية، وهي احد اربع شركات وساطة تعمل في السوق «انني متأكد جدا من ان السوق الفلسطينية ستكون قادرة على المنافسة».

واضاف «لقد بدأنا بالفعل تلقي طلبات من مستثمرين اجانب وسوقنا مجهزة بافضل التقنيات اللازمة».

وتستخدم سوق فلسطين نظام تداول «كندي» متطور جدا يسمح للمستثمرين بالمشاركة من اي مكان في العالم. وهي تطمح الى جذب رجال اعمال ومستثمرين فلسطينيين من الشتات.

وقد تأسست البورصة الالكترونية الفلسطينية بتكلفة مليوني دولار من اجل المساعدة في اجتذاب الاستثمارات طويلة الاجل من الفلسطينيين العاملين في الخارج.

وقال وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي قبل لحظات من افتتاح البورصة «البورصة هي الاداة الرئيسية للتعامل في الاسهم في سوق تجمع المشترين والبائعين معا». واضاف «هذه البورصة بالغة الاهمية لان تأسيسها يأتي في وقت يتغلب فيه اقتصادنا على المشاكل ويدخل مرحلة التنمية».

واشار النشاشيبي الى ان الاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة الذي يعوق التجارة يظل تهديدا للاقتصاد الفلسطيني والبورصة الفلسطينية. وقال ان المفاوضين الفلسطينيين يضغطون على اسرائيل لانهاء الاغلاق.

وهناك اربع شركات سمسرة في نابلس ورام الله مرخص لها بالتعامل في البورصة. وجرى تدريب متعاملين وسماسرة على العمل فيها من خلال دورات عقدت في بورصات عربية وأجنبية.

وقد وقعت البورصة اتفاقية مع البنك العربي ومقره الاردن لكي يعمل غرفة مقاصة لتعاملات البورصة.

وحتى الان كان التعامل غير الرسمي في بعض شركات الضفة الغربية وغزة يجري من خلال الصيارفة او من خلال الشركة التي يجري تداول اسهمها.

واعرب جريس قسيس، المدير العام للشركة المتحدة للاوراق المالية عن اعتقاده بانه مع التدشين الناجح للبورصة والتعاملات الجيدة في نهاية الامر وزيادة حجم التداول ستصبح سوق الاوراق المالية مركزا لخلق السيولة ولاعادة الاستثمار في فلسطين وبالتالي خلق المزيد من فرص العمل وتحقيق المزيد من الانتعاش للاقتصاد الفلسطيني.

وقال شكري بشارة المدير الاقليمي للبنك العربي «من المستحيل تحقيق اي تقدم اقتصادي هنا دون بورصة فلسطينية تجتذب رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية والمحلية».

ويأتي افتتاح البورصة الفلسطينية في منعطف خطير بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني. فمنذ سنوات والاقتصاد يدور في حلقة من الاختناقات المالية العصيبة. كما يحجم الكثير من المستثمرين المحتملين عن استثمار اي اموال سائلة في هذا الاقتصاد بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي.

مدير البورصة الفلسطينية صفوان البطاينة في حفل افتتاحها امس (رويتر)

ورغم ذلك تصاعدت الامال والتوقعات في الآونة الاخيرة بعد ان توصلت اسرائيل والفلسطينيون الى اتفاق اقتصادي خلال الاسبوع الحالي في الوقت الذي خففت فيه اسرائيل بصورة تدريجية حصارها على الضفة وغزة مما سمح لحوالي خمسين الف فلسطيني بدخول اسرائيل للعمل.

وقال علي خاطر الخبير الاقتصادي الفلسطيني الذي يعمل لدى البنك الدولي «من المتوقع ان ينمو الاقتصاد الفلسطيني خلال العام الحالي 1997 بنسبة خمسة في المئة اذا استمرت العلاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في تحسن واذا واصلت اسرائيل السماح بدخول العمال الفلسطينيين والتجارة بين الجانبين».

اما صفوان البطاينة مدير البورصة الفلسطينية فقال بأن المصاعب التي تعترض عملية السلام ستشكل خطرا على البورصة ونشاطها التجاري.

غير ان سام برونفمان نظيره الاسرائيلي قال امس بأنه مع التحلي بالصبر والتخطيط الجيد قد تصبح البورصة الفلسطينية اداة رئيسية لتحسين الاقتصاد الفلسطيني. وعرض البطاينة تقديم المشورة المساعدة التي يحتاجها.

واضاف برونفمان يقول «اتمنى لهم حظا سعيدا ولا يتخيل المرء ان البورصة الفلسطينية ستشكل في يوم من الايام اي منافسة للبورصة الاسرائيلية».

دراسة امريكية: القاهرة من اكثر مدن العالم تلوثا

مصر تسعى لزيادة احلال الغاز محل النفط كمصدر للطاقة النظيفة

القاهرة ـ من حسن مكي:

تتجه مصر نحو زيادة الاعتماد على الغاز الطبيعي الذي تنتجه بوفرة، لا سيما بالنسبة للسيارات، لخفض التلوث الكثيف في اجواء القاهرة حيث يعيش 15 مليون شخص، وفق ما اكد الخبراء المشاركون في مؤتمر دولي حول البيئة.

وقال نيكولاس هوبكنز، المتخصص في البيئة في الجامعة الامريكية في القاهرة، انه «يتعين على مصر تكثيف استخدام الغاز الطبيعي لتخفيض التلوث المرتفع في القاهرة، حتى وان كان هذا لا يشكل حلا جذريا لمشكلة متعددة الاسباب».

وقال الاستاذ الجامعي المشارك في المؤتمر والمعرض الاول لنظم الادارة والتكنولوجيات البيئية الذي بدأ اعماله الاحد واختتم امس الثلاثاء ان المبادرات التي اتخذتها الحكومة المصرية «تسير في الاتجاه الصحيح».

وبلغ انتاج مصر من الغاز الطبيعي 18 مليون طن في 1996. ولا تتجاوز نسبة ثاني اوكسيد الكبريت في الغاز الطبيعي 1ر0 في المئة مقابل 4 في المئة في المنتجات النفطية. ومن هنا اهميته في تخفيض كمية الغازات السامة في الجو، وفق ما أوضح عصام شرف، الاستاذ في جامعة الزقازيق شمال القاهرة.

وقال شرف ان «نسبة اوكسيد الكربون في الغاز اقل بكثير منها في النفط».

وكانت شركة النصر لصناعة السيارات انتجت للمرة الاولى في 1996 سيارات تعمل بالغاز الطبيعي من طراز ريغاتا. وفي الصيف الماضي، حولت ادارة النقل العام في القاهرة زهاء مئة حافلة للعمل على الغاز. ومنذ نهاية العام الماضي، تم انشاء ثلاث محطات لتوزيع الغاز والبنزين الخالي من الرصاص في العاصمة.

ونجحت الوكالة الامريكية للمساعدة على التنمية (يو اس ايد) من جانبها في الاستعاضة عن المازوت (غازول) بالغاز كمصدر للطاقة في ثمانية من المخابز العامة من اصل 140 مخبزا في القاهرة.

وسمح ذلك، وفق النشرة الدورية للوكالة، بتوفير 28 في المئة من الطاقة المستهلكة خلال عام واحد، وزيادة الانتاجية بنسبة 25 في المئة، وحماية البيئة من 1 900 طن من الدخان الملوث المنبعث منها.

اما الشركة المصرية لصناعة الالومنيوم، في منطقة حلوان الصناعية الشديدة التلوث جنوب القاهرة، فاستعاضت عن النفط بالغاز الطبيعي بفضل مساعدة مالية قدرها 540 الف دولار من الوكالة الامريكية. لكن الوكالة تؤكد ان نسبة التلوث في القاهرة «لا تزال بين الاعلى عالميا».

وبينت دراسة لمركز البحوث الاجتماعية، وهو مركز حكومي، نشرت خلال المؤتمر ان نسبة تلوث الجو في اثنين من احياء القاهرة تزيد خمس مرات عن النسب المسموح بها عالميا.

وبلغت كمية الرصاص التي رصدت طيلة شهر واحد في اجواء حي دار السلام والسيدة زينب الشعبيين 0.34 و0.18 ميكروغرام في المتر المكعب تباعا. في حين ان الحد الاعلى المسموح به هو 0.4 خلال السنة بأكملها وفق الدراسة.

اما كمية الغبار التي ينبغي الا تتعدى نسبته 75 ميكروغرام في المتر المكعب سنويا، فوصلت خلال ذلك الشهر في دار السلام الى 926 ميكروغراما، بالمتر المكعب، وفي السيدة زينب الى 528.4 ميكروغراما بالمتر المكعب. وبينت دراسة لجامعة عين شمس في القاهرة ان نسبة الرصاص في دماء اطفال حلوان تزيد باربع مرات عنها لدى اطفال الدلتا (شمال) ووسط العاصمة.

واكد شرف، ان هناك 500 الف سيارة تسير في القاهرة يوميا وهي تشكل المصدر الرئيسي للتلوث، يضاف اليها دخان المصانع والورش والاف الاطنان من النفايات التي تحرق يوميا.

مصر تبحث مع الاتحاد الاوروبي مشاكل التجارة والصادرات الزراعية

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان وزراء مصريين واوروبيين التقوا امس الثلاثاء لبحث مشاكل التجارة وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وتحدث موسى الى الصحافيين بعد اجتماعات منفصلة مع وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو الذي يرأس مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي ومع فريق الوزراء المرافق للملك خوان كارلوس ملك اسبانيا في زيارة للقاهرة. واشار الى ان المحادثات تركزت على دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط والمفاوضات الدائرة بين مصر واوروبا بشأن اتفاق شراكة يتعلق بالتجارة الحرة في الخدمات والسلع المصنعة.

واضاف «هذه المفاوضات مستمرة وتتقدم وتكلمنا في المجال الزراعي الذي يمثل المشكلة الرئيسية في المفاوضات». وسيقوم الدكتور احمد جويلي وزير التجارة بجولة في بعض الدول الاوروبية لبحث ذلك مع وزراء الزراعة».

وقال السفير المصري المفاوض جمال بيومي لرويتر الاسبوع الماضي ان المفاوضين الاوروبيين لم يعودوا يتحدثون عن تدفقات التجارة التقليدية وانهم قد يعرضون حصصا جديدة للصادرات الزراعية المصرية لاوروبا وهذا اهم خلاف في المحادثات.

والتقى الجانبان في المرة الاخيرة في بروكسل في وقت سابق من هذا الشهر.

وتطالب مصر بتسهيل وصول الصادرات الغذائية المصرية الى الاسواق الاوروبية وبخاصة الارز والبطاطس.

ودعا الاتحاد الاوروبي لتخصيص حصص على مستوى الصادرات المصرية في الماضي. وتقول مصر ان هذه الكمية ترتكز على مستوى التجارة ايام كانت مصر تصدر الى الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية بشكل اساسي.

واضاف موسى ان مصر ستشارك في اجتماع لدول البحر المتوسط سيعقد في مالطا في نيسان (ابريل) من اجل عقد محادثات بشأن التعاون بين الدول المطلة على سواحله الشمالية وتلك المطلة على السواحل الجنوبية.

وقال وزير الخارجية الهولندي فان ميرلو للصحافيين ان «الاتفاق الذي نريده جميعنا بين الاتحاد الاوروبي ومصر نحاول ان ننجزه قبل مؤتمر مالطا». واضاف «ناقشنا وجود بعض الجمود في المرة الماضية وحاولنا اكتساب دفعة جديدة بحيث يمكننا التوصل الى اتفاق قبل ذلك المؤتمر».

ومضى متحدثا عن هولندا ومصر «لدينا بعض المشاكل الان فيما يتعلق بالزهور على سبيل المثال والجانب الزراعي من الاتفاق ويحاول البلدان ان يجدا حلا لذلك».

الجمهوريات الاسلامية بآسيا الوسطى ترى في ايران المنفذ المثالي لتصدير النفط والغاز الى الاسواق العالمية

طهران ـ من كريس بيرد:

قال دبلوماسيون امس الثلاثاء ان جمهوريات آسيا الوسطى الغنية بالنفط تعجز عن تصديره لانها لا تطل على بحار مفتوحة توفر منفذا للتصدير. وترى هذه الدول في ايران المنفذ المثالي، لكن توتر علاقات طهران بالغرب ما زال يشكل عائقا في هذا المجال.

ويتفق الدبلوماسيون المقيمون في طهران على أن موقع ايران يتيح لها بسهولة أن تكون جسرا لنقل صادرات آسيا الوسطى من النفط والغاز، لكنهم يقولون ان مليارات الدولارات المطلوبة لمثل هذه الاستثمارات تهرب فزعا من السياسة.

وقال دبلوماسي غربي «تتمتع ايران بوضع جيد استراتيجيا لنقل النفط والغاز والقيام بدور المحور الاقليمي، لكن موقفها السياسي يجعلها أشبه بالثقب الاسود في المنطقة».

وتمنع عقوبات فرضتها الولايات المتحدة على ايران متهمة اياها بدعم الارهاب أي شركة أمريكية من اقامة طرق للتصدير عبر ايران.

وقال دبلوماسي اخر ان العقوبات الامريكية والروابط السياسية الباردة مع أوروبا لا تدع مجالا كبيرا للمناورة أمام كثير من شركات النفط الاوروبية الساعية لتطوير مصادر الطاقة في الجمهوريات الاسيوية التي كانت ضمن الاتحاد السوفييتي السابق. واضاف «تركت العقوبات الشركات العالمية تضرب أخماسا في أسداس».

وقال الدبلوماسي «توفر عمليات المبادلة قدرا من المرونة لكن ليس بالنسبة لكميات النفط الضخمة التي يتحدثون عن نقلها من اسيا الوسطى وأذربيجان».

واشار الدبلوماسيون ومسؤولون ايرانيون الى أن فرصة حدوث أي ذوبان مبكر في جليد العلاقات الامريكية الايرانية ضئيلة كما تدل بعض تقارير وسائل الاعلام الاخيرة.

من جهته قال محمود فيضي نائب وزير الخارجية الايراني لرويتر الليلة قبل الماضية «لا نحتاج للولايات المتحدة ولسنا مستعدين لاي حوار ما لم تغير سلوكها». وتستغل ايران موقعها الجغرافي بين صحارى آسيا الوسطى وسهولها النائية وبين الخليج في تعزيز أواصر العلاقات مع جيرانها من الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وتتطلع دول أخرى بدورها مثل قازاخستان، التي تملك احتياطيا نفطيا يقدر رسميا بنحو 24 مليار طن، الى ايران لكسر اعتمادها على خطوط الانابيب الروسية التي كانت تعول عليها في العهد السوفييتي.

ويمثل استمرار احتكار روسيا لطرق التصدير العقبة الاساسية أمام الاستقلال الحقيقي بالنسبة لجمهوريات اسيا الوسطى.

وعن خيارات طرق التصدير أمام هذه الجمهوريات قال فيضي «يمكنها المرور عبر روسيا أو ايران. ويمكنها استخدام الطريقين. وليس هناك خيار آخر».

وأبرمت قازاخستان وايران اتفاقا لتبادل النفط تبيع ايران بمقتضاه مليوني طن من نفطها لحساب قازاخستان في الخليج مقابل الحصول على امدادات من النفط القازاخستاني الخام لمصفاتي طهران وتبريز بالشمال.

ويقول محللون ان هناك خيارات أخرى وان كانت أصعب وأكبر تكلفة. فخطط مد خط أنابيب لنقل الغاز عبر أفغانستان التي يعتصرها الصراع ومد خط أنابيب نفطي عبر جورجيا الى البحر الاسود تكتنفها مخاوف سياسية وأمنية كبيرة.

وتقدر شركة بوتاش التركية للنفط أن يصل انتاج النفط حول حوض بحر قزوين، أي في أذربيجان وقازاخستان وتركمانستان وروسيا، الى 120 مليون طن بحلول عام 2010.

وحذر دبلوماسي غربي من أن شركات النفط الاوروبية قد تتعرض لمزيد من الضغوط اذا قررت حكوماتها انهاء «حوارها النقدي» مع ايران. وقال بيجان سيباسي رئيس المجلس الامريكي القازاخستاني الذي يمثل قوة ضغط أمريكية في قطاع الاعمال «تعرض الولايات المتحدة أمن المنطقة الاقتصادي للخطر برفضها تغيير موقفها ازاء ايران».

على صعيد اخر قال كريم تفريشي ممثل وزارة البترول الايرانية في تركمانستان امس الاول ان خط انابيب ينقل الغاز التركماني الى محطات الطاقة في شمال ايران سيكتمل بنهاية هذا العام.

وخط انابيب كوربيجي كورت كوي يمتد 200 كيلومتر وهو اول خط تصدير جديد من الاتحاد السوفييتي السابق لا يمر عبر روسيا. ومن المتوقع ان يزود ايران بنحو مليارى متر مكعب من الغاز التركماني في سنته الاولى.

وانتت شركة صناعة النفط والاعمال الهندسية الوطنية الايرانية المملوكة للدولة في ايران 50 كيلومترا من الخط عبر اراضي تركمانستان تاركة 90 كيلومترا أخرى ليتم انشاؤها على أرض تركمانية و60 كيلومترا على ارض ايرانية. وقال تفريشي ان صفقة خط الانابيب الذي تبلغ تكاليفه 190 مليون دولار ستدفع 80 في المئة منها تركمانستان من خلال مبيعات الغاز لايران و20 في المئة نقدا.

ومن المقرر في نهاية الامر ان يزود خط الانابيب ايران بثمانية مليارات متر مكعب سنويا على مدى عشر سنوات. ومن المقرر ان يتم توريد اول امدادات من الغاز الى ايران في تشرين الاول (اكتوبر).

ايران تخفف قواعد الصرف الاجنبي لدعم صادرات السجاد المتعثرة

■ طهران ـ رويتر: قال راديو طهران ان ايران قررت تخفيف قواعد الصرف الاجنبي الصارمة التي أدت الى تعثر صادرات السجاد الفارسي ثاني أكبر مصدر للعملة الاجنبية في ايران بعد النفط.

وقال الراديو ان المجلس الاعلى لشؤون المستهلكين وأسواق الصرف وافق الاثنين على الغاء القواعد التي ترغم مصدري السجاد على رد 70 في المئة من ايراداتهم بالعملة الصعبة لايران بسعر صرف رسمي غير مجز لدى بنوك الدولة.

وكانت قيود العملة اعتبرت السبب في تراجع صادرات السجاد الى 968 مليون دولار في السنة الفارسية التي انتهت في 19 اذار (مارس) الماضي من 1.6 مليار دولار في السنة السابقة.

ويأتي القرار الذي اتخذ في اجتماع برئاسة الرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني في أعقاب موافقة البرلمان الشهر الماضي على قانون يهدف الى تحقيق نفس الاثر ويسري مفعوله يوم 21 اذار (مارس). وكان مجلس الاوصياء المؤلف من رجال الدين والقانون ومهمته فحص القرارات البرلمانية وافق في وقت سابق من الشهر الحالي على القانون رغم معارضة الحكومة.

وقد حذر مسؤولون حكوميون من ان القانون الذي يسمح للمصدرين بالاحتفاظ بايراداتهم بالعملة الصعبة واستخدامها في استيراد المواد الخام اللازمة لصناعة السجاد وسلع أخرى سيضعف العملة الايرانية ويخلق مشاكل اقتصادية أخرى.

ووافق المجلس أيضا على قواعد جديدة تسمح لكل مسافر جوا بان يأخذ معه سجادا تصل مساحته الى 12 مترا مربعا دون دفع أي رسوم. وكانت القواعد السابقة تحدد المساحة القصوى بواقع ثلاثة أمتار مربعة فقط.

وفرضت قواعد الصرف الاجنبي الصارمة عام 1995 لوقف هروب العملة الاجنبية بعد هبوط الريال الايراني عقب اعلان الحكومة الامريكية عقوبات على ايران

مجموعة امريكية تقيم في مصر مصنعا للبيرة يكلف 50 مليون دولار بالتعاون مع كارلسبرغ

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قالت مجموعة الاقصر التي يقع مقرها بالولايات المتحدة والتي اشترت حصة أغلبية في شركة الاهرام للمشروبات ان الشركة ستبدأ في انتاج البيرة بحلول سنة 2000 بمساعدة شركتي كارلسبرغ ودانبرو الدنماركيتين.

والاهرام للمشروبات هي الشركة الوحيدة المنتجة للبيرة في مصر.

وقال ممثل لمجموعة الاقصر في اجتماع طارئ لشركة الاهرام امس الثلاثاء ان المجموعة ستبدأ قريبا العمل في مصنع للبيرة بمدينة العبور بتكلفة قدرها 170 مليون جنيه (50 مليون دولار) وانها تتطلع أيضا لانشاء المزيد من المصانع في مناطق أخرى.

ويقضي عقد البيع أن تعيد مجموعة الاقصر للدولة مصنعي شركة الاهرام الحاليين في الاسكندرية والجيزة في غضون خمس سنوات.

والمجموعة ملزمة باستثمار 221 مليون جنيه في الاهرام للمشروبات. وقال ممثلها انها ستنفق 51 مليون جنيه على تحسين شبكة التوزيع وتدريب العمالة.

وأكدت شركة كارلسبرغ العملاقة للبيرة عزمها المشاركة في مشروع لانتاج البيرة في مصر بالتعاون مع شركة محلية لكنها قالت انها لم توقع أي اتفاق بعد.

ورجحت مصادر قريبة من شركة الاهرام توقيع الاتفاق مع كارلسبرغ قريبا بعد أن تستكمل مجموعة الاقصر الاعمال الكتابية المطلوبة وهو أمر متوقع بحلول نهاية الشهر الحالي.

واشترت مجموعة الاقصر 3.37 مليون سهم تمثل 75 في المئة من أسهم الاهرام للمشروبات من الحكومة العام الماضي في صفقة قيمتها 231 مليون جنيه.

ويملك العاملون بالشركة عشرة في المئة من الاسهم في حين بيعت النسبة الباقية وهي 15 في المئة في بورصة القاهرة.

وأكد ممثل الاقصر عزم المجموعة على تحويل 70 في المئة من أصولها في الاهرام لايصالات ايداع عالمية تسجل في بورصة لندن.

وكان مصطفى عيد رئيس الشركة القابضة للاسكان والسينما والسياحة قد وافق رسميا على نقل ملكية الشركة من الدولة الى مستثمرين من القطاع الخاص وأعلن أيضا أسماء أعضاء مجلس الادارة المنتخب الجديد.

ويضم مجلس الادارة سبعة من أعضاء مجموعة الاقصر بالاضافة الى ممثلين لاتحاد العمال المساهمين وكذلك شركة مصر للتأمين التي تملك حصة قدرها خمسة في المئة وبنك الاسكندرية الذي يملك خمسة في المئة أيضا.

وتوقع عيد تحقيق أرباح قدرها 43.4 مليون جنيه قبل خصم الضرائب خلال الفترة من الاول من تموز (يوليو) 1996 الى 18 شباط (فبراير) 1997.

وتشير نتائج الشركة التي أعلنت في وقت سابق من العام الحالي الى أن الاهرام للمشروبات حققت صافي ربح بلغ بعد خصم الضرائب 42.980 مليون جنيه في السنة المالية 1995 / 1996 بزيادة نسبتها 35.8 في المئة عن صافي الربح في السنة المالية 1994 / 1995 والذي بلغ 31.654 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3.395 جنيه.

السودان يبحث سبل تأهيل سد الروصيرص وتقليص كميات الطمي التي تتسبب في خفض قدرته على توليد الكهرباء

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اكد المشاركون في ندوة حول انتاج الكهرباء من سد الروصيرص بالسودان ان الخزان يواجه عددا من المشاكل التي تضافرت لتجعل منه اكثر الخزانات تعقيدا في السودان.

وقال المشاركون بالندوة التي انتهت امس في الخرطوم ان اكبر مشكلة يواجهها السد هي الطمي الذي يحمله النيل الازرق بكميات كبيرة اثناء فترة الخريف والذي تصل كمياته الى ثلاثة ملايين طن في اليوم عند ذروة الفيضان.

واكد د. عوض الجاز وزير الطاقة السوداني ان اشكالات تصريف المياه بخزان الروصيرص في فترتي الخريف والصيف ما زالت من مهددات الخزان داعيا العلماء والخبراء لضرورة الاسراع بحل هذه المشكلات.

واشار الى الدراسات الت تجرى الآن لتقليل الطمي. وقال د. شريف التهامي رئيس لجنة الطاقة بالبرلمان ان التوسع الزراعي باستعمال مياه السد لن يكون ممكنا قبل حل المشاكل التي تهدد الخزان والمتمثلة اولا في الكميات الهائلة من الطمي التي تترسب فيه. واشارت الورقة المقدمة من الهيئة القومية للكهرباء الى ان التكلفة الاضافية المطلوبة لرفع كفاءة عمليات النظافة وازالة الطمي وصيانة الآليات تبلغ 1.7 مليون دولار.

وتشير احدى الدراسات الى ان اضرار الطمي لا تقتصر فقط على التقلص المستمر في سعة التخزين وانما تتعداه للمشاكل التي يسببها الطمي لعمليات التوليد الكهربائي مثل اغلاق مداخل التوربينات علاوة على الضرر الذي تلحقه حبيبات الرمل العالق في الماء بعنقات التوربينات.

السودان: هبوط معدل التضخم الى 101 بالمئة

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن حاكم المصرف المركزي السوداني عبدالله حسن احمد ان معدل التضخم الشهري انخفض الى 101 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي مقابل 150 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

ونقلت صحيفة (السودان الحديث) امس الثلاثاء عن احمد قوله ان هذا الانخفاض ناجم عن تدابير لمراقبة السيولة اتخذت اخيرا، والى انخفاض الطلب على الدولار الامريكي في البلاد.

وتوقع احمد انخفاض معدل التضخم الى اقل من 70 في المئة مع نهاية العام.

الاتحاد الاوروبي يقدم للاردن 51 مليون دولار

■ عمان ـ «القدس العربي»: قدم الاتحاد الاوروبي اربعين مليون وحدة نقد اوروبية (اكثر من 50 مليون دولار) للاردن لدعم ميزان المدفوعات. وكان الاتحاد الاوروبي قد قدم للاردن خلال العام الماضي منحة بمبلغ مئة مليون وحدة نقد اوروبية دفع منها في العام الماضي 60 مليونا.

وكان فريق عمل متخصص من الاتحاد الاوروبي قد زار الاردن قبل يومين واجرى مباحثات مكثفة مع عدد من المسؤولين الاردنيين في مختلف الوزارات وذلك في اطار التعاون القائم بين الجانبين في المجال الاقتصادي.

ندوة بعمان حول اجتذاب استثمارات يابانية

■ عمان ـ «القدس العربي»: تبدأ في عمان اليوم الاربعاء ندوة متخصصة حول كيفية استقطاب الاستثمارات اليابانية الى الاردن.

وستركز الندوة على عدة محاور هي السياسة اليابانية تجاه الاستثمار الاجنبي، وامثلة من الدول التي نجحت في استقطاب الاستثمارات اليابانية، والمنظمات والمؤسسات اليابانية التي تقدم خدمات مجانية لتعريف المستثمرين الاردنيين بالمستثمرين اليابانيين.

وتعتبر اليابان الاردن من الدول المؤهلة لاستقطاب استثمارات يابانية خارجية. وقد بلغت هذه الاستثمارات خلال العام الماضي حوالي 48 مليار دولار اي ما نسبته 9 % من الاستثمارات العالمية.

ارتفاع ارباح شركة الراجحي المصرفية

■ المنامة ـ رويتر: حققت شركة الراجحي المصرفية ارباحا صافية قدرها 1.208 مليار ريال عام 1996 بالمقارنة مع ارباح العام الماضي التي بلغت 1.117 مليار ريال.

واوضحت ارقام صدرت عن البنك ان دخل السنة قبل احتساب الزكاة بلغ 1.24 مليار ريال مقارنة مع 1.148 مليار ريال عام 1995 في حين كان اجمالي دخل العمليات 2.288 مليار ريال لعام 1996 صعودا من 2.086 مليار ريال عام 1995.

وافادت ارقام ان موجودات البنك في نهاية 1996 بلغت 32.28 مليار ريال ارتفاعا من 30.66 مليار ريال عام 1995.

كشف غازي جديد في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر بصناعة النفط امس الثلاثاء ان الشركة المصرية الدولية للبترول (ايوك) اكتشفت كميات من الغاز هذا الشهر في بئر جديدة بمنطقة امتياز التمساح بالبحر المتوسط قبالة بورسعيد.

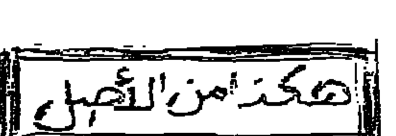
وقالت المصادر ان اختبار بئر أبو سيف/1 أسفر عن انتاج 10.2 مليون قدم مكعبة يوميا. وان شركة ايوك التابعة لشركة اجيب الايطالية للنفط تعتقد أنها جزء من حقل غاز جديد.

وتدير ايوك منطقة الامتياز التي تتشارك فيها مع اموكو الامريكية.

واشارت المصادر الى قرب البئر من حقل وقار الذي ينتج الغاز حاليا بالفعل وقالت ان ربطها بالبنية الاساسية القائمة الخاصة بالانتاج لن يستغرق فترة طويلة.

ارتفاع انتاج الفوسفات بتونس بنسبة 14 %

■ تونس ـ ق ن ا: سجل انتاج تونس من الفوسفات التجاري خلال العام الماضي زيادة بنسبة 13.7 في المئة حيث ارتفع الى 7.167 مليون طن مقابل 6.103 مليون طن في عام 1995. وافادت احصائية رسمية ان هذه الكمية تفوق بنحو مليون طن المعدل السنوي للفوسفات التجاري الذي تنتجه مختلف المناجم والوحدات التابعة لشركة فسفاط قفصة في الجنوب التونسي. كما سجل حجم الفوسفات الخام المستخرج من مناجم هذه الشركة زيادة بنسبة 19.7 في المئة بعام 1996.



آبار صنعاء قد تجف خلال 10 سنوات

دراسة للبنك الدولي تحذر من احتمال حدوث نقص خطير للمياه في اليمن

صنعاء - من محمد صدام:

تتعرض صنعاء عاصمة اليمن التي يسكنها مليون نسمة لخطر الجفاف خلال العقد المقبل بسبب انخفاض منسوب المياه في الوقت الذي يزداد فيه الطلب.

وقالت دراسة للبنك الدولي ان الابار التي تروي هذه البلاد الصحراوية الفقيرة منذ امد بعيد بدأت تجف، وان المياه في صنعاء قد تنفد بحلول عام 2008.

ويستهلك سكان اليمن وعددهم 16 مليون نسمة حوالي 2.8 مليار متر مكعب من الماء سنويا، ولكن الطبيعة وغيرها من المصادر لا تزودهم الا بثلث هذه الكمية فقط.

وهم يحصلون على الباقي من باطن الارض باستخراج مياه عمرها الاف السنين. لكن التلوث والاسراف في الضخ دمرا عدة مكامن للمياه الجوفية غير المتجددة.

وقال البنك الدولي في تقرير اصدره عام 1995 «يواجه اليمن أزمة في الماء. لا يوجد بلد في العالم يستنفد مصادر المياه الجوفية العميقة بالسرعة التي تحدث في اليمن في وقت يجري فيه استغلال كل المياه السطحية».

وفي منطقة يشتد فيها القيظ وترتفع درجات الحرارة الى ارقام قياسية يعاني اليمنيون اكثر من غيرهم حيث لا يوجد عندهم انهار ولا تسمح لهم مواردهم المالية بتحلية مياه البحر كما تفعل جارتهم الثرية المملكة العربية السعودية. وبالمقارنة مع شعوب عربية اخرى يظهر ان اليمنيين من اقلهم استهلاكا للمياه.

وقال محمد صالح جردي رئيس هيئة المياه لرويتر «يستهلك اليمني في بيته 150 مترا مكعبا من المياه فقط سنويا بالمقارنة مع 1250 مترا مكعبا متوسط استهلاك الفرد في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا ومتوسط عالمي مقداره 7550 مترا مكعبا». واضاف «وعلى سبيل المثال تنتج صنعاء 53700 متر مكعب من الماء يوميا لحوالي 61 الف مستهلك تبلغ احتياجاتهم الفعلية 61 الف متر مكعب».

وأضاف جردي يقول وهو يفرد خرائط بمكتبه «يوجد 600 بئر خاصة تلبي احتياجات بقية سكان العاصمة باسعار اعلى مما تتقاضاه الدولة».

ويدفع الكثير من المواطنين المحبطين اسعارا تعادل أربعة امثال أسعار الحكومة للحصول على مياه من ناقلات.

وبرغم ازمات متفاقمة في مجالات الزراعة ومياه الشرب والصحة والصناعة فانه لا توجد دلائل ملموسة تشير الى ان هذه البلاد التي تنوء بمعدل زيادة سكانية نسبتها 3.8 في المئة سنويا تتخذ الخطوات اللازمة لعلاج الوضع.

وتعجز الحكومة عن السيطرة على 45 الف بئر خاصة ومنع حوالي 200 حفار من التنقيب عن المياه في هذه البلاد الواسعة التي تهيمن عليها القبائل.

وتشغيل الآبار يثير مشاكل عويصة في اليمن منذ زمن بعيد. ففي الشهر الماضي قتل ثمانية أشخاص وجرح 15 اخرين في صراع حول بئر مياه في تعز بجنوب البلاد والتي عانت من أزمة ماء حادة في العام الماضي.

ويقول مسؤولون وخبراء انه بفضل موارد مائية لم تستغل بعد يبلغ حجمها 350 مليار متر مكعب يواجه اقليم حضرموت المشهور بوديانه الخضراء واراضيه الصالحة للزراعة مستقبلا مشرقا.

اما في بقية أنحاء اليمن فان المسؤولين والخبراء يحثون على ايجاد حلول جذرية. وفي الاونة الاخيرة عقدت عشرات الندوات في مختلف أنحاء اليمن لبحث المشكلة ودعت الى زيادة أسعار الماء لترشيد الاستهلاك ومنع استيراد معدات التنقيب واستخدام طرق ري حديثة وبناء المزيد من السدود.

وكانت الحكومة قد رفعت أسعار المياه في عام 1996 في اطار اصلاحات اقرها صندوق النقد الدولي ولكن لا تزال امكانياتها في مواجهة الازمة محدودة.

وفي دراسة نوقشت في احدى الندوات قال محمد مصلح الصنباني الاستاذ بجامعة صنعاء ان خيارات اليمن لمعالجة أزمة المياه لا تزال محدودة بسبب ضعف المؤسسات الحكومية. ويضاف الى هذا حاجة البلاد الى أموال ضخمة لا يستطيع اليمن تحملها بسبب نمو اقتصادي محدود.

وتحاول عدة مشروعات معونة تطوير امدادات المياه وشبكات المجاري في اليمن لتحسن المستوى الصحي وتخفيض معدل الاصابة بأمراض مثل الاسهال.

وبينما يستطيع ميسورو الحال شراء مياه نقية معبأة في زجاجات فان اغلبية اليمنيين تقوم بغلي او ترشيح المياه. اما خارج المدن الرئيسية فان الاسهال ينتشر بين الاطفال بمتوسط يبلغ سبع مرات اصابة لكل طفل في السنة حسبما يقول اطباء.

ويرى خبراء في هذا سببا لارتفاع معدل الوفيات بين المواليد في اليمن حيث تحاول الحكومة تخفيض النسبة الى 60 مولودا من كل الف مولود من النسبة الحالية التي تبلغ 100 مولود لكل الف.

18 مليون دولار اجمالي التجارة بين الأردن واسرائيل في ستة شهور

■ عمان - رويتر: تظهر احصاءات رسمية اذيعت امس الثلاثاء ان الاردن واسرائيل تبادلا سلعا قيمتها 18 مليون دولار في النصف الاول من عام 1996 بعد فتح الحدود بينهما امام حركة نقل البضائع في حزيران (يونيو) الماضي للمرة الاولى منذ نحو 50 عاما.

وتشير الارقام الى ان ميزان التجارة بين البلدين يميل بشدة لصالح اسرائيل اذ بلغت الصادرات الاسرائيلية 12.25 مليون دولار مقارنة مع 5.75 مليون دولار من الاردن.

وقالت الاحصاءات التي نشرتها وزارة التجارة الاردنية والسفارة الاسرائيلية ان 1042 شاحنة اردنية سلمت بضائع الى المعبر الشمالي مقارنة مع 1056 شاحنة اسرائيلية افرغت سلعا متجهة الى الاردن.

وافرغت 259 شاحنة اردنية اخرى سلعا الى اسرائيل في المعبر الحدودي الجنوبي قرب ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر مقابل 35 شاحنة في الاتجاه الاخر.

وقد توصل الاردن العام الماضي الى اتفاق للنقل طال تأجيله كان ضروريا لتعزيز التجارة بعد معاهدة السلام بينهما عام 1994. غير انه حتى اواخر العام الماضي كانت كل السلع يجب ان تفرغ من الشاحنات على احد جانبي الحدود ويعاد تحميلها على الجانب الاخر بمقتضى نظام يستغرق وقتا يعرف باسم «من الظهر الى الظهر».

ويقول مسؤولون اردنيون ان نظام من الظهر الى الظهر والقيود الأمنية الاسرائيلية تعوق تدفق السلع بين البلدين.

غير انه من المتوقع ان يزداد التبادل التجاري عبر الحدود في عام 1997 بتنفيذ نظام «من الباب الى الباب» الذي تؤخذ فيه السلع مباشرة الى وجهتها النهائية مما يزيل العقبات البيروقراطية وغيرها من عقبات النقل والشحن.

الشركات الاردنية تحظى بثلث العقود العراقية المبرمة لغاية الآن في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء

عمان - «القدس العربي»:

قال وزير الصناعة والتجارة العراقي، محمد مهدي صالح، ان الولايات المتحدة هي المسؤولة عن رفض العديد من طلبات التصدير واعادة التصدير الاردنية للعراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، ولكن الوزير العراقي لم يحدد قيمة هذه العقود.

وكان الوزير العراقي قد وصل الى عمان اوائل الاسبوع في زيارة لم يعلن عنها التقى خلالها عددا من المسؤولين الاردنيين منهم وزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب وبحث معه آليات تنفيذ البروتوكول التجاري الموقع بين الاردن والعراق للعام الحالي.

وقال صالح ان الاردن جاء في المرتبة الثانية بعد فرنسا في العقود المبرمة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واضاف ان الاردن استحوذ على 42 تعاقدا من اصل 122 تعاقدا قدم الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وقال الوزير العراقي ان العروض الاردنية والاجنبية التي قبلت من الجانب العراقي واحيلت الى لجنة العقوبات تظهر تباطؤا غير مبرر في تنفيذ هذه التعاقدات رغم استيفاء الشروط الواجب توفرها.

وسعى الاردن لاصلاح علاقاته مع العراق منذ الاعلان عن اتفاق النفط مقابل الغذاء بهدف تمكين صناعاته من توسيع العلاقات التجارية امام منافسة اقليمية قوية من الاتراك والايرانيين ودول الخليج.

وقال صالح ان حصيلة ما تم بيعه من النفط العراقي منذ بدء التصدير حسب مذكرة التفاهم بلغت نحو 650 مليون دولار.

ونسب الى وزير التجارة قوله ان لجنة المقاطعة نظرت حتى الان في الجدول الاول من العقود الذي يتضمن 19 عقدا من الاردن وفرنسا وبريطانيا واستراليا وتايلاند وتونس.

ونسبت صحف اردنية الى الوزير قوله انه لم تتم الموافقة على اي عقد يتعلق بالاردن بل ووصل الامر الى عدم الموافقة على عقد توريد ملح الطعام من جمعية الازرق التعاونية.

وقال صالح ان ذلك على الرغم من ان اسعار العقود الاردنية كانت هي اقل الاسعار عندما تقدمت الشركات من مختلف دول العالم لعطاءات مذكرة التفاهم.

واضاف ان عقودا مع استراليا وتايلاند وعقدي قمح مع فرنسا وثلاثة عقود حليب اطفال من فرنسا وتونس وعقد ادوية مع بريطانيا تمت الموافقة عليها.

وتوقع الوزير العراقي «ان تبدأ بعض المواد مثل الارز والقمح وحليب الاطفال والشاي بالوصول الى ام قصر في النصف الثاني من الشهر المقبل حيث يمكن بدء عملية توزيعها على المواطنين في شهر نيسان (ابريل) وهي بذلك تكون تأخرت حوالي شهر عن موعدها».

وقال الوزير ان ميناء العقبة سيتم اعتماده لجزء مهم من مستوردات العراق وتوقع وصول نحو 300 الف طن الى العراق عبر ميناء العقبة تقدر عائداتها لقطاع النقل والمناولة الاردني بنحو 15 مليون دولار.

ويسعى صناعيون اردنيون مع خيبة امل بما يسمى بثمار السلام العربي الاسرائيلي الى توثيق تجارتهم مع العراق والسوق الفلسطينية اللذين يعتبرونهما اسواقا طبيعية لمنتجاتهم.

وفاز صناعيون اردنيون بعقود لسلع تتجاوز 120 مليون دولار في عطاءات دولية تنافسية مع موردين اجانب لتصدير سلع متنوعة من مواد غذائية وزيوت وملح طعام ومساحيق وصابون بموجب عطاءات دولية طرحها العراق مؤخرا ضمن اتفاق النفط مقابل الغذاء.

جامكو الاماراتية تنفي ان يكون فوزها بعقد لصيانة طائرات عسكرية بريطانية له علاقة بصفقة اسلحة او تدخل سياسي

■ ابو ظبي - اف ب: اعلن مصدر رسمي في ابو ظبي امس الثلاثاء ان شركة الخليج لصيانة الطائرات (جامكو) فازت بعقد قيمته 47 مليون دولار لصيانة طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني.

وأوضح المصدر نفسه ان شركة الخليج لصيانة الطائرات التي تملك حكومة ابو ظبي 60 في المئة من اسهمها فازت في السادس من شباط (فبراير) الجاري بعقد مدته خمس سنوات لصيانة تسع طائرات تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني من طراز لوكهيد ترايستار 1011. وتلى العقد توقيع الامارات وبريطانيا اتفاقا دفاعيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد مفاوضات استمرت ثلاث سنوات، لكن مصدرا رسميا اماراتيا نفى اي علاقة بين توقيع العقد مع جامكو والاتفاق الدفاعي بين ابو ظبي ولندن.

واكد مدير جامكو احمد الموسى، في تصريح نشر امس ان لا علاقة بين العقد والاتفاق الدفاعي وان «فوز جامكو بهذا العقد يعود الى تقديمها سعرا اقل وتميزها بامتلاك خبرات واسعة وقطع غيار لصيانة طائرات ترايستار».

واوضح مدير دائرة التسويق وتطوير الاعمال في الشركة سهيل فاروقي، ان «فوز جامكو بالعقد جاء بعد منافسة شديدة مع شركات عالمية منها شركتا لوكهيد ايروميد سنتر ودلتا ايرلاي» الامريكيتان وشركتا بريتيش ايرويز وبريتيش اف ال اس ايروسبيس البريطانيتان وشركة ايركرافت سيرفيس لاموبردر الالمانية اضافة الى تسع شركات اخرى. واضاف فاروقي ان العقد قابل للتمديد ثلاث سنوات اضافية.

شركة الصلب القطرية توقع اتفاقا مع شركاء عرب واجانب لانشاء وتمويل مشروع لانتاج القوالب الحديدية

■ الدوحة - رويتر: قالت شركة الصلب القطرية امس الثلاثاء انها وقعت اتفاقا قيمته 400 مليون دولار مع شركات خليجية واجنبية لانتاج قوالب حديد بعد ان انسحبت ثلاث شركات يابانية من مذكرة تفاهم سابقة.

وقال وزير الكهرباء والمياه القطري، احمد محمد علي السبيعي الذي يرأس شركة الصلب القطرية، ان ثلاث شركات قطرية وشركتين كويتيتين وشركة كندية ستمتلك الشركة القطرية لانتاج قوالب الحديد.

وستنتج الشركة مليوني طن من قوالب الحديد المستخدم في مصاهر الصلب ابتداء من عام 1999.

وستحتفظ شركة الصلب القطرية بنسبة 31 في المئة، وكل من شركة قطر للملاحة وشركة قطر للصناعات التحويلية بنسبة عشرة في المئة.

وكانت شركات ميتسوبيشي وميتسوي وماروبيني اليابانية قد وقعت مذكرة تفاهم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكي تتملك كل منها حصة نسبتها عشرة في المئة في المشروع وجزءا في الانتاج. لكنها انسحبت من المشروع بعد نزاع بشأن كمية الانتاج التي ستحصل عليها كل شركة.

وقال مصدر في صناعة الحديد ان الشركات الثلاث شكت من «ميل غير مناسب» لصالح الشركة الكندية دوفيركو بارتيسيبيشن هولدنغ في غيرنسي بجزر القنال التي ستمتلك حصة نسبتها عشرة في المئة.

ووفقا لمذكرة التفاهم الموقعة في 18 من كانون الاول (ديسمبر) الماضي كان من المقرر ان تحصل الشركات اليابانية الثلاث وشركة دوفيركو على 1.2 مليون طن سنويا بينما تحصل شركة الصلب القطرية على 400 الف طن. ويباع باقي الانتاج في السوق.

وقال المصدر «وان مذكرة التفاهم لم تكن واضحة بشأن تصيب كل شركة على حدة من الشركات المساهمة الاجنبية في الانتاج نشبت خلافات عندما ضغطت شركة دوفيركو للحصول على تصيب الاسد».

واعرب السبيعي عن اسفه لانسحاب الشركات اليابانية لكنه قال انه واثق من ان هذا الاجراء لن تكون له آثار سلبية على المشروع.

وتم توزيع حصص الشركات اليابانية المنسحبة على الشركاء الكويتيين وهم شركة استثمارات الخليج وشركة الصناعات الوطنية الكويتية ودوفيركو. وسيصبح لكل من الشركات الثلاث الان حصة قدرها 16.33 في المئة بدلا من عشرة في المئة.

وتعهدت شركة دوفيركو الان بشراء كل الكمية التي تبلغ 1.2 مليون طن سنويا.

وسيستخدم المشروع الغاز الطبيعي الوفير لدى قطر في التشغيل.

وقال السبيعي للصحافيين ان شركاء الشركة القطرية سيديرون 30 في المئة من تكاليف المشروع وسيتم تمويل النسبة الباقية من قروض يقدمها كونسرتيوم من ثمانية بنوك محلية ودولية. واضاف ان التمويل سيكتمل ترتيبه خلال ثلاثة اشهر.

والبنوك الثمانية هي بنك قطر الوطني وبنك سوميتومو وبنك باريبا وبنك كريديه سويس وبنك تشيس مانهاتن وبنك غرينلديز والمؤسسة المصرفية العربية وبنك الخليج الدولي.

دراسة: تقلب اسعار النفط لا يؤثر على واردات الدول العربية ونفقاتها العامة

■ ابو ظبي - اف ب: جاء في تقرير رسمي صدر امس الثلاثاء ان تقلب اسعار النفط لا يؤثر على استيراد الدول العربية للسلع الاستهلاكية وعلى النفقات العامة في هذه الدول.

فقد زادت النفقات العامة والخاصة في الدول الـ12 الاعضاء في جامعة الدول العربية بنسبة 6.1 % تقريبا فبلغت 409.9 مليار دولار سنة 1995 مقابل 386.2 مليار سنة 1994 حسبما جاء في تقرير لصندوق النقد العربي الذي يقع مقره في ابو ظبي.

وتحدث التقرير عن زيادة النفقات العامة والخاصة في جميع الدول العربية باستثناء السودان والجزائر واليمن والبحرين.

ولم يقدم الصندوق اية ايضاحات عن نشاطات سنة 1996 ولكن مصادر في صندوق النقد العربي تعتقد ان النفقات زادت خلال سنة 1996 في معظم الدول العربية بسبب ارتفاع اسعار النفط.

وتعد المملكة العربية السعودية، وهي اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم، اكثر دول المنطقة انفاقا حيث بلغ حجم انفاقها 89.2 مليار دولار سنة 1995 مقابل 85 مليار سنة 1994.

وفي سنة 1995 بلغت النفقات الخاصة للسعودية 54.5 مليار دولار بينما قدرت النفقات العامة بـ34.7 مليار.

ويحتل العراق المرتبة الثانية في الانفاق بعد السعودية على الرغم من الحظر الذي فرضته عليه الامم المتحدة منذ غزت قواته الكويت.

وقد زادت نفقات العراق من 63.9 مليار دولار سنة 1994 الى حوالي 64.5 مليار في السنة التالية. وذكر التقرير ان العراق كان سنة 1995 الدولة العربية الوحيدة التي جاوزت فيها النفقات العامة (48.9 مليار) بكثير النفقات الخاصة التي قدرت بـ15.5 مليار دولار. ولا يوضح التقرير من اين أتت هذه الاموال.

ويقول خبراء في الاقتصاد ان تقرير صندوق النقد العربي يستند الى السعر الرسمي للدينار العراقي امام الدولار اي 3.4 دولارات للدينار. في حين يبلغ سعر صرف الدولار حاليا 1300 دينار.

واوضح احد الخبراء ان «النفقات العامة التي تحدث عنها تقرير صندوق النقد العربي تتعلق بشراء سلع وخدمات من السوق المحلية او من الخارج وبمرتبات الموظفين».

وقال «من الواضح ان التقرير اخذ في الاعتبار ارتفاع الاسعار في العراق والسعر الرسمي للدينار امام الدولار وعوامل اخرى».

وتأتي مصر ثالثا في قائمة الدول التي تنفق كثيرا. فقد انفقت 43 مليار دولار سنة 1994 و49.6 مليار في السنة التالية. واوضح التقرير ان الفارق كان ضخما بين النفقات العامة التي قدرت بـ6.3 مليارات دولار والنفقات الخاصة سنة 1995.

والدول العربية الاخرى التي تنفق مبالغ كبيرة هي الجزائر ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت وليبيا. والدول الاقل انفاقا هي موريتانيا اذ بلغت نفقاتها 970 مليون دولار سنة 1995 وجيبوتي التي قدرت نفقاتها بـ 699 مليون دولار سنة 1995.

واوضح صندوق النقد العربي «ان عدة عوامل اسهمت في زيادة النفقات الخاصة في العالم العربي، وهذه العوامل ترتبط بالنمو السكاني والتضخم وازدياد الميل الى الاستهلاك والاصلاحات الاقتصادية التي فتحت المجال لمزيد من السلع الاستهلاكية».

واضاف التقرير «فيما يتعلق بالنفقات العامة فقد زادت سنة 1995 على الرغم من جهود الدول العربية لضغط نفقاتها منذ 1980 اثر هبوط اسعار البترول».

واوضح التقرير ايضا «ان هذه التخفيضات أثرت على مشروعات التنمية اكثر مما اثرت على القطاعات الاخرى مما ينعكس سلبا على النمو».

بدء مشروع للربط الكهربي بين المغرب واسبانيا

■ الرباط - رويتر: قال مرفق الكهرباء في المغرب امس الثلاثاء ان المغرب واسبانيا بدأ العمل لمد خط كهرباء عالي الجهد يربط شبكتي الكهرباء في البلدين.

وقال المكتب الوطني للكهرباء في بيان انه تم تركيب الكابل في الجانب المغربي قرب مدينة طنجة الشمالية وسيصل الى مدينة طريفة الاسبانية. واضاف ان الشبكة ستكون جاهزة للعمل بحلول ايلول (سبتمبر) 1997.

وقد وقعت اشتباكات بين الشرطة والمعارضين لمد الكابل الاسبوع الماضي في طريفة على الساحل الجنوبي الاسباني. وقالت جماعة السلام الاخضر المدافعة عن البيئة ان اسبانيا تريد تصدير الطاقة الكهربائية الفائضة الى المغرب بدلا من خفض انتاج الطاقة الملوثة للبيئة من الفحم والمحطات النووية.



نشطاء من حزب العمال البريطاني يحملان في عربة مجسما لـ «قنبلة الضرائب» التي سترتفع، حسبما يقول حزب المعارضة الرئيسي، بأكثر من 2000 جنيه استرليني سنويا للاسرة الواحدة في حالة فوز حزب المحافظين في الانتخابات العامة التي ستجري في ايار (مايو) المقبل

الدولار يدفع ثمن الجدل حول اهلية الليرة الايطالية للعملة الاوروبية الموحدة

لندن - من ديفيد ستامب:

هبط الدولار بعد بداية قوية امس الثلاثاء واصبح ضحية نزاع جديد بشأن مدى ملاءمة الليرة الايطالية للانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

ودفع الدولار اسواق الاسهم الاوروبية الى مستويات قياسية في بداية التعاملات امس، لكنه جذبها بسرعة الى اسفل عندما انخفض عن مستوى 1.7 مارك.

غير ان متعاملين قالوا ان الخسائر المتواضعة للدولار من غير المرجح ان تستمر طويلا مادام العامل الاساسي باقيا وهو ان الاقتصاد الامريكي قوي وان الاقتصاد الالماني ضعيف.

وقال متعامل في احد البنوك السويسرية في لندن «كان اليوم تصحيحيا لكن لم يتغير شيء. المانيا مازالت تمر بمتاعب وامريكا مازالت تبدو في حالة طيبة».

وفي احدى المراحل وصل الدولار الى اعلى مستوى في 34 شهرا وبلغ 1.7050 مارك لكنه لم يتمكن من البقاء عند هذا المستوى وانخفض الى 1.6875 مارك عند الاغلاق في الاسواق الاوروبية وهو ما يقل كثيرا عن 1.6997 مارك في نفس الوقت امس الاول. كما انخفض الدولار ايضا الى 123.85 ين من 124.50 ين امس الاول.

وعزا متعاملون قوة الدولار السابقة الى مخاوف بشأن صحة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ البالغ من العمر 92 عاما كما تسببت مناوشات بين القوات الايرانية وجماعة معارضة مقرها العراق في موجة اقبال على شراء الدولار. لكن المزاج تغير بسرعة عندما ظهرت مرة اخرى على السطح الشكوك بشأن الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وكانت الضحية الرئيسية الليرة الايطالية التي هوت وسط قلق من ان ايطاليا ربما لا تنضم الى الوحدة الاقتصادية والنقدية ضمن اول مجموعة.

وهبطت الليرة الى 996.65 مقابل المارك من 987.25 في اواخر المعاملات امس الاول.

ووجه متعاملون اللوم الى تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي ومحافظ البنك المركزي البلجيكي الفونسو فيربلايتسي. وقال برودي امس الاول ان المانيا اقل التزاما بالوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية من ايطاليا مما اثار شائعات بأن بون تتآمر على ابعاد الليرة الايطالية عن العملة الاوروبية عند انطلاقها.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن تسعين سنتا الى 345 دولارا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 22 سنتا الى 20.56 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4332	9-
نيويورك*	6995	6+
طوكيو	18471	280-
فرانكفورت	3276	44+
باريس	2616	17+
زيوريخ	2854	12-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1.6025
استرليني	0.6240	-
مارك الماني	1.6985	2.7038
فـ. فرنسي	5.6985	9.1323
فـ. سويسري	1.4043	2.1546
ين ياباني	123.8600	198.4800

شركات اجنبية تقيم 5 معارض في بغداد

■ بغداد - ق ب: تستعد شركة المعارض العراقية لاستضافة 5 معارض دولية متخصصة في الصناعات الغذائية والدوائية لشركات كورية وتركية ومصرية واسبانية وايطالية خلال العام الحالي.

وقال مدير عام شركة المعارض العراقية في تصريح صحافي ان معرض بغداد الدولي استضاف امس الثلاثاء 42 شركة كورية متخصصة بصناعة الادوية والمستلزمات الطبيعية في اول معرض لها في بغداد.

فيما يبدأ في الحادي عشر من شهر آذار (مارس) المقبل للعرض التجاري التركي الذي تنظمه شركة فورم بمشاركة 130 شركة غذائية ودوائية، كما ستعرض 35 شركة مصرية من القطاعين الخاص والعام في الثامن من نيسان (ابريل) المقبل منتجاتها الطبية بالتعاون مع المركز التجاري المصري في بغداد.

واضاف ان المعرض سيستضيف في نيسان (ابريل) أيضا مجموعة من الشركات الاسبانية اضافة الى معرض المنتجات الايطالية الذي تنظمه الشركات الايطالية بالتعاون مع مجمع «بارماء» التجاري الايطالي في ايار (مايو) المقبل.

واشار الى ان الشركة ذاتها ستنظم خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل أضخم تظاهرة تجارية للبيع المباشر، تشارك فيها القطاعات الصناعية والتجارية المختلفة في العراق وسيكون البيع للمواطنين العراقيين بأسعار مخفضة.

ارتفاع عجز البحرين التجاري

■ المنامة - رويتر: اوضحت ارقام رسمية صدرت امس الثلاثاء ان العجز في التجارة الخارجية غير النفطية للبحرين ارتفع الى 414.6 مليون دينار (1.1 مليار دولار) عام 1996 من 314.6 مليون دينار عام 1995 0

واظهرت بيانات صدرت عن الجهاز المركزي للاحصاء ان قيمة صادرات البحرين عام 1996 بلغت 453.3 مليون دينار والواردات 867.9 مليون دينار.

وقالت ان صادرات البحرين عام 1995 بلغت 582.4 مليون دينار في حين بلغت الواردات 897 مليون دينار.

واظهرت البيانات ان صادرات البحرين من الالومنيوم انخفضت الى 273 مليون دينار عام 1996 من 331 مليون دينار عام 01995

وشركة الومنيوم البحرين (البا) وهي اكبر منتج للالومنيوم في الشرق الاوسط تنتج حاليا 460 الف طن سنويا ستزيد الى حوالي نصف مليون طن بعد اكتمال التوسعة الجديدة التي من المتوقع ان تنتهي في نصف العام الجاري بتكلفة 130 مليون دولار. واظهرت البيانات ايضا ان قيمة صادرات البحرين من الحديد والصلب هبطت الى 57.6 مليون دينار في 1996 من 58.6 مليون دينار عام 1995.

والبحرين، وهي اصغر دولة منتجة للنفط في الخليج، تنتج حوالي 40 الف برميل من النفط يوميا. كما تحصل على كامل انتاج حقل نفطي مشترك مع المملكة العربية السعودية يبلغ انتاجه 140 الف برميل في اليوم.

توقع اقرار اتفاقية تحرير التجارة العربية اليوم بالقاهرة

■ القاهرة - ا ف ب: اكد علي ابو الراغب وزير التجارة الاردني انه من المتوقع ان يقر المجلس الاقتصادي العربي اليوم الاربعاء البرنامج التنفيذي لاتفاقية تحرير التجارة العربية التي تمهد لاقامة المنطقة التجارية العربية الحرة بحلول 2008. وقال ابو الراغب، رئيس اللجنة الوزارية لتيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية بهدف اقامة منطقة التجارة الحرة العربية بحلول عام 2008 ان هذه اللجنة انتهت امس من «وضع الصيغة النهائية لمشروع البرنامج التنفيذي للاتفاقية الذي سيقدم اليوم الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي لاقراره ليدخل حيز التنفيذ مع بداية 1998».

واضاف ان البرنامج سينفذ على مدى عشر سنوات، يتم خلالها تخفيف الرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المماثل بنسبة 10 في المئة سنويا وصولا الى قيام المنطقة التجارية العربية الحرة التي اعلن عنها قبل خمسين عاما. وقال ابو الراغب ان الاتفاق على البرنامج «يشكل نقلة نوعية للعالم العربي يمهد لان ترى السوق العربية المشتركة النور».

واضاف ان اقرار البرنامج تم بعد رفع سورية ومصر والامارات العربية المتحدة والعراق تحفظاتها عليه، مع الاشارة الى ابقاء لبنان والامارات على تحفظاتها على موضوع المناطق الحرة، التي ستبحث في اطار لجنة خاصة ترفع تقريرا بشأنها الى المجلس قبيل نهاية 1998.

وتتحفظ الامارات ولبنان على «عدم استثناء السلع الوطنية المنتجة في المناطق الحرة من التحرير الكامل».

وزارة الزراعة الفلسطينية تهدد بمنع دخول المنتوجات الزراعية الاسرائيلية

■ رام الله - «القدس العربي»: اعلنت وزارة الزراعة الفلسطينية انها ستمنع ادخال المنتوجات الزراعية الاسرائيلية اذا استمر الجانب الاسرائيلي في منع دخول المنتوجات الزراعية من غزة الى اسرائيل والضفة الغربية.

وكانت السلطات الاسرائيلية قد منعت امس الاول مرور كميات من الغريبفروت (نوع من الحمضيات) الى الضفة. واعتبرت الوزارة ان هذا الاجراء يمس بالمزارع الفلسطيني والاقتصاد الفلسطيني.

وحمل مزارعو الحمضيات الفلسطينيون الحكومة الاسرائيلية مسؤولية الخسائر الفادحة التي تلحق بهم جراء الممارسات الاسرائيلية. ودعوا الحكومة الاسرائيلية الى ازالة العراقيل والسماح بحرية التجارة بين المحافظات الفلسطينية. يذكر ان انتاج محصول الغريبفروت بلغ حوالي 5000 طن، لم يصدر منها شيء الى الخارج بسبب العراقيل الاسرائيلية المستمرة، علما بأن الانتاجية الاقتصادية تسمح بتسويق وتصدير جميع انواع الحمضيات دون عوائق وعراقيل.

مصر تعتزم خفض عجز الميزانية لمستوى 1 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي

■ القاهرة - رويتر: ذكرت صحف رسمية امس الثلاثاء ان الحكومة المصرية ستخفض العجز في الميزانية التي تعدها للسنة المالية 1997 /1998 الى واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

ويبلغ العجز في ميزانية السنة المالية الحالية 1996 /1997 التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) 1.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، لكن وزراء يقولون انهم تمكنوا من خفضه الى 1.1 في المئة في الاشهر الستة الاولى.

وقالت الصحف نقلا عن منشور لوزارة المالية ان اجمالي الانفاق الحكومي في 1997 /1998 سيزيد عشرة في المئة الى 85 مليار جنيه (25 مليار دولار). ويبلغ حجم الانفاق في الميزانية الحالية 77.7 مليار جنيه.

11 مشروعا مشتركا بين مصر واسبانيا مجموع رؤوس اموالها 27 مليون دولار

■ القاهرة - ا ف ب: قال ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة المصرية للاستثمار امس ان هناك «11 مشروعا مشتركا» بين مصر واسبانيا يبلغ مجموع رأسمالها 92 مليون جنيه (27 مليون دولار) وكلفتها الاستثمارية 140 مليونا (41 مليون دولار) وتشمل خمسة مشاريع صناعية ومشروعا زراعيا ومصرفيا وخدماتيا وثلاثة مشاريع في مجال المناطق الحرة.

وكان المستشار التجاري للسفارة الاسبانية ميغيل اريزو اكد في الاسبوع الماضي ان «الوجود الاسباني في السوق المصرية لا يتجاوز 2 في المئة رغم ان الصادرات الاسبانية الى القاهرة تضاعفت منذ 1990 لتصل الى 300 مليون دولار في 1996، في حين بلغت وارداتها منها 200 مليون دولار».

وتشكل السيارات والآلات والمواد الغذائية ابرز الصادرات الاسبانية الى مصر التي تستورد منها المنسوجات بشكل خاص.

المغرب وكندا يعززان التعاون بتنمية المصايد السمكية وبناء سفن الصيد

■ الرباط - رويتر: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان المغرب وكندا وقعا اتفاقية للمصايد امس الثلاثاء لتعزيز التعاون الفني بينهما وتبادل الخبرات.

وقالت الوكالة ان الاتفاق يغطي وسائل الحفاظ على الثروة السمكية وتطوير المنتجات وتبادل المعلومات والخبرات بشأن المصايد السمكية وبناء سفن الصيد. وذكرت الوكالة ان البلدين وقعا مؤخرا اتفاقية لاقامة مركز تدريب اقليمي لتنمية المصايد السمكية وذلك قرب مدينة اغادير الجنوبية على المحيط الاطلسي. وقالت وزارة المصايد السمكية ان المغرب ينوي استثمار 1.3 مليار درهم (141 مليون دولار) خلال اربع سنوات لتطوير صناعته السمكية والبنية الاساسية لهذه الصناعة.

وزادت صادرات السمك المغربية الى ما يعادل 886 مليون دولار في عام 1996 مقارنة مع 749 مليون دولار في عام 1995.

وقالت الوزارة ان المغرب حصل في نفس الفترة على 150 مليون دولار اضافية في صورة رسوم مقابل السماح لاسطول الصيد الاوروبي المؤلف من 750 سفينة بالصيد في المياه المغربية الغنية بالثروة السمكية.

الثامن من شباط/1963؟! [1 - 2]

الحركة لم تكن مؤامرة ولا ثورة ولا انقلابا بل جزءا من سلسلة العنف في تاريخ العراق!

اسماعيل القادري *

■ في الثامن من شباط (فبراير) قبل اربعة وثلاثين سنة، حدث انفجار شعبي - عسكري في بغداد ادى الى الاطاحة بـ(الزعيم الاوحد) المرحوم الفريق الركن عبدالكريم قاسم ونظامه الذي استمر يحكم العراق قرابة اربع سنوات ونصف وذلك بعد الاطاحة بالنظام الملكي العراقي في الرابع عشر من تموز (يوليو) العام 1958 واعلان قيام النظام الجمهوري في العراق. ان (حدث) الثامن من شباط (فبراير) ذاك لا يزال يثير الجدل والنقاش بين العراقيين حد الاختلاف! وعلى مختلف مستوياتهم ومشاريعهم السياسية.. ابتداء من تسمية الحدث ذاته. فمنهم من يسميه (مؤامرة) واخرون يطلقون عليه اسم (ثورة) وفريق ثالث اختار حلا وسطا حيث يسميه (انقلاب عسكري)!

وباختصار شديد فان وقائع ذلك الحدث بدأت صبيحة يوم الجمعة (الرابع عشر من رمضان 1382 للهجرة) الثامن من شباط (فبراير) 1963 بقصف جوي على وزارة الدفاع العراقية ببغداد حيث مقر رئيس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم، بدأت القصف ثلاث طائرات عسكرية نفاثة انطلقت من قاعدة الحبانية الجوية (88 كم غرب بغداد) وكان يقودها ضباط طيارون بعثيون هم النقيب الطيار منذر توفيق الونداوي وواثق عبد الله رمضان وفهد السعدون وكان كل منهم برتبة ملازم اول طيار.. كان ذلك حوالي الساعة التاسعة صباحا، قبل هذا التوقيت بدأت مفارز مشكلة من مدنيين مسلحين وعسكريين متقاعدين في مهاجمة نقاط استراتيجية ومواقع وبيوت داخل بغداد وضواحيها وفق خطة معدة سلفا كان يجري تنفيذها بدقة.. وتم الاستيلاء على مرسلات الاذاعة في منطقة (ابو غريب) ومبنى الاذاعة والتلفزيون في الصالحية وكلا الموقعين في الجانب الايمن من بغداد اي جانب الكرخ وبدأت الاذاعة تذيع البيانات المعادية لنظام عبد الكريم قاسم وتعلن عن النجاح في القضاء عليه وعلى حكمه! وفي حوالي الحادية عشرة بدأت الدبابات تشق طريقها من جانب الكرخ الى جانب الرصافة حيث وزارة الدفاع لتطويقها كذلك نزلت قوات من المظليين ووصلت بعد الظهر قطعات من المشاة الآلي من الحبانية واستمر القصف الجوي والقتال الشرس بمختلف انواع الاسلحة الثقيلة والخفيفة مدة تزيد على السبع والعشرين ساعة متصلة حول وداخل وزارة الدفاع الى ان سلم عبد الكريم قاسم والقي القبض عليه في قاعة الشعب وهي بناء مجاور للوزارة وذلك في الساعة الثانية عشرة من بعد ظهر يوم السبت التاسع من شباط (فبراير) ونقل بسرعة في سيارة مدرعة الى دار الاذاعة في الصالحية حيث جرى حديث قصير ومناقشة بينه وبين قيادة الحركة انتهت باعدامه رميا بالرصاص في احد (استوديوهات) الاذاعة وكذلك اعدام مجموعة من الضباط المقربين له.. هذا وكانت بيانات الحركة تذاع باسم المجلس الوطني لقيادة الثورة وكان هذا المجلس قد اعلن عن تعيين العقيد الركن المتقاعد عبد السلام محمد عارف رئيسا للجمهورية ومنحه رتبة مشير ركن وبذلك اصبح عبد السلام اول رئيس لجمهورية العراق والغي مجلس السيادة الثلاثي الذي كان يقوم بمقام رئيس الجمهورية طيلة فترة حكم عبد الكريم قاسم. لقد ادى نجاح تلك الحركة الى استلام حزب البعث السلطة في العراق وامتد حكمه فترة (383) يوما انتهت بقيام انقلاب عسكري من داخل سلطته قاده ونفذه رئيس الجمهورية عبد السلام عارف في 1963/11/18 منهيا بذلك حكم حزب البعث في العراق.

على الرغم من مرور ما يزيد على ثلث قرن على ذلك الحدث، فانه وكما اشرنا في البداية لا يزال يثير الجدل والخلاف من زوايا النظر اليه وتقويمه.. وقد يكون من المفيد اعطاء تصور يساهم في فهم افضل لتاريخنا العراقي المعاصر بنظرة نقدية تبتعد قدر الامكان عن التحليل العاطفي سلبيا كان ام ايجابيا وتنحاز الى اجتلاء الحقيقة من دون تحفظ او عقد. ان مواقع انتقاد 8 شباط تنطلق اساسا من العنف الذي بدأت فيه ورافق مسيرة حكم البعث فترة الشهور التسعة من عمرها.. ويأتي في صدارة المنتقدين والمهاجمين لها الحزب الشيوعي العراقي والشيوعيون السابقون ممن كانوا ملتزمين بحزبهم آنذاك، ولم تجر دراسة نقدية موضوعية شاملة لكامل دورة العنف التي انزلق اليها العراق كله منذ اللحظة الاولى لقيام ثورة تموز (يوليو) 1958 في النهاية المأساوية للمرحوم الملك فيصل الثاني وبقية افراد العائلة المالكة وما تبع ذلك من مجازر حدثت في الموصل (آذار/1959) وكركوك (تموز 1959) التي اقامها الشيوعيون انفسهم ولا الاضرابات والاعتصامات الدامية التي شهدتها مدن وشوارع العراق ضد سلطة عبد الكريم قاسم الفردية العسكرية والتي شمل ارهابها قطاعات واسعة من العراقيين على اختلاف قومياتهم وفئاتهم السياسية وكانت تطال بعض الاحيان الشيوعيين انفسهم! الطريف ان الحزب الشيوعي رسميا في (الجبهة) ما بين 73 - 1978 مع النظام الحاكم في بغداد الذي يعتبر نفسه (وريثا) لحركة شباط ويطلق عليها لقب (عروس الثورات!)، لا بل ان الحزب الشيوعي العراقي زاد في موقفه حينما دعا اعضاءه وانصاره الى حمل السلاح والدفاع عن (الوضع الثوري) للسلطة الحالية! جنبا الى جنب مع (رفاقهم) البعثيين ضد من اسماهم بـ(المتآمرين والرجعيين) ابان احداث شهر صفر عام 1377 للهجرة/شباط (فبراير) 1977 والتي انتفضت فيها جماهير مدينتي كربلاء والنجف الاشرف ضد السلطة الحالية وممارساتها آنذاك! من هذا الاستطراد يمكن لنا ان ندخل لفحص تسميات حدث الثامن من شباط 1963 المطروحة واول تلك التسميات هو (المؤامرة) فهلا تصح هذه التسمية عليه ام لا؟

بفهم وتعريف (المؤامرة) فان المتفق عليه بانها حدث يخطط له وينفذه عدد محدود من الناس بسرية وكتمان وعزلة وتستهدف المؤامرة شخصا ام حالة معينة وتكون تفاصيل التخطيط والتنفيذ معزولة عن اي واقع جماهيري سواء لناحية التعبئة او المشاركة.. وقد نأخذ حادث محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم نفسه في بغداد من قبل البعثيين في 1959/10/7، او حادثة المنصة التي ادت الى اغتيال الرئيس المصري انور السادات في 1981/10/6 بالقاهرة واخيرا محاولة اغتيال عدي صدام حسين في بغداد يوم 1996/12/12 وغيرها العديد من الامثلة كنماذج ينطبق عليها توصيف المؤامرة.. لكن حدث 8 شباط يبتعد في تفاصيله عن توصيف المؤامرة وللاسباب التالية:

1 - ان الحدث من الناحيتين السياسية والتعبوية لم يكن سريا او مكتوما.. لقد طرح حزب البعث في العراق برنامجه السياسي المعارض لسلطة عبد الكريم قاسم مستهدفا اسقاطه وتبلور ذلك البرنامج خصوصا بعد اضرابات الاحتجاج الشعبي على رفع سعر البنزين في آذار (مارس) 1961 التي عمت بغداد وباقي مدن العراق الرئيسية.. ومنذ ذلك الوقت فان كل نشرات وبيانات البعث كانت تستهدف التعبئة الجماهيرية باتجاه اسقاط النظام ورأسه عبد الكريم قاسم.

2 - ان تفاصيل الاعداد لقيام الحركة لم يضطلع بها عدد محدود من الناس فقد ساهم فيها المئات من الحزبيين مدنيين وعسكريين وخاصة في تشكيل خلايا مسلحة قبل التنفيذ الفعلي بحوالي الثمانية اشهر اطلق عليها اسم: - منظمات الانذار - وكان لهذه التشكيلات المسلحة دور اساسي في يوم 8 شباط (فبراير) وتحت الاسم الجديد لها - الحرس القومي -.

3 - توتير الاجواء الشعبية للتهيئة في تقبل الحدث والمشاركة فيه وذلك من خلال الاضراب الطلابي الذي عم كليات ومعاهد جامعة بغداد وكذلك المدارس الثانوية وكان يقوده الاتحاد الوطني لطلبة العراق وهو منظمة واجهية انشأها حزب البعث في تشرين الثاني (نوفمبر) 1961.. لقد بدأت ذلك الاضراب في كانون الاول/1962 واستمر قرابة الشهرين الى سقوط النظام ورافقه صدامات بين الطلبة وقوى السلطة المتمثلة بالانضباط (الشرطة) العسكري وقوى الامن وما شنته من عنف سلطوي امتد ليشمل قطاعات شعبية اخرى كالعمال ولو بشكل محدود.

4 - الاتصالات السياسية التي اجرتها قيادة البعث في العراق آنذاك قبل الحركة والتي كشف النقاب عنها فيما بعد مع بقية الاطراف السياسية العراقية لجس نبضها وتبيان مواقفها في حالة حدوث شيء ما وقد شملت تلك الاتصالات الحركة الكردية المسلحة بقيادة المرحوم الملا مصطفى البارزاني الذي كان قد بدأ صراعا مسلحا في الشمال ضد سلطة عبد الكريم قاسم منذ 1961/9/11. واجريت اتصالات حتى مع قيادة الحزب الشيوعي العراقي ولو بطرق غير مباشرة منها كان القطاع الطلابي لكل من البعث والشيوعي وذلك بالعمل على حث الطلبة الشيوعيين للالتحاق والمشاركة في الاضراب الطلابي وعدم الوقوف بالضد من الطلبة المضربين وعدم الاصطفاف مع قوى الامن والانضباط العسكري التي حاولت كسر الاضراب باي شكل ووسيلة. وقد وجهت اخر رسالة علنية الى الحزب الشيوعي وجماهيره على الصعيد الطلابي حينما رفع البعثيون لافتات وشعارات موحدة على صعيد الجامعة والمدارس قبل ايام معدودة من 8 شباط قالت ما نصه (ان الاضراب ليس موجها ضد اية فئة سياسية وانما هو موجه ضد السلطة الفردية العسكرية الديكتاتورية).

5 - نقطة اخيرة في هذا السياق.. الا وهي ان الطابع الفني للمؤامرة وترتيبها يجعل دور افرادها حساسا ودقيقا للغاية. قد تفشل مؤامرة ما او يؤجل تنفيذها اذا ما تغير ظرف ما او وضع احد المشاركين فيها.. هذه النقطة بالذات من الخلل حدثت قبيل ايام من 8 شباط (فبراير)! فقد اعتقل الامين القطري لحزب البعث في العراق آنذاك المرحوم علي صالح السعدي الذي كان مسؤولا كذلك بالمشاركة مع عضو القيادة القطرية حازم جواد عن المكتب العسكري للحزب واعتقل كذلك المقدم الركن المتقاعد المرحوم صالح مهدي عماش وكان من ابرز الضباط في قيادة المكتب العسكري الحزبي.. ومع ما يمكن ان يسببه هذان الاعتقالان من ارباك في التقدم نحو التنفيذ على مسطرة (المؤامرة).. نجد ان التنفيذ في هذه الحالة قد استمر بطريقه المرسوم حيث تولى المسؤوليات عضو القيادة القطرية حازم جواد وقاد الجهاز الحزبي والعملية بكل كفاءة ونجاح وليخرج يوم الثامن من شباط (فبراير) علي صالح السعدي من المعتقل نائبا لرئيس الوزراء وزيرا للداخلية وصالح عماش وزيرا للدفاع العراقي برتبة فريق ركن!

كل هذه الاسباب وربما غيرها ايضا قد تساعد وتساهم في الحوار الاعمق للاتفاق على تسمية حدث الثامن من شباط (فبراير) 1963 بغير اسم (المؤامرة).

نعود الى المسمى الثاني لحدث شباط.. الا وهو مسمى (ثورة)، حيث يتحمس البعثيون لهذه التسمية ولاسباب واضحة ولكنهم لا ينفردون في هذه التسمية وانما هناك من يشاركهم ذلك خصوصا ما بين الفئات القومية الاخرى والعديد من العسكريين العراقيين ولكن من منظور ومنطلق اخر اذ يعتبرون ما حدث في (14 رمضان/8 شباط (فبراير) ثورة تصحيح لمسار ثورة تموز (يوليو) 1958 وضد (الانحراف) الذي قاده عبد الكريم قاسم بالخروج على جملة الاتفاقات التي تعاهد عليها الضباط الاحرار قبل اسقاط النظام الملكي العراقي بمحاولة قاسم اقامة ديكتاتورية (اوحدية) وتنكيله برفاقه واعدامهم والانحياز داخل المجتمع العراقي الى الشيوعيين لحاجته الى قاعدة شعبية يستند عليها في بداية استلامه السلطة وصراعه مع شريكه فيها عبد السلام عارف وكذلك استخدام الشيوعيين كأداة لضرب القوى القومية العراقية والى اخره.. والواقع فان دور العسكريين القوميين من خارج قوى حزب البعث كان له اثر مهم وحاسم في (معركة) وزارة الدفاع التي بنجاحها قادت البعث لاستلام السلطة، وكان لهؤلاء العسكريين دور اخر حاسم مضاد بعد تسعة شهور حينما ازروا عبد السلام عارف في انقلابه على حزب البعث واخرج الحزب من السلطة في انقلاب 1963/11/18.. وحتى نتمكن من فحص مسمى ثورة على ما حدث ومدى انطباق المسمى عليه نقول:

بادىء ذي بدء فان تعريف الثورة يقرر امتلاكها لرؤية نظرية حياتية شاملة لا تخلو من خطأ، يجسدها ويعمل من اجلها تنظيم ثوري يمتلك من الطاقات والامكانيات البشرية داخل المجتمع بما يؤهله لاحداث التغيير الثوري المنشود و(بمشاركة) المجتمع نفسه في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والفكرية والثقافية والتربوية وغيرها.. وقد نجد في تاريخ القرن العشرين الحالي نماذج تتقارب مع هذا التعريف والوصف العام للثورة. في ثورة البلاشفة عام 1917 واقامة الاتحاد السوفييتي او ثورة ماوتسي تونغ في الصين وكذلك الثورة الاسلامية في ايران بزعامة المرحوم الامام الخميني. لكننا حينما نضع حدث الثامن من شباط على (مسطرة) التعريف والوصف العام للثورة تبرز لدينا الملاحظات التالية مباشرة:

1 - لم يدع حزب البعث من خلال ما كتبه ميشيل عفلق والاخرون من المنظرين البعثيين بانهم يمتلكون نظرية ثورية كاملة، بالعكس كان هناك اعتراف من الحزب بالنقص النظري وقد برز ذلك الاعتراف بشكل جلي وواضح في محاولة معالجته بالوثيقة التي صدرت عن المؤتمر القومي السادس الذي انعقد في اب (اغسطس) 1963 بدمشق ابان فترة حكم الحزب لكل من العراق وسورية وكانت تلك الوثيقة تحمل اسم (بعض المنطلقات النظرية) وحتى تلك المنطلقات النظرية فلم ينعكس ما ورد فيها من افكار وتحليلات على واقع الحزب والجماهير التي يحكمها من حقيقة وجوده على رأس السلطة وحركة التغيير داخل المجتمع وانما بقيت (المنطلقات) مركونة على ارشيف المكتبات والذكريات! وتجاوزتها عناصر الحياة بكل ما فيها من قوى متحركة ومصالح حيوية متناقضة تأتي في مقدمتها مسألة الحفاظ على السلطة والاستمرار بها!

2 - رفع حزب البعث شعارات قومية ثورية ونجح في تعبئة الجماهير الشعبية في فترة الخمسينات لتأييد تلك الشعارات والعمل من اجلها وخصوصا في فترة المواجهة مع قوى الاستعمار التقليدي في منطقتنا العربية والصراع مع اسرائيل وحرب السويس عام 1956.

3 - ان كتابات ميشيل عفلق القديمة تؤكد على الايمان بالديمقراطية البرلمانية وقد تتنكر في هذا المجال الانقلاب العسكري الذي قاده ونفذه الضباط البعثيون السوريون في شباط (فبراير) 1954 (حركة مصطفى حمدون في حلب) ضد حكم العقيد اديب الشيشكلي وما تبعه من عودة للحياة البرلمانية والحزبية في سورية والتي استمرت حتى قيام الوحدة مع مصر في شباط (فبراير) 1958.. وفي ذلك البرلمان السوري لم يكن للبعث فيه اغلبية وانما كان له ستة عشر نائبا فقط!

4 - ان واقع الحزب في العراق كان صغيرا على الرغم من فعاليته! لقد انتزع البعث السلطة في العراق بنجاحه في حركة شباط (فبراير) موضوع بحثنا وملاكه من الاعضاء العاملين هو (792) عضوا فقط! يحيط بهذا الملاك الحزبي المتواضع جماهير من المرشحين والانصار الحزبيين ليرتفع العدد الكلي الى بضعة عشرات من الالاف.. وانعكاسات لهذه الحقيقة المادية فان الحزب لم يكن لديه تصور واقعي عن ماهية جهاز الدولة وبالتالي عجز عن ادارته بشكل سليم، فكيف له ان يحقق (التغيير الثوري) لمجتمع بكامله وفق مسطرة (الثورة) ومقاييسها؟ وتأسيسا على هذه الحقيقة نفسها فقد رأينا كيف نفذ العسكريون الانقلاب المضاد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 بكل سهولة ويسر ومن خلال الدولة ذاتها وبمشاركة البعض من عسكريي البعث انفسهم!

5 - الحقيقة فانه كانت هناك (تطلعات) ثورية في الحزب والحركة التي قادها لكن العمر الزمني القصير لم يسمح او يعط الفرصة لنمو تلك التطلعات وبالتالي تتحقق حالة لقاء حقيقية ما بين الحزب وخصوصا قواعده الشابة المتقدة حماسا للتضحية والبذل وما بين الجماهير صاحبة المصلحة الكبرى في التغيير الثوري نحو مجتمع افضل.. ان تسعة شهور وهي فترة بقاء الحزب في السلطة لا تعادل لحظة من عمر الزمن، ومع ذلك فانها كانت لحظة طويلة مليئة بالعذابات والنكريات المؤلمة ليس من الحكمة او المروءة تبريرها او الدفاع عن انحرافاتها، وانما من الشجاعة التوقف عندها ونقدها بتجرد وموضوعية وادانة الجرائم التي ارتكبت على الرغم من السنوات الطويلة التي مضت عليها!

6 - من الطبيعي ان يصر النظام الحالي في العراق على اطلاق تسمية (ثورة) على حركة 8 شباط (فبراير).. فبعد انقلاب 17 تموز (يوليو) 1968 اطلق عليها الرئيس الراحل احمد حسن البكر لقب (عروس الثورات!) بمعنى الارتباط العاطفي والشخصي معها.. ان حدث 8 شباط (فبراير) هو الذي هيأ وفتح الباب للرئيس البكر للصعود الى قمة العمل في الدولة والسياسة العراقية فبعد نجاح اصبح البكر رئيسا لوزراء العراق واعيد الى الجيش برتبة لواء بعد ان احاله عبد الكريم قاسم على التقاعد في 1958/10/20 واعتقله بتهمة التآمر على الزعيم والجمهورية على الرغم من كونه احد الضباط الاحرار لثورة تموز (يوليو) الجمهورية؛ وحدث شباط (فبراير) نفسه هو الذي اختزن البكر للرجوع والصعود الى قمة المسؤولية في انقلاب تموز (يوليو) 1968 فاصبح رئيسا للجمهورية ومنح اعلى رتبة عسكرية في الجيش (مهيب) هذه المرة واستمر في الرئاسة احدى عشرة سنة متصلة لحين خروجه وتولي الرئيس الحالي صدام حسين بدلا عنه في تموز (يوليو) 1979، هذا فيما يخص البكر شخصيا اما بالنسبة للنظام الحالي الممتد منذ 1968 فان اصراره على اطلاق تسمية (ثورة) فمتأتية من (عقدة) انقلاب 17 تموز (يوليو) ذاته ومن يرجع ويدرس بعناية مقررات المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث الحاكم في العراق 1974 يستطيع ان يدرك بسهولة مدى التأثير الواضح لتلك العقدة والاصرار على ان ورثة (ثورة) شباط (فبراير) هم (ثوار) السابع عشر من تموز (يوليو)!

7 - وبالتأكيد تشكل مسألة النظام الديكتاتوري الحاكم في العراق واستمراره تحت (لافتة) حزب البعث طيلة التسع والعشرين سنة الماضية عاملا مهما في اذكاء الجدل والنقاش حول 8 شباط (فبراير) 1963 وتزداد المرارة حدة مع ما لاقاه ويعاني منه العراق وطنا وشعبا من اهوال وكوارث وعلى ما وصلت اليه حال الانسان العراقي من بؤس وفجيعة وخسران على شتى الصعد..

لذا اعتقد بان جملة ما قدمت من نقاط تبعد تسمية (الثورة) عما حدث في ذلك اليوم الشتائي المشمس في بغداد.. يوم الثامن من شباط (فبراير) عام 1963.

ولو رجعنا لمعالجة تسمية الحدث مع من اختاروا له اسم (الانقلاب العسكري) حيث الحل الوسط الذي اشرت اليه في البداية فسوف نجد مباشرة بان تفاصيل التخطيط والتنفيذ لما حصل تبتعد بسرعة عن تأطيرها باسم (الانقلاب العسكري) حيث ان الانقلاب العسكري تخطط له وتنفذه جماعة من الضباط والعسكريين من رتب اقل من العاملين في الجيش وقد يكون بينهم افراد من زملائهم العسكريين المتقاعدين ويكون الانقلاب بطبيعة الحال معزولا عن اية حالة جماهيرية سواء في التحضير له ام تنفيذه ومقتصر امره على العاملين له من العسكريين فقط. ان لنا في العراق والبلاد العربية الاخرى امثلة عديدة على هذا الانقلاب العسكري التقليدي، ان اول انقلاب حصل في الوطن العربي كان في العراق بقيادة الفريق بكر صدقي عام 1936.. وهناك ثلاثة انقلابات عسكرية حدثت في سورية عام 1949 لوحده! وبداية ثورة تموز (يوليو) في مصر عام 1952 كانت انقلابا عسكريا قاده الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.. فهل ان ما حدث في العراق يوم 8 شباط يدخل تحت مواصفات الانقلاب العسكري.

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا

المفكر هشام جعيط حول الاسلام والمسألة السياسية [2.2]

ليس مطلوبا من المثقف التدخل المباشر، فالسلطة تورطه والاسلاميون يسخرون منه!

الرباط - «القدس العربي»:

في ندوة نظمتها مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد بالرباط تخللتها محاضرة لهشام جعيط تحت عنوان «الاسلام والمسألة السياسية» تحدث المفكر العربي الكبير عن مسائل تلعب دورا مهما في الأدبيات الفكرية والسياسية المعاصرة مثل مفهوم: الاسلام دين ودولة، ومسألة علاقة السياسي بالديني في الاسلام، والميزات الخاصة التي سمحت للاسلام بلعب أدوار سياسية خطيرة في العالم العربي والاسلامي، والجزء الثاني المنشور هنا هو ردود جعيط على مستمعي محاضرته:

II

ان مدى صعوبة توسيع التشريعات الاسلامية ووجاهتها نابع من كونها حصلت في دائرة رابطة صغيرة من البشر، في مدينة ذات حجم صغير، في ظروف واخلاقية وذهنية معينة. لكنها اثبتت جدارتها اذ طبقت في حضارة متسعة جدا ضمت الكثير من الشعوب وعلى مدة زمنية كبيرة. وانا انزع الى الاعتقاد يكون الرسول لم يكون دولة حقيقية، اما ما كونه فهو مفهوم الطاعة والائتمار، وحتى الخلفاء الراشدين.. كان الدين يساعدهم كثيرا في تمتين اللحمة الاسلامية، ويسمون الولاة ويخضع هؤلاء لتسميتهم او عزلهم او غير ذلك من الامور. وعندما اراد الخليفة عثمان بن عفان الاتيان بآليات سياسية محضة في تسمياته وغيرها، عندئذ انقطع الحبل، وتبين ان دولة المدينة مقامة على امور معنوية اكثر مما هي مقامة على وازع القوة. فكيف يمكن ان يقتل الخليفة، صاحب الأمر بالمدينة، وفي طاعته مئات الالاف تقريبا من المقاتلين المسلمين المتشتتين بالامصار وولاتهم موجودون؟ هذه مسألة كبرى. اذ لم يكن الخليفة - حتى في قلب هذه (الدولة) اذا جاز تسميتها بذلك - يتمتع بالقوة الرادعة. لهذا لا بد من ادخال العنصر الجدلي في فهم الاسلام الاولي الذي هو اساسي لفهم التطورات الحالية. ولا يليق بنا احتقار الجذور التاريخية لانها مضت، فهي ما زالت حية بالضمائر. وسواء ما زال التاريخ حيا او لم يعد كذلك فهو جدير بالاهتمام. عندنا نزعة اولا لاحتقار التاريخ لانه قديم وليس بحاضر، وثانيا لاحتقار الامور النظرية والسعي الى اكتشاف الامور التي تهمنا بصفة تطبيقية وحسية.

اعود فاقول ان الرسول كون اساسا امة وبعض آليات الحكم، والذي حصل هو جدلية وارتفاع في التكوين. وهذه الجدلية كانت ضرورية لتقوية مفهوم الدولة وتكوينها. واعتقد انه لا ينبغي النظر الى الفتنة - مثلا - كشر، بل انها ضرورية لتركيز دولة على اسس اخرى، وادخال عنصر القوة في سياسة المجتمع. والدولة الاموية لم تكن سلطوية بدرجة كبيرة. نفس الشيء بالنسبة للانقلاب العباسي وما حصل من تطورات ثمة جدليات تقع، والامور لا تمشي بسهولة وبكيفية مسطرة.

عندما تساءلت، من قبل، هل يمكن ان نسمي هذه الدولة دينية؟ فقد طرحت تساؤلات تعود الى الاصل، ولا بد من النظر في الاصل لانه ينبوع ومفتاح كثير من المشاكل. واؤكد انها كانت دينية في بعض الشؤون ولم تكن دينية في شؤون اخرى. لكنها ليست بغائبة في الاسلام الاولي، هناك طابع ديني موجود. وفي ما بعد استعمل كذريعة وكأيديولوجيا لتوحيد مجتمع واسع فيه امم متعددة.. مثلا في الدولة العباسية هناك وجود لذلك الطابع الديني، والشرعية فيها ليست شرعية نصية. ولا شرعية اخلاقية، وانما شرعية قرابة من الرسول..

■ طرح بعض المتدخلين سؤالا حول. لماذا لم تدرس الحركات الاسلامية في حد ذاتها ولم يتم التركيز عليها اكثر في هذه المحاضرة؟

■ المحاضر مطالب بالتقيد بالموضوع الذي طرح عليه، وموضوع الاسلام والمسألة السياسية غير محصور في زمن معين، وهو مفيد للحالة المعاصرة. ولكن ضروريا ان يفهم الانسان المسار التاريخي، وان يطرح على الاقل المشاكل.

ولماذا المطلوب فقط الدراسة السوسيولوجية للحركات الاسلامية؟ في كتب الفرنسيين الذين ليسوا حتى بدرجة المستشرقين امور كثيرة ومتكاثرة عن الحركات الاسلامية، وهي خالية من التحليل الجيد.. وضعيفة وهزيلة.. فقط لانها بنت الساعة. لا. المطلوب من الباحث لا يتقيد بمشاكل الساعة. وحتى ان اراد الاهتمام بها فلا يمكن التعمق فيها الا بالرجوع الى فهم عميق ورصين يدخل فيه التاريخ وتحليل المفاهيم وفلسفة الدين وامور من هذا القبيل. ولا نقف عند التحليل السوسيولوجي او العلوم التاريخية.. نحن لسنا مشتغلين بصحيفة. هناك العالم وهناك السوسيولوجي. وهناك المفكر في التاريخ.. وهناك ايضا الصحافي. ودورنا ليس على طاولة مفاوضات، ولا ان نعطي حلولا معاصرة. في هذا الموضوع دورنا ان نتعمق في علاقة الاسلام بالسياسة، وهو موضوع واسع جدا، يجدر ان تكتب فيه كتب. وليس دور المثقف ان يوجد جسورا بين الحركات الاسلامية والدولة. اولا لان هذا ليس دوره، وثانيا لان الدولة الحالية تسخر منه واذا اعطى رأيا تورطه لا اقل ولا اكثر، كما ان الاسلاميين سيسخرون منه. ان هذه المسألة تقوم على الساحة السياسية او العسكرية. وتلك الامور لا تحل بالخطاب الفكري العميق، بل تحل على الساحة.

وهناك من يتحدث عن الامة الواحدة، وعما يقع في هذا البلد او ذاك من ألم وشر يصيب البشر واخواننا وقد يصيبنا نحن ايضا. طيب انا موافق على ذلك، لكني لم استشر فيه.. هذا من ناحية. من ناحية ثانية، فهذه الحركات ليس من بنات الساعة ولا من بنات الصدف، ثمة عقدة تاريخية موجودة وعميقة لا يدمن تجاوزها. وانا اعتبر - مثلا - ان الاستقلالات التي تمت تعد منقوصة، وانه بتلك التحركات وغيرها يمكن تعميق الاستقلالات.

تحدث الاستاذ بنسالم حميش قائلا ان المخرج هو الديمقراطية. انا اتمنى ذلك ومن دعاته. لكن الديمقراطية هي مخرج لكل التأزمات الموجودة في العالم العربي والاسلامي والعالم الثالث. وليست فقط لها علاقة بما يجري من تطاحنات وحتى من حروب اهلية بين الحركات الاسلامية والدول القائمة. *ذلك المخرج قد ندعو اليه لاتقاء مثل هذا الصراع والانشطار.* لكن اذا حصلت الفتنة فالديمقراطية لا تدخل في اللعبة. بل تستبعد من الطرفين. وبصفة عامة (وهذا خارج الموضوع) فالديمقراطية قيمة المستقبل ويجب ان نهيىء لها، انما يجب ان ننتبه الى كونها قد تتم بعد زمن طويل. الذين يأملون من الديمقراطية هم النخبة الفكرية. لانهم لا يقدرون ان يتخذوا مكانهم في المجتمع المدني والسياسي، ولا يقدرون ايضا ان يعبروا عن رأيهم كما يجب، ولا ان ينالوا الراحة في نطاق المواطنة والحياة العادية. وبالنسبة لغيرهم قد تكون الديمقراطية امرا يجب التأني فيه والنظر فيه، لان التربية لم تدخل بعد ولم يرتفع مستوى الوعي ما فيه الكفاية لتصير الديمقراطية امرا ناجعا في اقامة هذا الحكم او تدمير ذاك الحكم. مثلا، اليوم ليست لدي ثقة كبيرة في فئات اجتماعية بفرنسا، لانه لو اعطي حق الاقتراع لها يمكن ان تقوم باي شيء! لكن هذا لا يعني لا يبيح لنا ان نقول ان الشعوب جاهلة ولا ينبغي ان نعطيها الديمقراطية. انا ضد هذه المقولة. بل يتعين القول: لا بد من تحضير شروط الديمقراطية وهي اساسا: الرفع من الاقتصاد، وادخال الثقافة الديمقراطية، والرفع من التربية والوعي الفكري والخروج من التفكير العقيم والتعصب في بعض الاحيان. لكن هذه الشروط لم تتم بعد في اغلب البلدان. وهنا يتعين على الحاكم بان يقوم برسالته في تهيئة مجتمع نحو التطور والديمقراطية، وبالاساس بوضع ما يمسى بالحريات الاساسية.

■ كيف يتم التفاهم مع الاسلاميين؟

■ هذا ليس دورنا. ويلزم الخروج الى ما هو حسي وموضوعي بالتفكير النظري في امور عامة وترفع من درجة وعينا وطرح الاشكاليات وليس اعطاء الحلول الناجعة حتى من الوجهة الفكرية.

■ هناك من تساءل: لماذا لا يتطور الاسلام الى دستور ديني؟

■ هنا تناقض تام بين مفهوم الدين ومفهوم الدستور. فالدين مفهوم كبير وواسع وما زال وسيبقى حيا، لانه يتجه قبل كل شيء الى الانسان المجرد ويطرح مشكلة الموت والمصير ومشاكل ميتافيزيقية اخرى، تطرحها - في بعض الاحيان - الفلسفة والاداب والفنون، لكن الدين يقوم بها بصفة وجدانية ومؤثرة ولها سلطة روحية وتاريخية قديمة. الدين ليس وليد الامس، فوراؤه 15 قرنا او اكثر. هناك من الدين امور ضخمة ومهمة جدا تتجاوز كثيرا من الامور الدنيوية غير الدستور. فالدستور يتغير ويتبدل، وليس شيئا مقدسا، واذا وجب ان نقيم دستورا فليس ضروريا ان نعطيه نوعا من القداسة والتشبث به (مثلما ما وقع بالولايات المتحدة حيث يتشبث الناس بالدستور لكنه دستور تأسيسي لأمة يحظى بنوع من الهالة) اما ان نقيمه على الدين. كان يوجد الاوروبيون دستورا مبنيا على الدين المسيحي، حتى دولة اسرائيل هي غير دينية وان وجدت احزاب غير دينية، فذاك غير ضروري.

■ احد المتدخلين ساق الاية: «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون»، الحفظ هنا للقرآن وليس الاسلام. اذ يمكن ان يندثر الاسلام، ولكن القرآن يبقى والله حافظه. يبقى تحت الارض، ثم تجيء بعد 5000 سنة الحفريات وتجده، مثلما وجدت السومرية..

■ *المسلمون المتمسكون بعقيدة وايديولوجية يعتقدون بان* الانسانية ككل متماشية مع تفكيرهم طيب، المسلمون ما هم الا قسم من الانسانية، واذا امكن طرح مشاكل مهمة ويمكن ان يفهمها غيرنا وان لم يكن مؤمنا بالاسلام، سواء كان اوروبيا او صينيا او من امريكا اللاتينية - فقد نجد اناسا بينهم ينادون بالحوار، وبالتالي يوجد جسر تمر عبره الافكار التي تتقاسمها البشرية. لأن ما يسمى بالعقل الكوني الانساني هو ايضا موجود. ولذا لا بد من ايجاد خطاب يمكن ان يفهم من طرف اناس اخرين.. اذا اراد له صاحبه ان يصل بمواصفاته العقائدية والايمانية. هناك انواع اخرى من الخطاب توجه الى الرقعة الاسلامية او الى قسم من هذه الرقعة.

■ متدخل اخر قال: القرآن لم يوصف بالمقدس. هذا الوصف يدخل في اطار التاريخ والفلولوجيا. المقدس كلمة اتت من الكلمة العبرية «قدش» وموجودة ايضا في الاكادية، وتعني: المخصص للذات الالهية فقط. عند اليهود القدامى وفي التوراة وفي القرآن كذلك ورد الحديث عن الوادي المقدس. لماذا هو مقدس؟ لان الله تجلى فيه لموسى. والقدوس هو الله. والقداسة مقتصرة عليه فقط. وليست صفة للقرآن ايضا. لكن هذا لا يعني ان القرآن - الذي هو كلام الله - ليس بأمر. ولا يعني ان الرسول - الذي ليس مقدسا بالمعنى الدقيق - لا يستحق الانصات الى مقولاته. لا. بل ينبغي النظر الى سيرته نظرة خاصة، لانه ليس ككل الناس. وينبغي ان يطاع ويحترم ويحب.

ما قلناه عن المقدس ينطبق على مفهوم الحرام والتحريم. الحرام مأخوذ من كلمة سامية قديمة وتعني المكان الذي يحدد بكونه محرما، لا يدخل اليه.

- اعود فاقول ان الحركات الاسلامية التي يقع الاهتمام بها حاليا لانها وليدة الساعة هي حركات عمل، مثلما كانت الحركات الفكرية من قبل حركات عمل. وليسوا فلاسفة. ولكن هذا لا ينفي ان تفكر في ما هو نظري ونهتم به.

- الزمان يغلب على كثير من الاشياء ولكن المهم في الاديان انها تقوم على نوع من التحدي للزمان.

- هناك السياسيون والعسكريون. وهناك ايضا المثقفون. ويجب على المثقف ان يكون له تشوق الى معرفة الحقيقة وان يحلل وان يفهم. فهذا هو دوره في هذا المجتمع المركب.

* الجزء الاول من هذه الدراسة هو في الاصل نص المحاضرة التي القيت في الرباط يوم 28 كانون الثاني (يناير) 97 بدعوة من مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد للعلوم والثقافة. اما الجزء الثاني فهو اجوبة المحاضر على اسئلة المعقبين والتحليل.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لبنان يمنع العرب الذين يحملون جوازات اجنبية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت رسالة السيدة ام احمد الدبور التي نشرتها صحيفتكم «القدس العربي» قبل اسبوعين ووصفت فيها معاناتها في مطار دمشق، وكيف ان سلطات المطار اعادتها على ظهر الطائرة نفسها لانها من اصل عربي فلسطيني، رغم انها كانت تحمل جواز سفر بريطاني وتأشيرة دخول الى سورية صادرة عن السفارة السورية في لندن.

لقد شجعتني هذه الرسالة، ونشركم لها، ان اكتب اليكم عن ما حدث لي مع السفارة اللبنانية في بون، مما يؤكد ان هناك اتفاقا على اغلاق جميع الابواب في وجه الفلسطينيين خاصة بغض النظر عن جوازات السفر التي يحملونها، والموقف السياسي الذي يتبعونه.

سيدي انا مواطن فلسطيني اقيم في المانيا منذ ثلاثين عاما، واحمل جنسية المانية منذ عشرين عاما، ومثل السيدة ام احمد من مواليد يافا، وزوجتي المانية، واعمل مهندسا استشاريا في شركة المانية ضخمة نفذت العديد من المشاريع في الوطن العربي من بينها بناء مطارات وطرق، ولم اتدخل في السياسة في حياتي، ولم انضم الى تنظيم سياسي او غير سياسي.

القصة بدأت عندما قررت الشركة الالمانية التي اعمل فيها ارسالي الى بيروت لمتابعة احد المشاريع فيها، مثلما تفعل دائما عندما يتعلق الامر بأي مشاريع في الدول العربية. ورحبت بالتكليف، وذهبت الى السفارة الالمانية للحصول على تأشيرة دخول، وكانت مفاجأتي عظيمة عندما ابلغني الموظف في القنصلية بانهم لا يمنحون تأشيرات لمن هم من اصول عربية.

اصبت باحراج كبير امام زملائي الالمان الذين لم يفهموا هذا التصرف، ولم يستوعبوا اسبابه، فهم يعتقدون انه يجب ان يكون مرحبا بي في لبنان او اي دولة عربية اخرى عندما اتقدم بطلب لزيارتها، ولكنهم للاسف لا يفهمون الانظمة العربية والقمع الذي تمارسه ضد مواطنيها العرب سواء كانوا في الوطن او المهجر، وما زاد من استغرابهم ان زميلي الالماني حصل على التأشيرة فورا ودون اي تأخير.

انها المرة الاولى التي اواجه فيها هذا الموقف، فقد سافرت الى اكثر من بلد عربي كان اخرها في شهر رمضان الماضي عندما توجهت الى مكة المكرمة لاداء العمرة، اما لماذا تعاملنا السفارة اللبنانية هذه المعاملة فهذا ما يحيرني.

فلبنان يجب ان يكون اخر بلد يمارس التفرقة العنصرية ضد العرب الذين يحملون جنسيات اجنبية، لان هناك اكثر من مليوني لبناني هاجروا الى اوروبا وامريكا واستراليا، ولا نعتقد ان الحكومة اللبنانية ستسمح بمعاملتهم في الدول والمطارات العربية بالطريقة نفسها التي تعامل بها مواطني هذه الدول عندما يصلون الى مطار بيروت.

ان لبنان الذي يمنع العرب، سواء حملوا جنسيات عربية او اجنبية هو ليس لبنان الذي نعرفه كرمز للتسامح والانفتاح والسياحة، انه لبنان جديد غريب علينا، مثلما هو قطعا غريب على ابنائه انفسهم.

ان اللبنانيين عندما يصلون الى مطارات العالم لا احد يسألهم عن مكان ميلادهم، وما اذا كانوا من اصول سورية او كردية او مصرية او فلسطينية، او اذا كانوا من المذهب الماروني او السني او الشيعي او الدرزي، فالدول المتحضرة هي التي تحترم الانسان، وتساوي بين البشر، ولا تفرق بين ابناء البلد الواحد على اساس الجنسية والاصل ومكان الميلاد.

لبنان هو الذي يخسر من جراء هذه التصرفات، اما انا وامثالي فلن يخسروا شيئا اذا لم يذهبوا الى لبنان او اي دولة عربية اخرى تغلق الابواب في وجوهنا لاننا من اصول عربية ونحمل جوازات اجنبية.

فهمي صابر

دورتموند - المانيا

البحث عن محيي الدين محمد!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اورد علي كمال الجزولي، وهو اديب من القطر العربي السوداني حول موضوع يحمل عنوان «اشكالية الثقافة العربية لا تفتأ تتسائل عند مقارنتها مع الثقافة الغربية، مطلوب حيا: دعوة للبحث عن مفكر خرج ولم يعد» وذلك في صحيفتكم «القدس العربي» العدد 2393، كانون الثاني (يناير) 1997 رمضان 1417 هـ).

حدث محيي الدين محمد قال ان سائحا غربيا لقي اعرابيا يسكن في كهف بالصحراء فابتاع منه بيضة دجاجة بقرش واحد (ملحوظة: محيي الدين قال ذلك في مطلع الستينات). وبعد عشرة اعوام تقابل الاثنان مرة اخرى. غير ان السائح اراد هذه المرة ان يشتري دجاجة كاملة. وكم كانت دهشته عظيمة عندما اخبره الاعرابي ان ثمنها قرش واحد. ولكن الدهشة غابت عن وجه السائح عندما فسر له الاعرابي ذلك بقوله: «ان الفرق بين البيضة والدجاجة هي مسألة زمن فقط، ونحن لا نهتم بالزمن ولا نعيره التفاتا»!

يقول صاحبنا بعد خمسة وعشرين عاما من محيي الدين. المفكر المغربي محمد عابد الجابري يرى مبالغة في وضع المسألة على هذا المستوى. فالأزمة برأيه ليست مستعصية الى هذا الحد. وانما ثمة (مرحلة انتقال) ربما تكون قد طالت اكثر من اللازم. يقول الجابري: اننا قطعنا ونقطع اشواطا على طريق التقدم. وان التقدم نفسه لا ينبغي ان يقاس بأحوالنا النفسية المأزومة. بل بالشروط الموضوعية وبالواقع الموضوعي فتطلعات الشباب العربي اليوم (كان ذلك اواخر الثمانينات) اعمق واكثر جذرية من شباب الامس.

لقد كانت الاجيال الماضية تعيش على المطلقات والمثل العليا، وبالتالي على الاحلام التي كانت اكبر بكثير من الواقع.

اذن صاحبنا يستخلص من الجابري ما شخصه الجابري، ولا جديد تحت الشمس.

يقول صاحبنا ان محيي الدين في معرض بحثه عن الاجابة على السؤال الذي يطرحه يستعرض خمسة احتمالات كمخارج، اولها ان نلغي تراثنا برمته ونلقي به بالمحيط.. الخ. اود ان اقول في هذه العجلة ان في الحقيقة هي محاولة يأس والانتحار، والانسلاخ من الهوية - وصولا الى الغزو الثقافي - والتكنولوجي.. الخ.

فمحيي الدين يعاني من تذبذب بين الذات والاخر مرة يضحي بالذات من اجل الاخر ومرة بالاخر من اجل الذات.

الشيء الذي يقول صاحبنا ان محيي الدين يئس منه تماما.. الخ. فمحيي الدين بالنسبة لصاحبنا نافذة على الواقع، او يحلل الواقع بواسطة محيي الدين وبالاضافة يقول كمال الجزولي، الى تغيير الذهن الاسطوري. بدلا ان يقول الذهن الخرافي. يقول صاحبنا الاسطورة.

فالاسطورة بالمعنى الانتروبولوجي الذي يستخدمه اركون تعني المجاز الرائع او الخيال المجنح او القصة الحسنة التي لها نواة في الواقع، وان لم تكن واقعية او تاريخية بالمعنى الحرفي للكلمة. والعقل الوضعي المتطرف لا يعترف بالاسطورة بحسب تحليلات اركون، انه فرق في الدرجة لا في النوعية فالاسطورة عندما تتدهور وتنحط تتحول الى خرافة.. الخ.

اولاد البوداني محمد

فنان تشكيلي من المغرب

يقيم باسبانيا

رأي القدس

تطبيع ثقافي بعد التطبيع الاقتصادي والاعلامي

منذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد بين الرئيس الراحل انور السادات ومناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، والمحاولات الاسرائيلية لا تتوقف لاستدراج العرب الى فخ التطبيع شبه المجاني مع الدولة العبرية.

وكان من الطبيعي ان تتزايد هذه المحاولات بعد التوصل الى اتفاقات اوسلو الجزئية التي اصابت جوهر قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي في مقتل، بحجة ان العرب لا يجب أن يكونوا فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين انفسهم، فطالما ان اصحاب القضية تفاوضوا ووقعوا وطبعوا فلم يعد هناك اي حرج على الاخرين لفعل الشيء نفسه او ما هو اكثر.

المسألة في اعتقادنا ليست على هذه الدرجة من البساطة، ولا يجب ان تكون. فالصراع العربي ـ الاسرائيلي لم يكن صراعا بين الحركة الصهيونية والشعب الفلسطيني حتى ينتهي بمجرد اكراه الطرف الثاني على توقيع اتفاق منقوص ومرحلي لا يستند الى اي شرعية دولية. انه صراع بين قوة غاصبة محتلة مدعومة من الخارج، وبين امة تحاول التصدي لها ووقف توسعها وعدوانها.

ومن المؤسف ان المثقفين العرب، الذين من المفترض ان يكونوا اداة التنوير لشعوبهم، والاكثر دراية ومعرفة بطبيعة النوايا الاسرائيلية، يعانون من حالة من الانقسام لم يسبق لها مثيل هذه الايام تجاه ابسط ابجديات الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وكيفية التعامل مع التطورات المضللة لمسيرة السلام المدعومة امريكيا.

نقول هذا الكلام بمناسبة ما يتردد عن «وثيقة كوبنهاغن» التي وقعها مثقفون من مصر وفلسطين والاردن واسرائيل، وتضع اسس «تحالف دولي من اجل السلام»، والبيان المضاد له الذي وقعه اكثر من 200 كاتب وفنان ومفكر عربي من مختلف الاقطار العربية، واعتبروه ـ اي التحالف ـ محاولة لكسر الاجماع الشعبي ضد التطبيع.

والمثقف الحق، ايا كانت جنسيته، يتوقع منه ان يقف دائما في خندق الحق، ويبتعد عن كل القضايا الرمادية، والا فقد صفته التنويرية، وتحول الى اداة تضليل في يد السياسيين.

ويؤخذ على موقعي وثيقة تحالف كوبنهاغن اتخاذهم موقفا حياديا في قضايا لا تقبل الحياد، ومن بينهم كتاب محسوبون على اليسار والفكر الاشتراكي، وعرفوا بتطرفهم الشديد ضد الفكر الصهيوني، ودعم العمل الكفاحي المسلح لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للارض الفلسطينية.

وعندما يكون للمفهوم الاسرائيلي الرسمي والشعبي هو تأييد الاستيطان، وبقاء القدس عاصمة موحدة وابدية للدولة العبرية، فان للمثقفين مطالبون بالتصدي له، بكل ما في جعبتهم من اسلحة ابداعية، وعبر ما يتوفر لهم من منابر تعبيرية.

ويصعب علينا ان نفهم حالة الاستعجال هذه من قبل بعض المثقفين العرب للالتقاء بنظرائهم الاسرائيليين، وهم يعرفون ان الارض الفلسطينية ما زالت محتلة، والرئيس الفلسطيني يحتاج الى اذن من السلطات الاسرائيلية في كل مرة يتحرك فيها داخل الضفة والقطاع او خارجهما.

المثقف هو احد الانعكاسات الطبيعية لهموم شعبه ومواقفه، وجميع الشعوب العربية، ما زالت ترفض التطبيع وترى ان العملية السلمية الحالية التي تستخدم لتمريره لم تعط ثمارها بعد، وصمود الشعب المصري في وجه المد التطبيعي الاسرائيلي على مدى السنوات العشرين الماضية يجب أن يكون القدوة والمثال لكل المثقفين العرب على وجه الخصوص.

ان وثيقة كوبنهاغن اختراق ثقافي آخر للجبهة العربية في مواجهة الظلم الاسرائيلي، تضاف الى اختراق اقتصادي تمثل في القمم الاقتصادية، والاختراق الاعلامي الذي تجسد في اجراء اللقاءات مع المسؤولين الاسرائيليين، وفتح القنوات الفضائية والصحف العربية لهم لقول ما يريدون بحجة الموضوعية، وتدعيم المسيرة السلمية.

إيران . تركيا . اسرائيل والذهاب الى مثلث اقليمي بدون العرب

أمريكا تخنق العراق بدل ان «تحتويه»..

عبد الأمير الركابي *

نضطر في بعض الاحيان الى قول اشياء لا نشعر ان قولها بطريقة عاجلة يؤدي الغرض المطلوب، من قبيل ذلك مثلا ـ التعرض لموقع عالمنا العربي ضمن التحولات العالمية والاقليمية، ففي هذا السياق، وعلى حد ما نرى، تسود حقبة من التغيرات ذات الطابع التاريخي، ونظن ان واقع العرب السياسي، وموقعهم، وما يسمى ببقايا «النظام العربي» في حالة اختلال له علاقة قوية بالتحولات العالمية، التي منها بالطبع، انتصار الولايات المتحدة في الحرب الباردة، والحرب على العراق بهدف تدميره وابادة شعبه، وما كان في خلفية تلك الانتصارات، ويتبعها من تبدلات في وسائل السيطرة التي تمارسها القوى الكبرى المهيمنة.

ان جانبا من تلك التغيرات ينطوي على ابعاد ذات طابع تاريخي وعلني، ستكون لها انعكاسات اجتماعية وسياسية وايديولوجية على موقع ووزن عالمنا العربي، كما على بلدان العالم الثالث، ولكن بعض هذه الآثار يمكن ان تتخذ ابعادا اقليمية وتغيرات في التوازنات وفي الآلية السياسية للشرق الاوسط، وسيكون من ابرز تلك التطورات تراجع وزن العالم العربي، وهذا طبيعي ما دام الوضع العربي متكلسا، وعاجزا عن التفاعل مع التطورات المتوقعة والمستجدات وهذا ما اثبتته وقائع السنوات الست الاخيرة منذ العدوان على العراق حتى هذه اللحظة.

وأول هذه الآثار قد يتمثل من هنا فصاعدا، في زيادة فعل القوى الاقليمية، داخل العالم العربي، وهو ما تبدو طلائعه ظاهرة، في حالة تركيا واتفاقاتها الضخمة وشبه العضوية مع اسرائيل، والا فما معنى اتفاقات تطوير طائرات الفانتوم التركية على مدى 33 شهرا على يد الاسرائيليين، وبقروض تصل لعشرات الملايين تقدمها البنوك الاسرائيلية، وما دلالة الحديث عن استثمارات اسرائيلية تصل حتى الى مشروعات السدود على الفرات ودجلة، ناهيك عن المناورات العسكرية المشتركة.. وعلى العموم، فان من يعقد اتفاقات مع المؤسسة العسكرية التركية، فانه انما يعقدها مع اكبر ثالث تجمع اقتصادي تركي ذلك لان للمؤسسة العسكرية هي مؤسسة استثمار وانتاج هائلة ومؤسسة (اوياك) الاقتصادية العملاقة، وصل رقم معاملاتها الى 117 مليار ليرة تركية عام 1994، وهذه المؤسسة التي انشأها عام 1961 عصمت اينونو لتحسين اوضاع افراد الجيش المعيشية غدت الان مجمع استثمارات وصناعات خاصة بالجيش.. والجيش التركي هو ايضا قوة فعل سياسي، حاسمة، وهذه امكن بعمل دؤوب من جانب الولايات المتحدة، تحوير بنيتها الداخلية، واضعاف ميولها «الاتاتوركية» لصالح مجموعة من الضباط المتأمركين المأخونين بقوة دفع الولايات المتحدة لان تعود تركيا للعب دور اكبر في المجال العربي، وهو توجه ينم عن رغبة امريكية لخلق توازنات اقليمية جديدة ووصل شبكة المصالح الحيوية للولايات المتحدة، عبر تركيا ما بين المنطقة العربية والقوقاز، وهو ما يمكن ان يعيد لتركيا توازنها الاستراتيجي المفقود منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وافتقادها لدورها الممتاز كخندق متقدم للغرب، في المراقبة وحتى في المواجهة المحتملة مع العملاق السوفييتي الزائل.

لماذا لا يكون مثل هذا المسعى مرهونا، ايضا، بالموضوع الايراني وبالرغبة في جعل ايران تدخل كأحد رؤوس المثلث في الترتيب الاقليمي الذي ترعاه الولايات المتحدة، للسيطرة المباشرة على مصادر الطاقة (النفط).. وتأمين موقع اسرائيلي مهيمن، وهما هدفان حيويان لادامة موقع الولايات المتحدة كقوة وحيدة مهيمنة عالميا، فهنا تخنق اوروبا واليابان، ويغلق دونهما الطريق نحو اسيا والشرق الاوسط وحتى افريقيا، بينما تطمح اسرائيل، وتحلم بان تكون قوة متقدمة لتجسيد المصالح الامريكية وتأمين احلامها الخاصة بان تلعب دورا قياديا في نشوء قوة اقتصادية جديدة في الشرق الاوسط، لا يكون للعرب فيها سوى دور التابع.

ويبدو النظام العربي في مثل هذه الحالة عديم الحيلة، وغير قادر على المبادرة، ونظمه لا تستطيع الخروج من حدودها الضيقة، والمدمرة للعملية الوطنية داخل بلدانها، والتي هي مشروع توترات عنيفة، وحروب اهلية، كما هو الحال في الجزائر او السودان اليوم، ومن ثم وعلى ما يمكن ان يغدو واقعا قريب الاحتمال.. في العراق.

فهنالك دلائل، بدأت تشير الى احتمال دخول العراق ضمن مناطق التجاذب الاقليمية، وبعض المؤشرات والهمس والاحداث «المخنوقة» داخل العراق تفصح عن تحضيرات لضربة قاتلة تقوم بها ايران عبر العراق، رافعة درجة الصراع وتهديد المصالح الامريكية الاسرائيلية الى اقصى حد. بان يعود شبح احداث اذار (مارس) 1991 المرعب للظهور في الافق مهددا الجميع، وملوحا باشعال منطقة الخليج، والعالم العربي برمته، وهنالك بعض سيناريوهات تقول بان مثل هذا التهديد قد يبدأ انطلاقا من هجوم يقوم به جلال الطالباني في الشمال مع بداية الربيع مستهدفا مواقع مسعود البارزاني، ويتوقع لمثل هذا الهجوم ان ينضج اوضاعا في وسط العراق وجنوبه بلغت حدا من التأزم وبدايات اختلال الامن وفقدان السلطة للسيطرة على البلاد، والاجهزة الموكلة بالامن للفعالية او القدرة على ضمان حتى سلامة ابن الرئيس البكر، او احد مستشاريه (عبد الله السامرائي) او رئيس الوزراء الاسبق، محمد حمزة الزبيدي الذي ينجي من الموت باعجوبة، اثر محاولة اغتيال تعرض لها في نفس الفترة التي شهدت موجة من عمليات العنف الموجهة ضد مسؤولين مختارين، في الحزب والدولة، ومن هذه العمليات بالطبع اطلاق قذائف مدفعية على مقر (مجاهدي خلق) المعارضة الايرانية، وسط بغداد.

يحدث ان ترغم في بعض الاحيان على الدخول في مماحكات تجعل لعبة الافكار والمصائر اقرب للمقامرة البلهاء، فالآخرون من ادعياء قوة الضمير يفرضون علينا ان نتنكر لاحاسيسنا البدوية، وتخلفنا في مقاييس الحضارة ونعلن على الملأ عن ندمنا، وخجلنا مما اقترفه العراقيون في الكويت، عارنا الذي لحق بنا الى الابد.. حمق. ولكن ما الفائدة التي نجنيها حين نساير موجة تضليل طاغية تسوقها (CNN) بالنسبة لي ما ازال اتمسك بفكرة أؤمن بها ايمانا لا يتزحزح، وكنت وما ازال ارددها في كل المناسبات التي تستوجب مني عرض وجهة نظري بخصوص كيفية ازالة (عارنا في الكويت). فانا اقترح على الكويتيين ان يبادروا من جهتهم، الى احتلال العراق بشرط ان يتمكنوا من جعل الكويت والعراق دولة واحدة. وليتخذوا لتحقيق ذلك ما يرونه من اجراءات، ومن تعديلات ضرورية ومقنعة، وانا اعلن لهم منذ الان تأييدي التام، واتخلى عن اي اعتراض، لا بل سأذهب لمباركة جهودهم، سيقال بان هذه مجرد فذلكة عروبية كاذبة، وليكن، وليقولوا ما يشاءون، انما بشرط ان يقارنوا هذا العرض «غير الحضاري» بالتأكيدات غير المجدية عن قسوة الجيش العراقي، وتخلفه او عن آلية القرار السياسي المتفرد، الذي ادى الى احتلال الامارة الواقعة في جنوب العراق، فانا أؤمن اولا بان ما حدث كان مخططا لم تحسن «قيادة السلطة» العراقية التعامل معه ووقعت في الفخ، وظلت تسير في ذات الطريق مأخوذة بدافع الرد على الافعال بردود الافعال، وكان من رأيي وما يزال ان افضل سلوك كان على العراق اتباعه وقتها.. اما جعل الطرف الآخر يضطر للهجوم على العراق داخل اراضيه او توجيه الهجوم باعتباره وسيلة دفاع نحو الحدود مع اسرائيل عبر الاردن حيث لا الحكم الاردني يملك ان يمانع، والحركة الوطنية الاردنية والشعب الاردني مؤيد بقوة، والمقاومة الفلسطينية والفلسطينيون برمتهم جاهزون للالتحام بالجيش العراقي.. وحينها، من العرب كان سيجرؤ على المعارضة، او يتأخر عن المساهمة وتقديم الدعم بمواجهة اسرائيل.. وفي جميع الاحوال، ومهما كان قرار العراق وموقفه وقتها فان مسألة توسيع دائرة المشاركة، واحياء دور القوى الوطنية كان شرطا لازما ولا غنى عنه.

اما وان ما حدث قد حدث، فلقد صار على العرب ان يستدركوا الاخطاء الجسيمة والخسائر الكبرى، بان ينتبهوا الى اهمية وضرورة الاحتلالات المتبادلة بينهم، وبين بعضهم البعض، فتتفتح النظم والحكومات، وتكسر الحدود بينها وبين معارضاتها، وتشرع في توسيع قواعد السلطة، واعادة التوازن للنصاب الاجتماعي، وتفتح البلدان ابوابها على البلدان العربية القريبة منها والبعيدة وتستقيم الطاقات والقوى مجتمعة في جهة متفاعلة، وموحدة.. فهذا هو الطريق القابل للحياة اليوم وفي زمن التبدلات الكبرى، وانقلاب الثوابت، وحدود الاقاليم والتوازنات والاهميات، والا فلا عالم عربيا، ولا نظام عربيا يبقى ولا هم يحزنون.

يريد الكويتيون معاقبة العراق حتى الموت، وتسعى سورية للتحرك، مكانك راوح باتجاه العراق، ودول اخرى في الخليج العربي تقدم رجلا وتؤخر اخرى، ولا تكاد السعودية تخرج من الاسر، والكل يريدون معاقبة بعضهم بقوة حظوتهم لدى الولايات المتحدة الامريكية، وحتى لدى اسرائيل.. وحماس والجهاد وقوى المعارضة الفلسطينية الاخرى لا تقترح حلا عمليا، ولا تسعى لقطع الطريق على اسرائيل، وتقيم جبهة تقف على خط واحد متصارع تحت سقف المصالح الفلسطينية العليا، ومصر لا تريد مسامحة السودان ولا مصالحته، حتى في عز ما يتهدده من اخطار والسلطة العراقية تضيق قاعدة السلطة بدل توسيعها، وتهرب من كل ما يمكن ان يؤدي لتأسيس مواجهة وطنية تعيد دور الحركة الوطنية، وتحيي ثورة زراعية تؤمن اللقمة للعراقيين بالجهد والعرق، وها هي اليوم وبعد ست سنوات، تبدو ضائعة فاقدة لكل قدرة، ومهددة بالتمزق هي والبلاد التي ادعت ان الحفاظ على وحدتها مرهون بمدى وحدة نواتها، العائلية العشائرية المتمسكة بالحكم.. فكانت بذلك تسقط نفسها في اخر الفخاخ المنصوبة من قبل اعداء العراق ووحدته الوطنية.

كنتم تسألون التاريخ، وصفحاته الماضية عن ملوك الطوائف، عهد ملوك الطوائف قد حل بينكم من جديد، لا احد يجرؤ او يمكنه، او يستطيع القيام «بثورة داخل السلطة» والسلطات مثقلة بالجمود ومتعفنة، وتقف حائلا دون كل خطوة بالاتجاه المطلوب، والمواقف كلها محدودة وذاتية، والامة تنحدر وتتهاوى.

يقال بهمس يكاد يكون غير مسموع ان جلال الطالباني يعرض على الايرانيين، مساعي حميدة لدى كل من الولايات المتحدة واسرائيل من اجل «حوار مصالح» تضمن ايران بموجبه طريق النفط عبر هرمز، وتقبل وجودا امريكيا مكثفا يصل الى جنوب العراق ـ بما في ذلك قيام قاعدة امريكية في الاراضي العراقية ـ وتتعهد الولايات المتحدة من جهتها، بان لا تتعرض للجمهورية الاسلامية، وترضى بان يكون لها دور في آلية ضبط داخل المنطقة العربية، عنصراها الاخران هما كل من تركيا واسرائيل على ان يكون ذلك لصالح مزيد من غياب الفعل العربي، وحصيلة ذلك بالطبع تحول في موازين القوى في المنطقة يصير العرب بموجبه «موضوعا غير فاعل» وساحة لتجاذب النفوذ والضغوط المتبادلة.

قبل وقت ليس ببعيد ذهب نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الى ايران، وحرص هناك على لقاء جلال الطالباني، وقد ذكرت الصحف انه دعاه الى التفاوض مع السلطات العراقية وابدى استعداد سورية لتأمين شروط مثل هذا اللقاء.. وفي جنوب لبنان تحتدم المعركة، وتفكر اسرائيل اما بالانسحاب من طرف واحد او تغيير سلوكها ازاء لبنان، وفي المثالين نكتشف كم يبدو العرب خارج اللعبة ويسيرون اكثر فاكثر بعيدا عن الفعل وهم لا يعلمون.. والمدققون يقولون بانه ومنذ اغتيال اسحق رابين والعمليات الانتحارية، ومؤتمر قمة شرم الشيخ، وآلية الصراع وادارته، وثقله تنتقل من داخل العالم العربي الى الاطراف الاقليمية.. ومع ذلك فان هنالك من مازالوا يروجون لفكرة احتمال عودة الولايات المتحدة لدعم العراق، والتخفيف عنه، بمواجهة ايران، وهذا ما دفع بقيادة السلطة العراقية في الصيف الماضي، لكي تذهب الى اربيل والسليمانية، وتفقد على اثر ذلك المزيد من خطوط الطول والعرض.. لكن مثل هذه الدعاوى تقوم على تصديق نظرية «الاحتواء المزدوج» التي هي كذبة صريحة ـ يريد بعضهم تصديقها فقط لانها ترد على لسان الامريكيين.. وكيف ذلك بينما الولايات المتحدة تذهب الى خنق العراق وقتله بحجة احتوائه، وهو ما اصرت عليه طيلة السنوات الست الماضية من دون ان تفعل ما يؤدي حتى الى مجرد «احتواء ايران».

اوليست النتيجة في مثل هذه الحالة، وكتحصيل حاصل هي قتل العراق لصالح ايران؟ نحن نفضل القول لا بل لصالح اسرائيل، وعبر سياسة المثلث الاقليمي، التي تحتمل ان يصبح العراق بموجبها ساحة ضغوط متبادلة حادة، قد تفضي للصيغة التي يغدو الوجود الامريكي بموجبها مكثفا وعلنيا، وشرعيا.. فلا يعود وقتها للكويت من وجود ولا للسعودية من سيادة ولو شكلية، وتضيع حينها الدويلات والامارات، ومن يأمرها، وتترنح سورية بين اسرائيل وتركيا، وتزداد التصاقا باذيال ايران، ولا يحصل الفلسطينيون على شيء حتى ولو من «حلم اوسلو» ان لم يتعرضوا لكارثة جديدة.. هذا والفكر العربي دائب التحليل في العقلانيات والافتراضات العقيمة، والجدب يكاد يقتل الامل.

في الايام الاخيرة وفجأة توالت تصريحات المسؤولين الامريكيين وصراخهم على الكويت خوفا من العراق، وبعدها تعالت صيحات مرشد الثورة الاسلامية في ايران معلنا بان بلاده قادرة على احراق المنطقة اذا ما حدث وتعرضت لعدوان من قبل الامريكيين، وامريكا صرخت وتعالى عويلها خوفا من ضربات استباقية يقوم بها العراق على طريقته المعهودة في الركض الى امام، وهم يريدون تأجيل الانفجار عسى ان يجدوا طريقة لمعالجته بدرايتهم.. وفي العراق يتكشف العجز، فالاجهزة لم تتمكن من ايجاد اي اثر في قضية محاولة اغتيال عدي صدام حسين فلا يجد الرئيس العراقي امامه من حل سوى اقامة سلطة داخل السلطة من جميع الاجهزة والقطاعات برئاسته واشراف ابنه الاصغر.. وفي تركيا يقف الجيش بوجه اربكان وتقوم مناورات عسكرية مشتركة مع اسرائيل تذكر بان مدى الطيران الاسرائيلي قد اتسع ليصل الى حدود ايران عبر تركيا.. ولا شي من الضغوط والضغوط المقابلة يدل على فعل ايجابي عربي.

ثم ماذا بعد، وهل يأتي الربيع سريعا على طرق مغلقة وتحولات يتطاير فيها دور العرب ووجودهم، ويعودون مجالا مستباحا وتابعا..! وما الحل دون مثل هذه الكارثة يا ترى؟ ربما كان الحل الوحيد الممكن ان يحتل الكويتيون العراق، فلنثبت نحن العراقيين زيف ما يقال عن تعصبنا الوطني، ولندعو اخوتنا الكويتيين الى ارضنا: فتعالوا.. تعالوا ايها الكويتيون.. تعالوا واحتلوا العراق واجعلوا منهما دولة واحدة موحدة.. ومستقلة من هيمنة الامريكيين وغيرهم.. ولكم مني ان لا اعترض على ما ستفعلونه على الاطلاق.

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس

أولبرايت في «أم الجولات»

صبحي حديدي

في مهمتها الدبلوماسية الدولية الاولى وهي بكامل صلاحيات المنصب، تبدو وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وكأنها تستعيد نصف العبارة القديمة الاثيرة التي اشتهر بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: اجيئكم حاملا غصن الزيتون بيد، والبندقية باليد الاخرى. الفارق، مع ذلك، ان اولبرايت لا تكمل الشطر الثاني من العبارة: لا تسقطوا غصن الزيتون من يدي!

البند الاول في جدول اعمال اولبرايت ينسجم كل الانسجام مع الهم المركزي الاول للسياسة الخارجية الامريكية في الولاية الديمقراطية الثانية، اي توسيع نطاق عضوية حلف الناتو وضم بعض (وليس جميع) الدول «التي كانت من قبل حمراء اللون» على حد تعبير اولبرايت، وينبغي لها الان ان تصطبغ بأي من درجات اللون الابيض، وهو بند اشبه بـ«ام البنود» في واقع الامر، لانه يتجاوز المسائل التكنيكية الصرفة لأي توسيع محتمل، كما يتجاوز ايضا محاسن ومساوىء تبديل الالوان والجلود، وما ينطوي عليه من الام ولادات شاقة نصف عسيرة.

فمن جانب اول تدرك اولبرايت ان الاستقطاب الفرنسي ـ الالماني (الذي لا يمانع في دراسة طلبات الانتساب، بل والبت السريع في ميكانيزمات تنفيذها، شريطة ارضاء الروس وتهدئة خواطرهم السيكولوجية ومخاوفهم الامنية)، لا يعادله في الوزن والتأثير اي استقطاب اوروبي اخر (ايطالي، على سبيل المثال) يوافق الولايات المتحدة على مبدأ «التنسيب السريع وبعدها نلقي نظرة خاطفة على الفاتورة الروسية». ومن هنا اتاح لها مشوار روما ان تفعل كما يفعل الرومان، او العكس ربما: ان يفعل الرومان ما تفعله اولبرايت، ومن جانب اخر لمست اولبرايت امتعاضا ايطاليا من اصرار الولايات المتحدة على جر اوروبا من العنق نحو معارك العم سام ضد «دول الزعران» وتحديدا كوبا والعراق وليبيا والسودان.

واما مشوار باريس فقد فرض على اولبرايت ان تتحلى بمقدار مبكر للغاية من «ضبط الاعصاب» لا يتناسب مع استعارة التصلب التي رافقت صورتها الفولاذية قبل وبعد اعتلاء عرش الدبلوماسية الامريكية، الفرنسيون لم يكتفوا باعلان رغبتهم في عقد قمة خماسية (امريكا، بريطانيا، المانيا، فرنسا، روسيا) لا تكرس لبحث التفاصيل التقنية بل لدراسة المخاوف الروسية تحديدا وحصرا، بل زادوا على البند المركزي تلك الحفنة من الحيثيات العالقة بين الدبلوماسيتين الامريكية والفرنسية (الشرق الاوسط، افريقيا، كوبا، ايران، استقلالية اوروبا، حروب التبادل). وكانت عبارات الترحيب في قصر الاليزيه وخارجه لا تقوم بأقل من ترديد اصداء الحرب اللفظية التي اندلعت في السنتين الاخيرتين بين وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ووزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر.

الفرنسيون يريدون فتح صفحة جديدة، هذا صحيح، ولكن... بشروطهم هم، وقد اضافوا عليها مساندة المانية مفاجئة تمزج الحذر الجرماني التقليدي بالحساسية الوليدة تجاه الموقف الامريكي الرسمي المنحاز الى الكنيسة «العلمولوجية» ضد الشارع الالماني والمستشار كول شخصيا، ولا يأس من غصن الزيتون حتى يتضح الخيط الابيض من الخيط الاحمر في ملف توسيع حلف الاطلسي، ولكن ايضا حتى يتضح الخيط الابيض من الخيط الاسود في ملف استقلالية اوروبا المطلقة كلما اتصل الامر بعلاقاتها التجارية والسياسية مع «دول الزعران» التي لا تستحق في نظر الولايات المتحدة سوى اللون الاسود، القاتم القائم.

وبالطبع، ليس في وسع احد ان يطالب مادلين اولبرايت باسقاط البندقية والاكتفاء بغصن الزيتون، ولكن في وسع الجميع، وهذا حق طبيعي وذرائعي في ان معا، ان يشتغلوا بحيث تصبح هذه المطالبة تحصيل حاصل منطقي، خصوصا وان البند المركزي في ما سيأتي من تخطيط للسياسة الخارجية الامريكية لا يمكن ان يتحرك كبند واحد لطرف واحد (حتى حين يكون هذا الطرف هو القوة الكونية الاكبر)، لانه في الاساس شبكة معقدة من المصالح العابرة للاطراف، العابرة للحدود، والعابرة للرموز جمعاء: الفولا، مثل غصن الزيتون والبندقية، انه بند البنود و(أم البنود) ولسوف تدرك اولبرايت ذلك في جميع محطات جولتها الماراثونية، في بون وبروكسيل ولندن وموسكو وسيؤول وطوكيو وبكين، تماما كما ادركته في روما وباريس.

هذه الجولة الاولى تستحق صفة «ام الجولات» والبند كذلك.

حديث عن الوحدة في زمن السقوط

طلال الخالدي*

الحديث عن الوحدة العربية في زمن السقوط والتردي، قد يبدو حديثا في غير مكانه وزمانه، او يبدو على الاقل وكأنه استرجاع حلم في لحظة رومانسية، حلم لم يقو على الاستمرار خارج اطار الحالة التي هو فيها، فالشارع العربي مشغول عن حديث الوحدة بالهموم المتراكمة عليه، وبالصراعات الدائرة من حوله.

تلك هي الصورة التي دفعنا اليها، واضحت وكأنها تعبير عن الواقع وعن الحقيقة، وجرى فلسفتها والتنظير لها عبر دراسات ونظريات اهتم الغرب بنشرها وتسويقها خلال السنوات السابقة وخصوصا تلك التي اعقبت حرب الخليج الثانية، ومؤتمر مدريد، وهي كتابات ونظريات وابحاث تتحدث عن موت القومية العربية، وعن انتهاء عصر القوميات، سواء لصالح حالات اعم على غرار «الوحدات القارية» او «العولمة» و«الانسنة» او لحالات هي ادنى في سلم الرقي الاجتماعي تهبط الى مستوى الكيانية القطرية او المذهبية والعشائرية والقبلية.

وتم ربط ذلك كله بالتنظير «لنهاية التاريخ» وليس المقصود هنا، نهاية الوجود الانساني في الكون وانما نهاية الجدل التاريخي ووقوفه عند المرحلة الامبريالية التي يمثلها النظام الرأسمالي الكوني الراهن.

هذه النظريات والفلسفات وجدت من ينشرها ويعمل على تسويقها داخل مجتمعاتنا عبر الطبقة الطفيلية الرأسمالية التي تسود نظمنا العربية، وعبر شريحة من مثقفي السلطة، اولاء المثقفين الذين جل همهم البحث عن مكان لهم داخل اطر سلطة هذه الطبقة الحاكمة، والذين تندرج وتلفيقهم في الترويج لمصالح الطبقة الحاكمة والسيطرة. [illegible]

والتحرك، والمكان قابل للتفريغ والملء وعلى عكس الانسان الذي تتدخل في عملية اعادة تشكيله عوامل معقدة تجعل من عملية التفريغ واعادة الشحن عملية صعبة وتحتاج الى مدى زمني طويل، وتتداخل فيه معطيات متشابكة، وتلك الاطروحات يجري توظيفها لصالح «العولمة والانسنة» بما يقصد منها من تشكيل كيان دولي او نظام عالمي خاضع لسيطرة قطب آحادي تدور في فلكه قطبيات ثانوية تربط الاطراف بالمركز الدولي.

والوحدة القومية بالنسبة لامتنا العربية ليست استجابة للثوابت التاريخية ولا هي قائمة على حقائق التاريخ من لغة وثقافة وتاريخ واماني مشتركة بل هي ايضا تقوم على مصلحة مشتركة وعلى ضرورة للبقاء في ظل ما تتعرض له الامة من محاولات تمزيق وتفتيت وطمس هوية. انها البديل الوحيد الفعال للرد على التحديات الخطيرة التي تواجهها الامة بعد ان انسدت في وجهها جميع البدائل التي جرى تطبيقها للخروج من المأزق الذي وقعت فيه نظم وتيارات واحزاب، فقد سقط «مشروع الدولة القطرية» حيث لم تتمكن الكيانية القطرية من تحقيق وظيفة الدولة الاساسية في «الامن والرخاء» حتى في دول ملكت ثروات باطنية هائلة على غرار دول الجزيرة العربية وليبيا والجزائر والعراق، بل انهار المشروع القطري واستولد في ظل غياب المشروع [illegible]

تحديات صغيرة وتافهة مع «دول الجوار» وكان النموذج/ المأساة هو تجرؤ دولة صغيرة حديثة الولادة والتكوين ضعيفة الامكانات هي اريتريا على تهديد واختراق امن دولتين عربيتين هما اليمن والسودان، حيث احتلت جزر داخل مضيق باب المندب اليمنية، وتدخلت لدعم المتمردين في عمق الاراضي السودانية، وكان النموذج الاخر، سقوط مشروع الدولة القطرية من الداخل عبر محورين، الاول: محور العجز عن التنمية وسقوط جميع هذه الدول في فك المديونية وتراجع مستوى المعيشة النسبي بما فيها دولة الطفرة البترولية، والثاني: محور اللحمة المجتمعية، حين تنامت العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعشائرية، وانفجرت الحروب الاهلية كما جرى في لبنان واليمن وما يجري اليوم في السودان والصومال ومصر والجزائر.

ان اتفاقات التسوية «السلمية» للصراع العربي/ الصهيوني، والتي ما هي الا استسلام واقرار بالهزيمة ما كان لها ان تتم لولا سيادة الكيانية القطرية وما دون القطرية، [illegible]

العربية ومنظومة «التضامن العربي» ومخلفات العهد القومي الناصري.

لقد اعطى المشروع القومي بتجلياته التي ظهرت من تضامن عسكري وسياسي عربي حرب تشرين الاول (اكتوبر)، التي ينظر اليها باعتبارها الحرب الكبرى ضد العدو الصهيوني التي لم تنته بهزيمة عربية اذا لم نتحدث عن نصر حربي ومعنوي محدود قبل ان يجري تبديده بفضل النظرة الكيانية التي نظر بها السادات الى مجريات الامور، اما السياسة القطرية فقد اعطت في كل مرة هزيمة ليس للدولة القطرية التي اتبعتها بل لباقي الانظمة القطرية، هكذا سارت الامور مع انور السادات الذي رفع شعار مصر اولا واذا به يخرج مصر من امتها العربية، ويرهن سيادتها وكرامتها لعدوها التاريخي، وهكذا سارت الامور مع ياسر عرفات الذي قال: «يا وحدنا» وبالارادة الفلسطينية اولا ورفض التنسيق مع سورية وغيرها بحجة الارادة المستقلة واذا بالارادة الاستقلالية هي مجرد تبعية مطلقة للعدو الصهيوني واذ بفلسطين تتحول الى «غزة» وبالخليل تتحول الى تبييض وجه نتنياهو واعادة تسويق صلفه في مواجهة الاطراف العربية الاخرى.

لقد سقط المشروع الاقليمي وكان من المفترض ان يعاد البريق الى المشروع القومي النقيض والذي لم يوضع قيد [illegible]

الاستعمارية، مشاريع ومخططات لتتلقفها نظمنا الحاكمة والطبقة الرأسمالية الطفيلية المسيطرة على النظم والمجتمعات العربية لتعود الى دوامة الازمة وتفاعلاتها بدل البحث عن مخرج للامة من الحال الذي آلت اليه.

واذا كانت تلك هي مسيرة النظم المحكومة ليس بالقابلية للتبعية للنظام الرأسمالي العالمي فحسب، بل هي ما قامت ولا يسمح لها بالبقاء الا بسبب هذه التبعية، فان مسيرة القوى الوحدوية المعارضة للتبعية هي بدورها «مأزومة» ومنهكة بصراعاتها وبالقمع السادي الذي تواجهه من نظمها وبميلها للتشتت بدل التوحد، مما يجعلها في تناقض بين وحدوية الاهداف والميل الانفصالي على مستوى الاداء والاداة، وهو ميل ساعد على تهميشها واخراجها من اطار الفعل على مستوى الشارع وعلى مستوى القرار السياسي.

ان هذه الوضعية لا يمكن تجاوزها الا باعادة انتاج آلية انسجام بين الاداة/ والفكرة، وتعزيز الميل التوحيدي انطلاقا الى المشروع الوحدوي القومي الاستنهاضي.

ومن هنا يصبح محك الوحدوية والقومية هو استعداد دعاة الوحدة القومية والوطنية وحتى العقيدية لتجاوز الانقسام الى الوحدة، على ان تكون القضية القومية قضية الوحدة وتحرير فلسطين هي مطرح هذا التجاوز والقضية التي يتم التوحد حولها، ويصبح مطلب توحيد القوى ذات الاتجاه الواحد ليس مطلبا محليا ووطنيا بل هو مطلب قومي يجب ان ترعاه وتحتضنه كل القوى القومية، وعند ذلك تصبح الدعوة للوحدة العربية ليست مجرد حلم او «نهان» او تغريد في غير السرب او لعب في الوقت الضائع، بل تعود املا ومشروعا تلتف الامة حوله ومطلبا لخروج [illegible]

* كاتب عربي يقيم في لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية شقة 1 اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس هاتف، فاكس: 47246109 (331)
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2421 Wednesday 19 February 1997

السنة السابعة ـ العدد 2421 الاربعاء 19 شباط (فبراير) 1997 ـ 12 شوال 1417 هـ

«باخرة الحب» تثير جدلا واسعا في البرلمان الأردني

عمان ـ «القدس العربي»:

دخل «قارب الحب» دائرة الجدل السياسي في الاردن، ولكن من بوابة البرلمان هذه المرة، فقد اثارت باخرة عائمة تسمى «باخرة الحب» وترسو منذ شهر تقريبا في ميناء العقبة جدلا واسعا داخل البرلمان شاركت به الصحافة، حيث طالب النواب الاسلاميون الحكومة «بترحيل» هذه الباخرة بسبب «المفاسد» التي تمارس على ظهرها.

و«قارب الحب» عبارة عن باخرة صغيرة عائمة حضرت الى العقبة لاهداف سياحية، ويوجد على متنها ملهى ومطعم سياحي وغرف نوم خاصة للزبائن، وصالة للعب «القمار» على الطريقة الاوروبية.

ويقول الاسلاميون ان «الفواحش» ترتكب على ظهر هذا القارب، وان الحكومة تجاهلت على مدار ثلاثة اسابيع منكرات برلمانية طالبت بترحيلها، او بمراقبتها، وبرزت قضية الباخرة واسمها «مونت كارلو» عندما اثارها نائب اسلامي في البرلمان.

وقال النائب الاسلامي ان حفلات خلاعية، وحفلات تعري، ولعب القمار، وسلوكيات مشينة تجري على ظهر هذا القارب، واعتبر في اتصال مع «القدس العربي» ان جهات من مصلحتها اشاعة الرذيلة في الاردن هي التي تقف وراء احضار هذه الباخرة الى العقبة تحت لافتة تشجيع السياحة.

وحضرت الباخرة الى العقبة منذ شهر تقريبا، واحضرتها شركة سياحية يقول الاسلاميون ان شخصيات متنفذة تملكها من ضمنها احد ابناء نائب حالي ووزير سابق، ورجل اعمال مقرب من الحكومة، وقال منظمو رحلات قارب الحب ان هدفهم تشجيع السياحة في مدينة العقبة، وجعل رجال الاعمال يعيشون ليلة واحدة تشابه الليالي الاوروبية.

وتدير الباخرة «مونت كارلو» وهي كولومبية الجنسية سيدة برازيلية في الاربعين من عمرها، ويرقص فيها فريق من الراقصات الروسيات، وطاقم ادارتها روسي الجنسية.

وخلال عطلة العيد الاخيرة اعلنت ادارة الباخرة عن برنامج ترفيهي خاص لاقى رواجا بين الشباب الاردنيين يتضمن رحلة بحرية يزور خلالها السائح ميناني شرم الشيخ وايلات ويشاهد البرامج الداخلية التي تحتوي على حفلات رقص خاصة للفتيات الروسيات، ويمكن للزائر ان «يلعب القمار» بعد دفع الرسوم المناسبة لذلك.

وتبلغ رسوم دخول الباخرة خمسين دينارا اردنيا (حوالي 80 دولارا) للشخص الواحد، ولا يستطيع الزائر المشاركة باحدى طاولات «المقامرة» الا بعد دفع 500 دولار يفتتح بها اللعب، ومن المتوقع ان تتسع دائرة ادانة تواجد هذه الباخرة بعد ان نشرت احدى الاسبوعيات تحقيقا مصورا لما يجري داخل الباخرة، تضمن صورا ملونة لراقصات «التعري» الروسيات اثناء تأديتهن العروض، وقالت ان مخلوات سرية» تقام لبعض الزبائن القادرين على دفع الاكثر فيما يلتهي الشباب والمراهقون بالعروض النسائية المثيرة.

وجاء في التحقيق ان ادارة الباخرة تخدع الزبائن وتتجول قليلا في المياه الاقليمية للعقبة دون ان تزور ايلات وشرم الشيخ وفقا لبرنامجها المعلن، وقالت ان بعض الزبائن سيرفعون دعاوى قضائية على الذين احضروا الباخرة «مونت كارلو» تحت لافتة النصب والاحتيال.



الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا وزوجته الملكة صوفيا قاما بزيارة منطقة «الاهرامات» و«ابو الهول» في الجيزة خلال زيارتهما لمصر

اكتشاف شكل للحياة تحت جليد المريخ

■ سياتل (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: قال علماء يشاركون في ندوة على الساحل الغربي للولايات المتحدة ان الجراثيم قد تكون موجودة تحت طبقات الجليد التي تغطي كوكب المريخ وفي باطن احد الاقمار المحيطة بالمشتري.

واوضح عالم الجيولوجيا الامريكي مايكل كار المتخصص في شؤون الكوكب الاحمر في اطار الاجتماع السنوي لجمعية تقدم العلوم الامريكية «هناك فرص كثيرة لوجود حياة على سطح المريخ لكن الصعوبة تكمن في الوصول الى هذا النوع من الحياة تحت طبقات الجليد».

وكان العلماء اكتشفوا في الآونة الأخيرة وجود براكين وطبقات من الجليد على قمر «اوروبا» احد الاقمار الستة عشر المحيطة بكوكب المشتري، كما اكتشفوا وجود نشاطات بركانية في المريخ، الامر الذي يشير الى امكانية وجود شكل من اشكال الحياة هناك.

واشار كار الى ان العلماء على الارض اكتشفوا قبل فترة وجود مستوطنات من الجراثيم تعيش على عمق ثلاثة الاف متر تحت الارض، وقال «ان الجراثيم تعيش على مثل هذه الاعماق بفضل ديكوكسيد الكربون وهي تتكاثر كل 100 عام».

واضاف «اذا كان ذلك ممكنا على الارض فهو ممكن بالتأكيد في ظل ظروف مماثلة على المريخ».

واشار في هذا الاطار الى ان العلماء البريطانيين اعلنوا انهم اكتشفوا آثارا لكائنات عضوية في نيزك من المريخ يعود الى 600 الف سنة، كما اشار الى ما اعلنته وكالة الفضاء الامريكية استنادا الى النيازك في آب (اغسطس) الماضي من انها اكتشفت ما يشير الى نوع من الحياة البدائية للجراثيم عاش على سطح المريخ قبل 3,6 مليار سنة، وقال البروفيسور توماس غولد استاذ علوم الفلك في جامعة كورنيل «من المرجح ان يكون في الطبقات السفلى الحارة في المريخ نوع من الحياة كالذي اكتشفناه في باطن الارض».

واشار عالم آخر هو جون باروس من جامعة واشنطن الى ان الجراثيم التي تم اكتشافها في اعماق المحيطات قرب التصدعات البركانية قد تكون اصل الحياة على الارض وأوضح ان هناك احتمالات مماثلة في باطن المريخ.



الغيرة يا العربي

رشاد ابو شاور

احتفل العشاق بعيدهم، وعادوا بأشواقهم الجسدية الى ما قبل ميلاد السيد المسيح، الى ايام الرومان عندما كان الناس يحتفلون بموسم الخصب، خصب الارض والحيوان واجساد البشر.

وبمناسبة عيد العشاق ـ سانت فالنتاين ـ افاد استطلاع للراي نشر في تورنتو بايطاليا ـ وهي اي ايطاليا ـ الوطن الاصلي للعيد، ان الغيرة تحرق قلوب الاتراك والاسبان اكثر من الهولنديين والكنديين.

في ذلك الاستطلاع تفوق الاتراك ـ جيراننا واخوتنا في الاسلام ـ والاسبان الذين امتزجنا بهم لحما ودما وتاريخا.. على الامريكان والكنديين والاستراليين في درجة الغيرة وسخونة الدم.

حزنت شديد الحزن لاننا نحن العرب لم نذكر من بعيد او قريب في ذلك الاستطلاع. فنحن في الاداب الغربية ـ الرواية تحديدا ـ متطرفون جنسيا، شديدو الغيرة الى حد غير عقلاني، مندفعون شهوانيون، راغبون دائما في التملك.

شكسبير ـ رحمه الله ـ قدم عطيل ـ منحوت عطا الله، او منحوس ـ في مسرحية خالدة جوهرها الغيرة. وعطا الله، او عطيل عربي مغربي جن بديدمونة، ولفرط غيرته وقع في احابيل ـ اياجو ـ وشك في الحبيبة الرقيقة، واغمد سيفه في صدرها ثم.. قتل نفسه عقابا على فعلته ـ جريمته ـ بعد ان اكتشف براءة الحبيبة الزوجة البيضاء الناصعة (عطيل شديد السمرة).

بونداورتشوك ـ المخرج السوفييتي الروسي ـ قدم عطيل اسود تماما، ولعب هو نفسه ذلك الدور.

ما زلت حتى اليوم ارى المشهد، مشهد عطيل وهو يتلفع بعباءته ويأكل نفسه غيرة فوق القلعة امام البحر الصاخب في جزيرة قبرص!

فلماذا تم تجاهلنا نحن العرب من استفتاء الغيرة وكل الدلائل تشير الى اننا جديرون بالمركز الاول في هذا الاستفتاء؟ ام ان الذين اجروا الاستفتاء، وخشية من فوزنا الساحق استبعدوا العربي وخنجره ضنا منهم علينا بهذا الفوز الساحق الذي سيعطي (العربي) ميزة.. ولو ميزة الغيرة!

السنا نحن العرب ورثة (ادونيس) و(عشتار) و(عناة)؟!

السنا نقرن دائما كلمة الغيرة بالوطن والكرامة فنريد الغيرة الوطنية؟!

السنا نهجو بعض الاشخاص بانهم (ما عندهمش غيرة)؟!

لماذا استبعدنا من الاستفتاء؟!

مئات الوف العرب من المغرب العربي الكبير يعيشون في ايطاليا، وهذا ما ينفي مثلا ان القائمين على الاستفتاء لم يتوفر لهم عرب يشاركون في التعبير عن مدى غيرتهم تجاه (الشريك).

الا يقرأ الايطاليون القائمون على الاستفتاء الصحافة العربية ـ (ليش احنا بنقرأها لولا الاهتمام بالمربعات واخبار النجمات والاخبار الرياضية) ـ فيقدرون مدى الغيرة عند الرجل العربي الذي يقتل كل يوم عدة نساء غسلا للعار؟!

لماذا يتم تجاهلنا نحن الرجال العرب؟

الا يعرف الايطاليون ـ وهم جيراننا ـ ان عروقنا مروية بالشمس، وان دمنا ساخن جدا ويغلي في عروقنا؟!

الم يقم اجدادنا في جزيرة (صقلية) قرابة خمسة قرون ويمتزجوا دما ولحما و.. خصبا مع (الروميات) او الطليانيات ويغاروا عليهن غيرة كانت مضرب الامثال؟!

الاتراك تعلموا الغيرة منا! الاسبان ـ وهم اوروبيون ـ اخذوا دروس الغيرة من اجدادنا في القصور والقلاع التي بنوها وشيدوها في الاندلس والتي ما زالت تشهد على زمن الرجال الذين تصرخ الدماء في عروقهم.

بصراحة هذا الاستفتاء فضيحة، فضيحة لاولئك الذين تجاهلوا الغيرة العربية في عيد العشاق.

نحن الرجال العرب قلوبنا صارت دخانا لفرط احتراقها غيرة.

نحن لسنا محشوين بالقش، ولا نحن نقضي ايامنا بقراءة صحف يومية بلهاء تستهبل علينا، ولا نبدد ايامنا امام شاشات التلفزة الساذجة، ولا تمتلئ اذاننا بتفاهات اغان لا معنى ولا موسيقى.. كل هذا (يشبه) للذين يراقبوننا.. نحن من فرط الغيرة نحترق، داخلنا براكين ستدوي مطلقة الحمم واللهب ذات يوم غير بعيد. اما انتم يا من اجريتم الاستفتاء هناك في تلك المدينة الايطالية فلا نعتب عليكم وانتم تحتفلون يوم 14 شباط (فبراير) بعيد قديس الجنس والشهوة والخصب.

نحن لم نحضر استفتاءكم وعيد العشاق.. لاننا ما زلنا دائخين امام الانفجار الرهيب في ملجأ العامرية، ما زلنا نشتم رائحة لحم اخوتنا المحترق في الملجأ المتفحم.

ما زلنا نحاول الامساك بالسؤال بكافة ابعاده: لماذا يا امريكا.. لماذا فعلتها في العامرية يوم 13 شباط (فبراير) 1992 بعد الميلاد.. وبعد هيروشيما ونغازاكي؟!

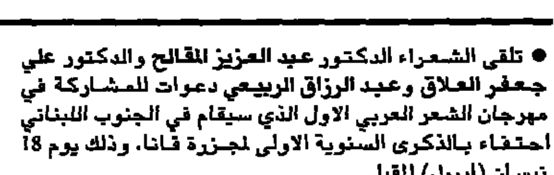
وتريدوننا ان نشارك في استفتاء (الغيرة)؟!

الغيرة! في زمن الدشاديش والشيوخ والنفط.

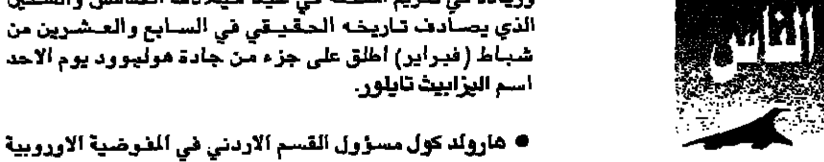
الغيرة؟!.. آه، انها من صفات العرب النفسية والسلوكية.

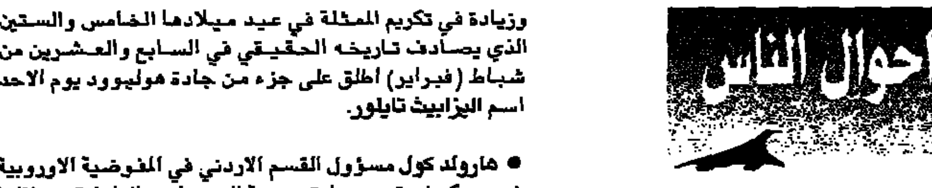
آه يا العربي!

لو ان الغيرة.. لما كان الذي يحصل تحت نظرنا..















احوال الناس

● تلقى الشعراء الدكتور عبد العزيز المقالح والدكتور علي جعفر العلاق وعبد الرزاق الربيعي دعوات للمشاركة في مهرجان الشعر العربي الاول الذي سيقام في الجنوب اللبناني احتفاء بالذكرى السنوية الاولى لمجزرة قانا، وذلك يوم 18 نيسان (ابريل) المقبل.

تشرف على المهرجان اللجنة النيابية الاهلية، واتحاد الادباء والكتاب اللبنانيين.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية استقبل بالدار البيضاء محمد الهاشمي الحامدي رئيس تحرير الزميلة (المستقلة) والمشرف على مجلة «الدبلوماسي» اللتين تصدران في لندن.

● الزميل الكاتب الصحافي المصري محمد بركات، نائب رئيس تحرير مجلة «الاذاعة والتليفزيون» بدأ يتعافى من الازمة القلبية التي اصيب بها ودخل على اثرها مستشفى دلة في الرياض بالسعودية.

● بدعوة من جامعة الدول العربية والمركز العربي للدراسات الاستراتيجية ورابطة المؤسسات العربية الخاصة، تشارك الزميلة حميدة نعنع في مؤتمر يعقد في الامارات العربية المتحدة في الفترة من 22 ـ 24 شباط (فبراير) الحالي. تحت عنوان «اعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات». وستقدم مداخلة حول «الهوية القومية في ظل النظام الدولي الجديد».

● الكاتب المغربي محمدشكري قدم في طنجة كتابه «بول بولز وعزلة طنجة» بمشاركة ابراهيم الخطيب، عبد اللطيف بن يحيى والمهدي أخريف.

الكتاب يتحدث عن الكاتب الامريكي بول بولز وحياته في مدينة طنجة التي ارتبط خلالها بعلاقة وثيقة مع شكري.

● كرمت هوليوود «ليز تايلور» بحفل راقص سيقدم ريعه الذي فاق المليون دولار الى مؤسسة انشأتها لمكافحة الايدز.

وزيادة في تكريم الممثلة في عيد ميلادها الخامس والستين الذي يصادف تاريخه الحقيقي في السابع والعشرين من شباط (فبراير) اطلق على جزء من جادة هوليوود يوم الاحد اسم اليزابيث تايلور.

● هارولد كول مسؤول القسم الاردني في المفوضية الاوروبية في بروكسل يقوم بزيارة رسمية الى عمان حاليا يلتقي خلالها عددا من المسؤولين الاردنيين.

● تم ادراج اسم الدكتورة المغربية نجية حجاج الحسوني البروفيسور في امراض الروماتيزم في الرابعة عشرة من مسلسل فهارس الاعلام الامريكية «من هو في العالم» والتي تضم الشخصيات العالمية التي تميزت في مجال تخصصها من اجل مصالح المجتمعات ورفاهيتها.

● جمعية الصحافيين المصريين في بريطانيا تنظم ندوة موضوعها: جريمة القذف والتشهير في الصحافة يتحدث فيها: صباح المختار رئيس رابطة المحامين العرب في بريطانيا وذلك في السابعة مساء يوم الخميس الموافق 27 شباط (فبراير) 1997 في العنوان التالي:

Committee Room
Westminster Central Hall
Story's Gate, Westminster
London SW1

في حفلة اقيمت في السفارة اللبنانية في بريطانيا

الامير تشارلز يؤكد احترامه لتراث لبنان والعالم العربي ـ الاسلامي

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من سمير تاصيف:

حضر امس ولي العهد البريطاني الامير تشارلز حفلة اقيمت في السفارة اللبنانية في المملكة المتحدة في مناسبة انطلاق مشروع يرعاه ويحمل اسمه للمعاونة في تنظيم المدن في مدينتي صيدا وبيروت. كما حضرت المناسبة النائبة اللبنانية بهية الحريري (شقيقة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري). وشارك في الاحتفال بالمناسبة عدد من اللبنانيين المقيمين في بريطانيا والسفراء العرب والمسؤولين البريطانيين واستقبلهم ورحب بهم السفير اللبناني محمود حمود.

ويذكر ان الامير اطلق مؤسسة تراث في بريطانيا للحفاظ على الاماكن الاثرية ولدعم الهندسة المعمارية ذات الطابع الحضاري التراثي في بريطانيا والعالم. وبدأ مشروعه هذا المسمى Urban Design Task Force في عام 1992 في مدرسة الامير الصيفية للهندسة المعمارية في مقاطعة ويلز. وهدفه خلق التفاعل بين السكان والبلديات والمؤسسات المحلية مع الاختصاصيين العالميين في التصميم المدني. ويعتمد المشروع على مشورة كبار المهندسين المدنيين في العالم الذين سيقدمون الاراء والنصائح حول عمليات اعادة بناء بيروت واعادة طابعها المعماري والحياتي الاصلي بعد الحرب الاهلية التي تعرضت لها ما بين عامي 1975 ـ 1990 وسيسعون الى عدم تحول بيروت الى مدينة لاهوية ولا وجه حضاري لها. كما سيقدمون نصائحهم الى مسؤولي مدينة صيدا الجنوبية (مسقط رأس رئيس الوزراء اللبناني) التي استمرت في الحفاظ على طابعها واسواقها التقليدية برغم تصاعد عدد الابنية الكبيرة الخالية من الترابط مع الجذور الحضارية الصيداوية خلال الحرب. وقد وجهت الدعوة الى الـ Task Force للعمل في لبنان من جانب رئيس الوزراء رفيق الحريري وستعمل المجموعة بالتعاون مع بلدية صيدا و«مؤسسة الحريري» كما ستفعل الامر نفسه في بيروت. وستتم عملياتها الاستشارية والميدانية خلال اربعة اسابيع في الصيف المقبل. حيث سيقضي الخبراء وتلامذتهم اسبوعا في بيروت وثلاثة اسابيع في صيدا ويعملون بالتعاون مع الاختصاصيين المحليين والمسؤولين الاداريين، وسيكون مركزها في «خان صيدا» القريب من اسواق المدينة القديمة. ويذكر ان مشاركة الاختصاصيين المعماريين العالميين في هذه المجموعة كانت اختيارية. وفتح المجال امام الجنسيات المختلفة واختير الاشخاص الاكثر اختصاصا والماما بالموضوع.

وقدمت السيدة بهية الحريري الى الامير تشارلز في الحفلة الكتاب المصور الذي اصدرته مؤسسة الحريري عن مدينة صيدا بثلاث لغات: العربية والفرنسية والانكليزية وهو يبرز الشواهد التاريخية التي صنعت مجد صيدا القديم، ويحمل عنوان «صيدا ـ المدينة القديمة». وستصدر المؤسسة كتبا من هذا النوع عن مدن لبنان الاثرية الاخرى (بيروت وجبيل وبعلبك وغيرها) ورافق حفلة تقديم الكتاب عرض مشاهد على شاشة كبرى اظهر ابرز للواقع في صيدا.

كلمة الامير تشارلز

قال الامير تشارلز معبرا عن اتساع مدى افقه الحضاري واحترامه للشعوب العربية والاسلامية «انها لمأساة كوني لن استطع ان اكون في صيدا هذا العام للاطلاع عن كثب عما انجزته المجموعة».

ووصف ما يملكه اللبنانيون في بلادهم بـ«الكنوز الحضارية»، وشكر «كل من دعاه الى المشاركة في اعادة اكتشاف هذه الكنوز والمحافظة عليها». وخص بالذكر الرئيس رفيق الحريري وشركة «بريتش ميديترانيان» للطيران التي طرح احد العاملين فيها (سيمون ايليوت) فكرة مشاركة مؤسسة الامير في المحافظة على التراث المعماري اللبناني على رئيس الحكومة علما ان احد اعضاء مجلس ادارة هذه الشركة السيد فاروق كمال ينظم الحفلة التي اقيمت في السفارة البريطانية.

واثنى الامير تشارلز على الحضور للكف لابناء الجالية شاكرا السفير محمود حمود على الكلمة التي القاها في المناسبة والسيدة بهية الحريري والسيد ناصر الشماع على ترحيبهما في مشاركة مجموعته في المحافظة على التراث اللبناني.

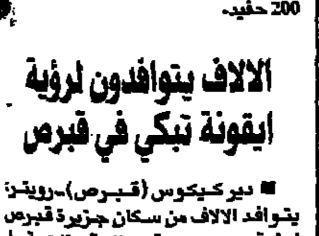
وتحدث عن انجازات المؤسسة في مناطق اخرى من العالم وخصوصا في ايطاليا وسانت بطرسبرغ (لنينغراد سابقا) وفرنسا.

وقال ان «المؤسسة ستبني الجسور بين الماضي والحاضر وتحاول اعادة بناء ما دمرته الحرب ماديا ومعنويا وربط المجموعات المختلفة التي تعيش في لبنان». واعتبر ان هدفها فريد من نوعه.

وتمنى ان تنشأ حضارة جديدة في لبنان تخيم عليها روح المشاركة التي غابت لاكثر من عقد او عقدين. ورأى ان التراث الموجود في مدينة صيدا القديمة لديه الكثير ليعلمنا.

وقالت النائبة بهية الحريري انه يشرفها ان تتحدث عن موضوع احياء التراث في مسقط رأسها صيدا. وتحدثت باسهاب عن غنى المدينة تاريخيا وعمرانا، وعن تنوع ما فيها من ابنية قديمة قلما وجدت في مكان واحد. واشارت الى التاريخ الاجتماعي للمدينة والى دور «مؤسسة الحريري» في اعادة احيائها منذ الثمانينات واعادة ترميم المنازل القديمة بشكل لا يتعارض مع التراث الحضاري. وركزت على اهمية الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين ابناء المدينة وعلى اعتماد الخبرة الاجنبية في المحافظة على التراث المعماري والابنية ذات الطابع التراثي.

اما السفير حمود فرحب بالامير تشارلز والحضور وبينهم الاميرة الاردنية غيدا بن طلال وسفراء المغرب والبحرين والسودان واليمن وفلسطين والجامعة العربية وقال «انه لشرف لنا ان نستقبل الامير تشارلز في سفارتنا في هذه المناسبة».



السيدة بهية الحريري تتوسط الامير تشارلز (الى اليسار) والسفير اللبناني محمود حمود

ايراني يهدد زوجته بالطلاق بسبب شخيرها

■ طهران ـ رويتر: توعد ايراني زوجته بالطلاق بعد زواج دام 40 يوما فقط لانها تشخر طوال الليل.

وقالت صحيفة (ايران نيوز ديلي) ان الزوج واسمه غلام يسعى لتطليق زوجته امام المحكمة الشرعية. ونقلت عنه الصحيفة قوله امام القاضي «صدقوني لم اذق طعم النوم طوال الليالي الماضية، انا مستعد لتطليقها بالشروط التي تريدها».

وقالت الزوجة فرضانة انها حاولت جاهدة الا يسمع الزوج شخيرها لدرجة انها اقدمت على وضع حبوب منومة في عشائه.

واضافت الزوجة قولها «انا مستعدة حتى لا يطلقني زوجي ان انام خلال ساعات النهار واظل مستيقظة طوال الليل حتى لا يسمع غلام شخيري».

وقالت الصحيفة ان الزوج رفض عروض الزوجة وتوسلاتها. وتم تعيين حكم بين الزوجين لنظر الدعوى.

آخر حكواتي سوري يتقاعد

■ دمشق ـ ا ف ب: اقام مقهى النوفرة في دمشق القديمة حفلة وداعية للحكواتي السوري «ابي حاتم» الذي كان يحيي الامسيات الرمضانية فيه، وذلك بمناسبة تقاعده.

وذكرت صحيفة «تشرين» السورية امس الثلاثاء ان «ابا حاتم» هو آخر حكواتي سوري ظل يمارس مهنته منذ عقود من الزمن.

ونقلت الصحيفة عن «ابي حاتم» قوله انه «حزين لاضطراره الى التقاعد».

واوضح انه اعد اخاه الاصغر ليحل مكانه في المقهى وانه قام بتدريبه على حفظ الملاحم والسير كما انه سيقوم بتدريب احد اولاده لوراثته على كرسي الحكواتية.

واعتبر «ابو حاتم» ان الاهتمام بالتراث الذي يمثله الحكواتي سيموت حتما اذا اصبح من ممتلكات المتاحف ودعا الى الحفاظ عليه ورأى ان المهنة فقدت دورها الاجتماعي السابق في ظل ثورة الاعلام.

يشار الى ان مقهى النوفرة الملاصق للجامع الاموي في قلب دمشق القديمة يعود الى مئة عام، وهو يحتشد بالزوار والسياح خلال ايام رمضان خصوصا.

مقتل طالب سوري في موسكو

■ موسكو ـ رويتر: قالت الشرطة الروسية امس الثلاثاء ان طالبا سوريا شابا يملك مقهى قتل بالرصاص في العاصمة موسكو امس الاول.

وذكرت الشرطة ان الطالب القتيل (24 عاما) اسمه خالد، وكان يدرس بمعهد الطاقة في موسكو ويدير مقهى في العاصمة الروسية.

واطلق مسلحون مجهولون النيران على خالد بينما كان يوقف سيارته المسكوفيتش الروسية الصنع بالقرب من منزله في قلب موسكو. وقالت مصادر الشرطة ان الحادث قد يكون له صلة بنشاط خالد العملي.

وفاة عميدة المعمرين في كوبا عن 114 عاما

■ هافانا (كوبا) ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الكوبية ان عميدة المعمرين في كوبا اليزا روبلز توماس المعروفة باسم «ماما دا» توفيت في السادس من شباط (فبراير) بعد يومين من احتفالها بميلادها الرابع عشر بعد المئة.

وقد ولدت هذه الكوبية من اصل صيني وهايتي في 5 شباط (فبراير) 1883 في قرية لوس مانغوس (شرق كوبا) وشاهدت مرتين بطل الاستقلال الكوبي انطونيو ماتشيو الذي قتل عام 1897 في المعارك ضد المستعمر الاسباني.

واشارت الصحف الى ان الوثائق تشير الى ان «ماما دا» التي يرجح أن تكون ولدت قبل ثلاث سنوات من التاريخ المسجل في هويتها رزقت 11 ولدا وخلفت 200 حفيد.

الالاف يتوافدون لرؤية ايقونة تبكي في قبرص

■ دير كيكوس (قبرص) ـ رويتر: يتوافد الالاف من سكان جزيرة قبرص لرؤية مجموعة من الايقونات يقول البعض انها تذرف الدمع وتقول كنيسة الروم الارثوذكس انها ايقونات مقدسة.

واجتذبت ايقونة للعذراء مريم وهي تضغط الى وجهها يد المسيح وهو طفل اكثر من 20 الف شخص منذ ان تردد ان الدمع ينزل من عينها اليمنى ويتساقط على ثوبها الاحمر. ويعرض دير كيكوس الواقع في جبال ترودوس والذي يرجع تاريخه الى القرن العاشر ويبعد عن العاصمة نيقوسيا بنحو 90 دقيقة بالسيارة الايقونة التي يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر او السادس عشر. وقال مسؤولون في الدير ان راهبا شابا لاحظ في اول شباط (فبراير) ان الايقونة بدأت في البكاء. ومنذ ذلك الحين ترددت مزاعم عن بكاء ايقونات اخرى في قرية ماماري على بعد 20 كيلومترا غربي نيقوسيا وفي كنيسة بضاحية ستروفولس في العاصمة القبرصية.



كلام النجوم

مشروع معين يتأخر قليلا ثم ينطلق. مشاكل قديمة ستجد الحل.

ظروف عائلية تحول بينك وبين تحقيق بعض الرغبات.

توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره. فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة.

لا تعط اذنك للشيطان وتصرف بما يمليه عليك ضميرك.

الوقت مناسب للمصارحة بمشاعرك الى الطرف الآخر.

صديق يقدم لك فرصة فاقتنصها. لا تتكاسل عن الفوز بما ترى انه متاح لك.

صديق يحاول مساعدتك بينما انت لا تنتبه لوجوده.

الشكوى لا تغير.. والعمل المتقن افضل نصير لك.

احذر اعلان كافة ما ينطوي عليه قلبك دفعة واحدة.

ايام جميلة في انتظارك فاستمتع بها. التأني حكمة لا بد منها، ولا تتكاسل.

عطلة طيبة بين الاهل تتحسن معها نفسيتك. في بعض الحالات يكون التأخير خيرا.

امور كانت معطلة ستجد طريقها للحركة، تدريجيا.